

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية . 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الثلاثاء 16 رجب 1444 - 7 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16142

London - Tuesday - 7 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16142

«غالاكسي إس 23»: «سامسونغ» تكشف عن أقوى هواتف 2023 (تقنية المعلومات)

ولي العهد السعودي يعزي إردوغان • آلاف الضحايا في البلدين • هزات ارتدادية تلاحق الناجين • هبّة دولية لتقديم الدعم

تركيا وسوريا تحت أهوال الزلزال



شبان ينقذون فتاة من تحت أنقاض مبنى في جنديرس شمال سوريا أمس (أ.ف.ب)

مبان دمرها الزلزال في كهرمان ماراش جنوب تركيا أمس (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق
إدلب: فراس كرم
دمشق: «الشرق الأوسط»

عاشت تركيا وسوريا تحت أهوال زلزال مدمر ضرب جانبي الحدود ليلة الأحد وتبعه زلزال قوي آخر صباح الاثنين، وخلفا آلاف القتلى والجرحى، وأثارا ذعراً واسعاً بين الأتراك والسوريين، إذ بلغت قوة الأول 7,8 والثاني 7,6 درجة على مقياس ريختر. وفي ظل تضامن واسع مع البلددين، أطلقت جهود محلية دعمتها هبّة دولية، لإنقاذ العالقين تحت أنقاض الأبنية المدمرة التي هوت على أصحابها وهم نيام.

وفي حين أعلنت تركيا مساء أمس ارتفاع عدد قتلى الزلزال إلى 2316، أفيد بمقتل أكثر من 960 شخصاً وإصابة 2400 آخرين على الأقل في أنحاء سوريا، في حصيلة غير نهائية أعلنتها وزارة الصحة السورية التابعة للنظام وفرق إغاثة في مناطق سيطرة المعارضة.

وأجرى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اتصالاً هاتفياً بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان، قدم خلاله التعازي له ولشعب تركيا وأهالي ضحايا الزلزال، وتمنياته للمصابين بالشفاء العاجل، مؤكداً وقوف السعودية ومساندتها لتركيا لتجاوز هذه الكارثة الطبيعية.

من جانبه، أعرب الرئيس رجب طيب إردوغان، عن شكره وتقديره لولي العهد على ما عبر عنه من مشاعر أخوية نبيلة، مقدراً وقوف المملكة إلى جانب بلاده في هذا الظرف الصعب.

وأعلن البيت الأبيض إرسال فريقي بحث وإنقاذ بقوة 79 فرداً لكل منهما إلى تركيا وسوريا، فيما أعلنت بريطانيا إرسال فريق بحث وإنقاذ إلى تركيا فقط، مشيرة إلى أن جهود الإنقاذ في سوريا يقوم بها «الدفاع المدني» (الخوذات البيضاء) الذي يتلقى دعماً مادياً من المملكة المتحدة.

وضرب الزلزالان بلدتي بازارجيك وألبيستان في ولاية كهرمان ماراش (جنوب)، لكن قوتهما التدميرية امتدت إلى 10 ولايات ووصلت إلى عدد من الدول المحيطة، إذ تأثرت مناطق شمال سوريا المتاخمة للحدود التركية، وشعر سكان كل من لبنان والعراق وفلسطين وبعض المناطق في مصر واليونان وقبرص وأرمينيا وجورجيا بهما.

وتواصل سقوط بعض المباني مع حدوث هزات ارتدادية لاحقت الناجين، وشوهدت منازل من طوابق عدة تنهار في لحظة أثناء البث المباشر للقنوات التلفزيونية من مواقع البحث والإنقاذ، ووصل تأثير الهزات إلى خارج نطاق مركز الزلزالين، وشعر السكان في قيصري (وسط تركيا) ومانيسا (غرب) بهزات قوية.

واشتكى بعض المواطنين في غازي عنتاب من تأخر وصول المساعدات عن طريق البلدية التابعة لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم. وانتشر على نطاق واسع فيديو لمدرب فريق هطاي سبور، فولكان ديميريل، وهو يوجه نداءً وهو يبكي بإرسال المساعدات من كل من يقدر على ذلك، ليس فقط إلى هطاي، لكن إلى باقي الولايات.

كما تبحث فرق الإنقاذ تحت الأنقاض عن الغاني كريستيان آتسو (31 عاماً)، لاعب هطاي سبور، وعدد من زملائه المفقودين تحت حطام المباني. وسبق للاعب الوجود في صفوف نادي تشيلسي ونيوكاسل الإنجليزيين وانتقل إلى هطاي من «الرائد» السعودي الصيف الماضي، ومن بين المفقودين المدير الرياضي للنادي تانر صفوت، بينما تم إخراج لاعبين وأعضاء آخرين من الجهاز الفني من تحت الأنقاض في عملية إنقاذ دراماتيكية.

تغطية شاملة ص3 و4 و5

شمال غربي سوريا منطقة منكوبة | **كابوس العالقين يؤرق فرق الإنقاذ** | **لبنان ينال نصيبه من الزلزال أضراراً ورعباً** | **«قدر الجغرافيا» يهز الأرض من جديد**

مخاوف من دخول غزة على الخط

اغتيال «خلية حماس» في الضفة يعقّد الوساطة

رام الله: كفاح زبون

قتلت القوات الإسرائيلية خمسة فلسطينيين خلال عملية نفّذتها في مدينة أريحا في الضفة الغربية، أمس، وفق ما أفاد مسؤول أمني إسرائيلي، فيما أكدت حركة «حماس» أن من بين القتلى عناصر من صفوفها. ووصف رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية، في بيان منفصل، العملية بأنها «مجزرة بشعة». وتعهد بالرد، قائلاً إن ذلك سيؤدي إلى إلحاق «كارثة بالعدو».

تهديدات هنية جاءت في وقت كان من المفترض أن يصل فيه إلى القاهرة على رأس وفد من الحركة، بدعوة مصرية لمناقشة التهدئة في الضفة وعدم إقحام غزة في أي تطورات. كما أن العملية تمت في خضم تدخلات أميركية . مصرية . أردنية، من أجل تقليص الجيش الإسرائيلي لعملياته في الضفة، في محاولة لاستعادة الهدوء وعدم تحول التوترات إلى تصعيد.

ومن شأن العملية الإسرائيلية أن تعرقل جهود الوسطاء، خصوصاً إذا قررت «حماس» الرد، كما أنها ستعرقل جهود إقناع الرئيس الفلسطيني محمود عباس باستئناف التنسيق الأمني مع إسرائيل.

وكان ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، قد أعلن أن قواته قتلت 5 مسلحين وتحتفظ بجثثهم، في إجراء غير مسبوق في العادة. وأكد بيان مشترك مع جهاز الأمن العام «الشاباك» أن قوات إسرائيلية خاصة حاصرت «كوخاً خشبياً» يوجد فيه المسلحون وقتلت 5 منهم بعد اشتباك مسلح وأصابت آخرين. ونشر الجيش صورة لمنفذي العملية في سيارتهم يوم تنفيذها، وصورة لبنادق المسلحين وعليها شعار حركة «حماس»، ثم نشر الفلسطينيون صوراً للكوخ الذي امتلأت أرضيته بالدماء. (تفاصيل ص7)

9 مليارات دولار استثمارات عمالقة التكنولوجيا في السعودية

هونغ كونغ ترحب بـ«أرامكو» في بورصتها

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أعلن جون لي، الرئيس التنفيذي لهونغ كونغ، أمس، أن المدينة ستدعم عملاق النفط «أرامكو»، إذا أرادت إدراج أسهمها في بورصتها.

وقال جون لي، في منشور على صفحته الرسمية بـ«فيسبوك» بعد اجتماع مع أمين الناصر، الرئيس التنفيذي للمجموعة السعودية، إن هونغ كونغ يمكنها التعامل مع أي من فرص الاستثمار وترتيبات التمويل المستقبلية لـ«أرامكو»، بحسب وكالة «رويترز».

من ناحية ثانية، كشف المهندس عبد الله السواحة، وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السعودي، لدى افتتاحه مؤتمر «ليب 2023» في الرياض، أمس، عن استثمار بعض كبار عمالقة التكنولوجيا في العالم أكثر من 9 مليارات دولار في المملكة.

وأوضح أن شركة «مايكروسوفت» استثمرت 2,1 مليار دولار في سحابة عالمية فائقة النطاق في المملكة، و«أوراكل» 1,5 مليار دولار لتوسيع أعمالها من خلال إنشاء عدد من المناطق السحابية الجديدة في السعودية، وشركة «هواوي» 400 مليون دولار في عروض السحابة بالمملكة، وإنشاء منطقة سحابية لخدمات شركة «زوم» في المملكة بالشراكة مع «أرامكو»، باستثمارات تبلغ 434 مليون دولار، إلى جانب استثمارات عالمية ومحلية بـ4,5 مليار دولار في مجالات مختلفة.

ولفت السواحة إلى أن هذه الحزم من الاستثمارات الضخمة جاءت بدعم من الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمكينه لقطاع التقنية؛ إيماناً بأهمية الاستفادة من الآفاق المفتوحة والمجالات النوعية على مختلف أشكالها الاقتصادية الرقمية. (تفاصيل اقتصاد)

العراق: «الإطار» يبحث مع السوداني أزمة الدولار (ص6)

«الحرس» يتهم خاتمي بالسعي لإطاحة النظام (ص6)

القوى السودانية تبحث في القاهرة نواقص «الإطاري» (ص7)

البعثة الأممية «تعمق» خلافات «حكومتي» ليبيا (ص9)

آن بوريل لـ الشرق الأوسط: فرنسا بلد حقوق الإنسان لكنها ملوثة بالعنصرية (ثقافة)

لا «دخان أبيض» من الاجتماع الخماسي في باريس

نزع فتيل «التفجير القضائي» في لبنان

بيروت: يوسف دياب
باريس: ميشال أبونجم

تمكن الجسم القضائي اللبناني من نزع «فتيل التفجير» الذي كان يهدده نتيجة الدعاوى المتبادلة بين النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات والمحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار، إذ خالف البيطار أمس (الاثنين) كلّ التوقعات، وأرجأ جلسات التحقيق التي حددها طيلة أيام شهر فبراير (شباط) الحالي إلى أجلٍ غير مسمى. ولم يستغرق وجودُ البيطار في مكتبه في قصر العدل في بيروت أمس (الاثنين) أكثر من ساعة واحدة، خصصها لإبلاغ أطراف القضية بتأجيل تحقيقاته.

تراجع البيطار خطوة إلى الوراء، سبقته اتصالات مكثّفة خلال عطلة الأسبوع، تولاها رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود مع البيطار وعويدات ووزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري، لنزع فتيل التوتر والحيلولة دون تفجير الوضع القضائي على نطاق واسع. وكشف مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن القاضي عبّود «يريد حلاً كاملاً لأزمة التحقيق لا تكسر المحقق العدلي، ولا تحرج النائب العام التمييزي».

وفي باريس، لم يخرج «الدخان الأبيض» من مقر وزارة الخارجية الفرنسية الذي استضاف بعد ظهر أمس الاجتماع الخماسي «الفرنسي - الأميركي - السعودي - المصري - القطري» المخصص للبنان. والمسألة الرئيسية التي كان اللبنانيون يريدونها تتناول السبل والوسائل والطرق المتوافرة لدفع الطبقة السياسية اللبنانية للعمل وفق «حزمة» متكاملة تستهدف ملء فراغ المؤسسات، وانتخاب رئيس جديد للجمهورية، والتفاهم بخصوص صورة حكومة جديدة. (تفاصيل ص8)

06 >
9 771319 081325

«المنطاد» يخيّم على أجواء خطاب «حال الاتحاد»

بايدن يواجه «الكونغرس المنقسم»

واشنطن: رنا أبتر

يقف الرئيس الأميركي جو بايدن أمام الكونغرس المنقسم اليوم للمرة الأولى منذ تسلم الجمهوريين الأغلبية في مجلس النواب، في وقت تواجه البلاد تحديات داخلية وخارجية، ويقترب الرئيس الأميركي من ساعة الحسم، فيما يتعلق بخوضه السباق الرئاسي مجدداً.

وبدلاً من رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، سيجلس وراء بايدن رئيس المجلس الجديد، الجمهوري كيفين مكارثي، إلى جانب نائبته كامالا هاريس. وسيُمثّل مكارثي الوجه الجمهوري المتحدي لبايدن في ملفات عدة، أبرزها الملفات الداخلية، بدءاً من ملف رفع سقف الدين العام، مروراً بوثائق بايدن السرية، ووصولاً إلى ملف الهجرة.

ويتزامن الخطاب مع تكثيف الجهود الأميركية لدعم أوكرانيا، لكن مما لا شك فيه أن أكبر ملف يواجهه بايدن حالياً هو أزمة المنطاد الصيني. فالجمهوريون غاضبون من تعاطي الإدارة مع هذا الملف، وسيكون على بايدن عرض مقاربته بشكل مفصّل أمام المشرعين المستائين. وأتى آخر ردود الفعل على لسان زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، الذي قال إن «الصين سخرت من أجوائنا». (تفاصيل ص11)

وسط ترقب هجوم روسي

غموض حول مصير وزير الدفاع الأوكراني

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

بينما تستعد روسيا لشن هجوم جديد على أوكرانيا، ساد غموض حول مصير وزير الدفاع الأوكراني في كييف أمس، مع مؤشر على شيوع فوضى وسط القيادة العسكرية.

فبعد يوم من إعلان استبعاد أوليكسي ريزنيكوف عن المنصب، تراجع حليف مقرب من الرئيس فولوديمير زيلينسكي قائلاً إن قطاع الدفاع لن يشهد تغييرات هذا الأسبوع.

وكان رئيس الكتلة البرلمانية لحزب زيلينسكي قد قال إن رئيس المخابرات العسكرية كيريلو بودانوف سيتولى وزارة الدفاع، بينما سيتم تعيين ريزنيكوف وزيراً للصناعات الاستراتيجية. لكن زيلينسكي التزم الصمت، في حين قال ريزنيكوف الأحد إنه لم يتم إخطاره بأي تغييرات، وسيرفض الوظيفة الجديدة إذا عرضت عليه.

ويأتي هذا الارتباك بعد عملية تطهير طالت قيادات عدة في كييف، في إطار التحقيق في عملية احتيال ضخمة بأكبر شركة نفط ومصفاة نفطية. ووصف زيلينسكي الحملة بأنها فرصة لإثبات أن كييف تتصرف على النحو السليم في مليارات الدولارات من المساعدات الغربية.

في غضون ذلك، تكثف القوات الروسية تقدمها في معارك بالشرق الأوكراني. وظهر زعيم مجموعة «فاغنر» المسلّحة الروسية، يفغيني بريغوجين، أمس، على متن طائرة قدّمها على أنها قاذفة سوخوي من طراز «سو 24» عائدة من عملية قصف استهدفت مدينة باخموت. وقال بريغوجين في شريط قصير: «لقد هبطنا، قصفنا باخموت».

في المقابل، قال رئيس الإدارة الرئيسية الأوكرانية أندري ييرماك: «نستعدّ لتدمير (فاغنر) كونها جزءاً من الإرهاب الدولي».

بدوره، قال حاكم إقليم لوغانسك، سيرهي غايداي، إن روسيا ترسل مزيداً من جنود الاحتياط والعتاد إلى شرق أوكرانيا، مضيفاً أن القوات الروسية تستعد لشن هجوم واسع النطاق «في أي وقت». (تفاصيل ص10)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزيرا خارجية البلدين أكدا عقد الاجتماع الأول لمجلس التنسيق خلال العام الجاري

السعودية وعُمان لاستمرار تنسيق المواقف في القضايا الإقليمية ومعالجة تحديات المنطقة

الدمام: ميرزا الخويلدي

أكدت السعودية وسلطنة عُمان عزمهما عقد الاجتماع الأول لمجلس التنسيق العُماني السعودي خلال العام الجاري، وأكد وزيرا خارجية البلدين خلال اجتماع تشاوريّ عُقد في مسقط أمس استمرار تنسيق المواقف بشأن القضايا الإقليمية والتعاون البنّاء في معالجة التحديات التي تواجه المنطقة بجميع السبل والوسائل السلمية.

وأجرى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله في مسقط، أمس مباحثات مع وزير الخارجية العماني بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي.

وفي تصريح له، نقلته وكالة الأنباء العمانية أكدّ وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود أن «تفعيل مجلس التنسيق السعودي العُماني يمثل آلية مهمّة لتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين خصوصاً في مجالي الاستثمار والتبادل التجاري».

ووصف الاجتماع التشاوري الذي عُقد أمس في مسقط بـ«المثمر».

كما أكد وزير الخارجية السعودي أن «العلاقات العُمانية السعودية علاقات قوية ووطيدة، وتشهد تطوّراً في مجالات عدة وبوادر لمشروعات كبرى ستعزز التكامل الاقتصادي بين البلدين».

وقالت وكالة الأنباء السعودية إنه «جرى خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الشقيقين وسبل تطويرها، إضافة إلى استعراض فرص التعاون الثنائي في مختلف المجالات، وتبادل الآراء حول مستجدات الأحداث الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وذكرت وكالة الأنباء العمانية أن الجانبين السعودي والعماني تبادلا الأحاديث الأخوية والودية، واستعرضا مجموعة من مجالات وفرص التعاون والشراكة بين البلدين الشقيقين على المستويين الحكومي والقطاع الخاص، وأكدا عزمهما عقد الاجتماع الأول لمجلس التنسيق العماني السعودي خلال العام الجاري بعد أن استُكمل تشكيل جميع اللجان والفرق المنبثقة عن المجلس التي سوف تقوم خلال الفترة القادمة بعقد اجتماعاتها التحضيرية.

كما بحث البلدان مجموعة من مجالات وفرص التعاون والشراكة بين البلدين على المستويين الحكومي والقطاع الخاص.

وفي الشأن السياسي وعلى صعيد التطورات الإقليمية والدولية، بحث الوزيران عدداً من القضايا والمستجدات، وشددا على أهمية استمرار تنسيق المواقف بشأنها والتعاون البنّاء في معالجة التحديات التي تواجه المنطقة بجميع السبل والوسائل السلمية المتاحة عبر الحوار والتوصل إلى الحلول التوافقية التي تعزز من دعائم الأمن والاستقرار والسلام للجميع.

وفي ختام اللقاء أكد الوزيران عمق العلاقات الأخوية المتينة التي تجمع سلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية وحرص قيادتيهما على دفع وتمكين مسيرة التعاون والشراكة في جميع المجالات التي تعود بمزيد من المنافع والنماء للبلدين والشعبين الشقيقين وعلى المنطقة بأسرها ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

كما التقى وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان وزير المكتب السلطاني بسلطنة عُمان الفريق أول سلطان بن محمد النعماني، حيث تمّ استعراض مجالات التعاون بين المملكة وسلطنة عُمان.

وقام وزير الخارجية بزيارة للمتحف الوطني العُماني، وذلك على هامش زيارته الرسمية إلى سلطنة عُمان.

واطلع على ما يقدمه المتحف من إبراز للتراث العُماني، كما استمع لشرح لمحتوياته من صناعات حرفية وتراث معماري ووثائق ومخطوطات والأدوات والوسائل المتصلة بعلوم البحار والملاحة البحرية والأدوات والوسائل الزراعية التقليدية.

وغادر وزير الخارجية السعودي سلطنة عُمان بعد زيارة رسمية، وكان في وداعه بمطار مسقط الدولي، بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي وزير خارجية سلطنة عمان.



وزيرا خارجية السعودية وعمان لدى اجتماعهما في مسقط أمس (وكالة الأنباء العمانية)

ناقش مع الجهات اليمنية الصعوبات التي تعترض عمل المشروع

مدير «مسام» السعودي يتفقد فرق نزع الألغام في عدن والساحل الغربي

عدن: «الشرق الأوسط»

قام مدير عام مشروع «مسام» لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام أسامة القصيبي، بزيارة دورية لتفقد سير عمل فرق «مسام» الهندسية المنتشرة في قطاع عدن والساحل الغربي لليمن؛ إذ ناقش مع المسؤولين اليمنيين الصعوبات التي تعترض عمل المشروع بغية تذليلها.

وبحسب بلاغ صحافي وزعه المشروع، عقد القصيبي اجتماعات عدة مع خبراء المشروع ومنتسبيه، واستعرض معهم تقارير الإنجاز خلال الفترة الماضية ومستوى سير الأداء، كما عقد اجتماعاً مع مدير البرنامج الوطني للتعامل مع الألغام في اليمن العميد أمين العقيلي، ومدير المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام في عدن العميد قائد هيثم.

وطبقاً للبلاغ، ناقش القصيبي الصعوبات التي تواجهها فرق «مسام» ووضع الحلول لتسهيل عملها الميداني بما يخدم هدف المشروع في تأمين حياة المدنيين وتجنيب أراضيهم الزراعية وممتلكاتهم من حقول الألغام المزروعة بشكل كثيف وعشوائي على امتداد جغرافيا اليمن.

وفي مقر المشروع بمدينة عدن استقبل القصيبي نائب وزير التخطيط والتعاون الدولي اليمني نزار باصهيب الذي اطلع على إنجازات المشروع في اليمن ودوره الإنساني في تأمين حياة اليمنيين من خطر الألغام.

وأكد نائب وزير التخطيط اليمني أن مشروع «مسام» من أهم المشاريع الإنسانية التي تعمل في اليمن، وقد لمس أثره مئات الآلاف من اليمنيين، مؤكداً أن تضحيات المشروع تحظى بتقدير وامتنان كل اليمنيين قيادة وحكومة وشعباً، كما ناقش باصهيب مع مدير عام مشروع «مسام» كيفية تفعيل دور المنظمات الإنسانية العاملة في مجال نزع الألغام وتفعيل الجانب التوعوي لما يشكله من أهمية في رفع الوعي المجتمعي بمخاطر الألغام وطرق تجنبها.

من جهته، أشار القصيبي إلى أن مشروع «مسام» يعمل من خلال مكتبه الإعلامي بشكل فعال في مجال توعية المواطنين بمخاطر الألغام، وتسليط الضوء على المآسي الإنسانية الناجمة عنها، مشيراً إلى أن جميع فرق المشروع المنتشرة في أكثر من 8 محافظات يمنية تقوم بحملات توعوية مصاحبة لعملها في كل المناطق التي تنتشر فيها.

وشدد القصيبي على أهمية إيجاد وتفعيل قنوات رسمية لتوثيق ورصد ضحايا الألغام في اليمن وإصدار تقارير رسمية شبه دورية توضح الجرائم الناجمة عن ألغام الحوثيين بحق المدنيين.

وبحسب ما أورده المكتب الإعلامي لمشروع «مسام» عقد القصيبي اجتماعاً موسعاً مع قادة الفرق الهندسية في قطاع عدن والساحل الغربي، وناقش مع قادة فرق المشروع سير العمل ومستوى الإنجاز، ووقف على أهم الصعوبات التي تواجهها الفرق الهندسية في عملها الميداني.

وشدد على أهمية استشعار رسالة «مسام» الهندسية ومضاعفة الجهود وتحمل الصعاب باعتبار العمل في مجال نزع الألغام هو من أنبل وأسمى الأعمال الإنسانية.

ودعا مدير عام مشروع «مسام» إلى عدم التهاون بمعايير السلامة أثناء عمل الفرق الميدانية والالتزام الكامل بها، لكون الخطأ الأول في عمل نزع الألغام هو الخطأ الأخير، خصوصاً في ظل مواجهة ألغام مختلفة، الهدف منها هو قتل من ينزعها قبل أي شخص آخر.

كما أشاد القصيبي بالجهود التي تقدمها فرق «مسام» المنتشرة في مختلف المحافظات اليمنية، مؤكداً أن مهارات النازعين وخبراتهم في تطور مستمر ولديهم المهارات اللازمة للتعامل مع جميع الألغام والمتفجرات التي تصنعها الميليشيا.

وأوضح أن الفرق الميدانية نزعت منذ انطلاقة المشروع 384,895 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة، كما تمكنت منذ نهاية يونيو (حزيران) 2018 وحتى الآن من نزع 234,994 ذخيرة غير منفجرة، و7678 عبوة ناسفة، إلى جانب نزعها 136,190 لغماً مضاداً للدبابات، و6033 لغماً مضاداً للأفراد.

وقال القصيبي إن الفرق الهندسية التابعة لمشروع «مسام» تمكنت حتى الآن من تطهير 43,845,128 متراً مربعاً من الأراضي اليمنية كانت مفخخة بالألغام والذخائر والعبوات الناسفة.



مدير مشروع «مسام» السعودي يجتمع بفرق نزع الألغام في اليمن (المكتب الإعلامي للمشروع)

الميليشيات تتحكم في القطاع الصحي وتعرقل حملات منح اللقاحات



ارتفاع أعداد المصابين والوفيات جرّاء الأوبئة في مناطق سيطرة الحوثيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر طبية يمنية عن أن عدداً من الأمراض والأوبئة يتصدرها شلل الأطفال والحصبة عاد مجدداً ليغزو مناطق عدة خاضعة لسيطرة الميليشيات الحوثية، بسبب فساد الأخيرة وإهمال قادتها ومنعهم غير مرة من تنفيذ حملات التحصين التي تقودها المنظمات الدولية.

يأتي ذلك متوازياً مع ظهور اعترافات حوثية جديدة تقر بتسجيل مختلف المناطق تحت سيطرة الميليشيات خلال العام الفائت آلاف الإصابات والمئات من حالات الوفاة جراء الأوبئة والأمراض الفتاكة.

إقرار الجماعة الانقلابية بتلك الإصابات وحالات الوفاة يأتي بعد أن كان اليمن قد تخلص خلال العقود الماضية من كثير من الأوبئة والأمراض الناجمة عن عدم أخذ اللقاحات بما فيها مرض شلل الأطفال والحصبة، في وقتٍ تحذر فيه الأوساط الطبية من تفشٍ أوسع للعديد من الأوبئة في الفترة المقبلة، في ظل إهمال الحوثيين وفساد قادتهم.

وعلى وقع هذا التردي في القطاع الصحي هاجم أعضاء في البرلمان الخاضع للانقلابيين في صنعاء قادة الميليشيات الذين يديرون قطاع الصحة، مطالبين إياهم بعدم التقاعس والقيام بواجبهم في ترصد انتشار تلك الأوبئة وتوفير ما يسمى «الإجراءات الاحترازية واللقاحات»، وفقاً لبرامج التحصين التي كانت معتمدة.

وحسب مصادر برلمانية في صنعاء، طرح أعضاء البرلمان غير الشرعي بإحدى جلساتهم عدة استفسارات على القيادي الحوثي طه المتوكل المعيّن بمنصب وزير الصحة بحكومة الانقلاب، بخصوص وفاة مئات الأطفال اليمنيين حديثاً جراء إصابتهم بأوبئة قاتلة منها «شلل الاطفال» و«الحصبة».

وطالب منتسبو مجلس النواب غير الشرعي (أغلبيتهم ينتمون لجناح حزب المؤتمر الشعبي الخاضع للحوثيين) قادة الجماعة الانقلابية في قطاع الصحة بوضع حد للشائعات التي تستهدف وعي المجتمع بأهمية تحصين الأطفال بمختلف اللقاحات، وتفعيل دور التثقيف الصحي. وتتهم الأوساط الصحية في صنعاء قادة الجماعة المهيمنة على ذلك القطاع بالتسبب في وفاة مئات اليمنيين من مختلف الأعمار نتيجة الإصابة بالعديد من الأوبئة، ويؤكدون أن ذلك يعد جرماً كبيراً، ويستدعي إجراء محاكمات علنية وعاجلة وليس طرح بعض الاستفسارات.

من جهته اعترف القيادي الحوثي طه المتوكل مجدداً بأن هناك ما بين 150 إلى 170 طفلاً يتوفون يومياً في مناطق سيطرة جماعته نتيجة استمرار تفاقم الحالة الصحية.

بالتوازي مع ذلك، اعترفت الميليشيات في إحصائية حديثة بتسجيل 226 حالة إصابة بـ«شلل الأطفال»، و18519 إصابة بمرض «الحصبة»، توفي منها 131 حالة بمناطق سيطرة الجماعة خلال العام الماضي. كما أقرت بأن عدد المرضى المصابين بالأمراض التنفسية العلوية بمناطق سيطرتها وصل إلى أكثر من مليوني حالة، في حين وصل عدد المصابين بـ«الإسهال المائي» إلى أكثر من مليون و150 ألف حالة، توفي منها 46 شخصاً، بينما بلغ عدد المصابين بالأمراض التنفسية الأخرى 760 ألف حالة، توفي منها 7 حالات خلال العام الفائت.

وأوضحت الميليشيات أن حالات الاشتباه بمرض «الكوليرا» التي سجلتها مناطق تحت سيطرتها بلغت خلال العام نفسه 14,500 حالة، توفي منها 8 حالات، كما وصل عدد الإصابات بـ«الديفتيريا» 1105 حالات، توفي منها 76 شخصاً، وبلغ عدد المصابين بمرض «التيفوئيد» 196 ألف شخص، بينما بلغ عدد المصابين بمرض «الملاريا» أكثر من مليون حالة، توفي منها 19 شخصاً.

ووصل عدد المصابين بمرض حمى الضنك في مدن سيطرة الجماعة خلال الفترة نفسها إلى أكثر من 28157 حالة، توفي منها 37 حالة، فيما بلغ عدد حالات «التهابات الكبد الفيروسي» بمختلف أنواعها أكثر من 34 ألف حالة، حسب الإحصائية الحوثية.

وكانت الحكومة الشرعية قد حذرت غير مرة من استمرار تضييق الجماعة الخناق على برامج تحصين الأطفال، وعرقلتها تنفيذ حملات تلقيح شاملة في العاصمة المختطفة صنعاء وبقية المدن التي تحت قبضتها.

وتتهم تقارير محلية وأخرى دولية الميليشيات بانتهاجها طيلة السنوات الماضية سياسة تدميرية ممنهجة تجاه القطاع الصحي، مع مواصلتها إيقاف رواتب ونفقات تشغيل المنشآت الصحية، وحرمانها ملايين اليمنيين من تلقي الخدمات الطبية للحماية من الأمراض والأوبئة التي لا تزال تفتك بكثير منهم.

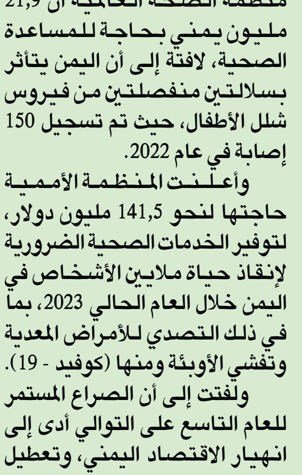
وفي بيان حديث لها، أكدت منظمة الصحة العالمية أن 21,9 مليون يمني بحاجة للمساعدة الصحية، لافتة إلى أن اليمن يتأثر بسلالتين منفصلتين من فيروس شلل الأطفال، حيث تم تسجيل 150 إصابة في عام 2022.

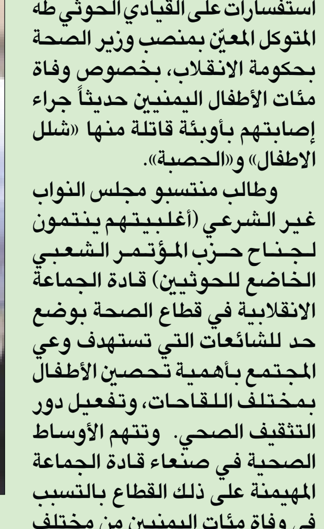
وأعلنت المنظمة الأممية حاجتها لنحو 141,5 مليون دولار، لتوفير الخدمات الصحية الضرورية لإنقاذ حياة ملايين الأشخاص في اليمن خلال العام الحالي 2023، بما في ذلك التصدي للأمراض المعدية وتفشي الأوبئة ومنها (كوفيد - 19).

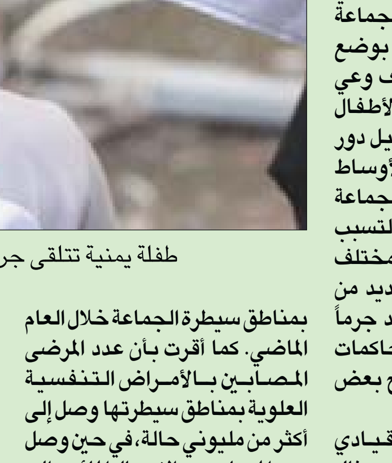
ولفتت إلى أن الصراع المستمر للعام التاسع على التوالي أدى إلى انهيار الاقتصاد اليمني، وتعطيل الخدمات العامة والاجتماعية، وبالتالي زيادة الاحتياجات الإنسانية، خصوصاً في مجال الرعاية الصحية «حيث يعمل أقل من 50 بالمائة من المرافق الصحية في عموم البلاد، ما يجعلها غير قادرة على تلبية احتياجات السكان».

وأوضحت أن أنشطتها في اليمن خلال هذا العام ستتمثل في تعزيز التأهب والمراقبة بما في ذلك الاكتشاف المبكر والتصدي للأمراض المعدية وتفشي الأمراض والأوبئة، ومنها (كوفيد - 19) في 32 مرفقاً صحياً. وأشارت المنظمة الأممية إلى أن الحرب في اليمن، دمرت البنية التحتية لقطاع الصحة، في بلد يعيش في فقر مدقع، ويعتمد 80 في المائة من سكانه البالغ عددهم 32,6 مليون نسمة على المساعدات.









طفلة يمنية تتلقى جرعة من اللقاح المقدم من قبل «يونيسيف» (الأمم المتحدة)

شكوى لمؤيدات للانقلاب الحوثي من التحريض في المساجد والإقصاء

عدن: محمد ناصر

في حين وضعت عناصر تتبع أحد أجنحة الميليشيات الحوثية معايير تحدد شكل الملابس النسائية ولونها، شكت مجموعة من القيادات النسائية العاملة في مناطق سيطرة الانقلابيين من التحريض الذي يتعرضن له في خطب المساجد ومن التمييز في مقارّ العمل، والقيود التي تُفرض على النساء من جهات متعددة، والتي وصلت إلى الفصل في مقارّ العمل والدعوة لمنع النساء من التعليم.

وفي رسالة وُجّهت إلى رئيس حكومة الانقلاب التي لا يعترف بها أحد، عبّرت القيادات النسائية، ومعظمهن من المؤيدات لميليشيات الحوثي، عن مخاوفهن من توجه عام لإقصاء المرأة من العمل العام أو تهميشها، وهو ما يكشف عن وجهه بالتدريج بعدة طرق أو إجراءات.

وأشارت الرسالة إلى صدور تعميمات بين فترة وأخرى «تقيد وتعيق حركة النساء؛ إما بطلب المحرم أو إجراءات إدارية» تُعدّ معرقلة لسفر النساء، والأصل في السفر والتنقل هو الحرية التي نصّ عليها القانون والدستور للمواطنين من النساء والرجال.

وذكّرت الرسالة بقرار الفصل بين الموظفات والموظفين في بعض المؤسسات والوزارات؛ بحجة «منع الاختلاط والحرب الناعمة». وقالت إن ذلك أعطى فرصة للكثير لإقصاء المرأة وتنحيتها عن العمل، مع أن المصلحة العامة للعمل تستدعي وجود الجميع في المكاتب والاجتماعات واللجان، فضلاً عن أن المرأة هي الأكثر مراعاة للآداب والأعراف الاجتماعية.

ونبّهت القيادات النسائية العاملات في مناطق سيطرة الحوثيين إلى مطالبات بعض الجهات بإلغاء قطاعات المرأة في بعض الوزارات؛ بحجة تقليص الهيكلة، والتضخم الوظيفي، وقُلن إن ذلك «سيعيد النساء سنواتٍ للخلف، في وقت يحتاج فيه استغلال جميع الطاقات للتنمية والبناء والنهوض بالمسؤولية العامة».

الموقّعات على الرسالة اشتكين أيضاً من خطب المساجد التي تحرّض على النساء اليمنيات، مع تخويف الأهالي وتحذيرهم من دراستهن في الجامعة أو التحاقهن بالعمل أو الخوف على حشمتهن، وقُلن إنهن يقفن إلى جانب الميليشيات في مواجهة الحكومة الشرعية، ويرجون رئيس حكومة الانقلاب؛ والمعروف عنه أنه لا يفعل شيئاً، «دعم النساء وحضورهن المؤثر والإيجابي في مراكز صنع القرار».

وبلغة استجداء حذّرت القياداتُ من استغلال الشرعية لهذه الإجراءات لاستهداف سلطة الانقلاب، وقلن إن هناك احتمالات بأن غرض بعض التعميمات الشفهية أو الاجتهادات والمزايدات هو خلق فجوة بين المجتمع والانقلابيين.

ومن بين الموقِّعات على الرسالة ابنة وزير الشباب والرياضة الحوثي حسن زيد، الذي اغتيل وسط صنعاء واتهمت قيادات نافذة في ميليشيات الحوثي بالوقوف وراء العملية، والعقيد ابتسام المتوكل مدير عام الأسرة في وزارة داخلية الانقلاب، والناشطة المدافعة عن النهج الطائفي أميرة العراسي.

ومنذ أيام، أبلغت مجموعة من عناصر الميليشيات تسمِّي نفسها لجنة الضوابط الأخلاقية في اللجنة الثورية العليا، محلّات بيع العباءات النسائية في صنعاء بما سمّتها قائمة بالمعايير التي ينبغي الالتزام بها عند خياطة وبيع العباءات، بدلاً من توحيد شكلها، تنص على أن تكون تصميمات العباءات محتشمة بما يضمن الحفاظ على ما تسميه «الهوية الإيمانية».

ووفق المعايير التي وُضعت، فقد جرى منع محلّات الخياطة والبائعين من تركيب ربطات أو أحزمة للعباءات، واستبعاد الفتحات الجانبية أسفلها، وتعميم لبس الخمار في جميع وحدات الدولة والوظيفة العامة والخاصة، ومنع إدخال أي أشكال ملونة أو جذابة أو لافتة للنظر.

كما منعت الميليشيات بيع وخياطة «جميع أنواع العباءات القصيرة»، وألزمت النساء بلبس ساتر من الرأس حتى الوسط، ومنعت استخدام النقشات في الحاشية أسفل العباءات أو استخدام الأزرار في أسفلها.

وألزمت الجماعة الحوثية الخياطين بتنظيم الأكمام «بما يضمن عدم كشف الساعد»، سواءً بإضافة كُم داخلي أو إضافة أزرار تمنع ذلك، كما منعت البراقع القصيرة والبراقع ذات الفتحة الكبيرة وتزيين تلك البراقع.

ووفق أحد الحضور في اجتماع عناصر ما يسمى لجنة الضوابط الحوثية، فإنه عندما ردّ الخياطون بوجود تعليمات واضحة من رئيس حكومة الانقلاب بمنع مثل هذه الممارسات، ردّ عليهم عناصر الميليشيات بأنهم يتلقّون توجيهاتهم من اللجنة الثورية، التي يديرها محمد علي الحوثي، وليسوا معنيين بتوجيهات غيره، وأنه سمح للمحلّات ببيع الكميات السابقة والموجودة لدى الخياطين، والتي لا تنطبق عليها المعايير التي جرى تحديدها، على أن تُباع حتى نفاد الكمية.

أبنية سقطت على سكانها وهم نيام... وحالة ذعر تسود دول المنطقة... وجهود واسعة لإنقاذ العالقين تحت الأنقاض

آلاف الضحايا بـ«مأساة الزلزال» في تركيا وسوريا



متطوعون ورجال إنقاذ فوق مبنى مدمَّر في ديار بكر بتركيا أمس (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق
إدلب: فراس كرم
دمشق: «الشرق الأوسط»

أوقع زلزال مدمِّر ضرب تركيا وسوريا، ليلة الأحد وصباح الاثنين، مئات القتلى وآلاف الجرحى، وأثار ذعراً واسعاً بين مواطني البلدين وكذلك دول الجوار التي بلغها الزلزال بدرجات أقل، خصوصاً في ضوء الهزات الارتدادية التي تلته، في ظل جهود محلية، انضمت إليها فرق مختصة أجنبية، لإنقاذ الضحايا العالقين تحت أنقاض الأبنية المدمَّرة التي هَوَت على أصحابها وهم نيام. وأعلن الرئيس رجب طيب إردوغان الحداد الرسمي على الضحايا لمدة سبعة أيام.

وفي حين أعلن نائب الرئيس التركي فؤاد أوكطاي، ارتفاع عدد قتلى الزلزال في تركيا إلى 1541، أُفيد بمقتل أكثر من 960 شخصاً وإصابة 2400 آخرين على الأقل في أنحاء سوريا، في حصيلة غير نهائية أعلنتها وزارة الصحة السورية التابعة للنظام وفرق إغاثة في مناطق سيطرة المعارضة.

وأعلن البيت الأبيض مساء أمس، إرسال فريقَي بحث وإنقاذ أميركيَّين بقوة 79 فرداً لكل منهما إلى تركيا وسوريا، فيما أعلنت بريطانيا إرسال فريق بحث وإنقاذ إلى تركيا فقط، مشيرةً إلى أن جهود الإنقاذ في سوريا يقوم بها الدفاع المدني (الخوذات البيضاء) الذي يتلقى دعماً مادياً من المملكة المتحدة.

وأعادت المأساة الجديدة إلى أذهان الأتراك «كارثة القرن العشرين»، وهو الاسم الذي لا يزال يُطلق على زلزال مرمرة المدمر الذي وقع عام 1999. وضرب زلزال بقوة 7,8 فجر الاثنين تلاه زلزال بقوة 7,6 على مقياس ريختر، بلدتَي بازارجيك وألبيستان في ولاية كهرمان ماراش جنوب تركيا، لكنّ قوتهما التدميرية امتدت إلى 10 ولايات ووصلت إلى عدد من الدول المحيطة.

ومع الزلزال الأول فجراً، علا صراخ المواطنين الذين تمكنوا من الخروج من منازلهم قبل سقوطها عليهم. وحول الحطام والدمار، انتشر مئات المواطنين تملأ عيونهم الدموع لكنهم يتمسكون بالأمل في أن يخرج أحد من أفراد عائلاتهم سالماً من تحت الأنقاض، بينما انطلقت جهود الإنقاذ وإقامة الخيام لمساعدة من بقوا في العراء على الاحتماء بمأوى يقيهم موجة الصقيع والثلوج التي تضرب حالياً الكثير من مناطق تركيا.

وأفاق سكان 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا على زلزال مدمِّر لم تشهد له تركيا مثيلاً منذ عام 1939، حسبما أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان من داخل مركز إدارة الكوارث الطبيعية والطوارئ، حيث ذهب لمتابعة تطورات الزلزالين اللذين خلّفا ألفاً و498 شخصاً وأكثر من 5 آلاف مصاب (في حصيلة غير نهائية)، بينما نجحت جهود الإنقاذ التي انطلقت على الفور، في انتشال نحو 3 آلاف شخص من تحت الأنقاض بينهم عدد من الأطفال.

وأكد خبراء وباحثون أتراك أن هذه تعد المرة الأولى التي يحدث فيها أن يقع زلزالان في مركزين مختلفين في الوقت ذاته وبهذه الدرجة من الشدة. وحسب إدارة الكوارث والطوارئ التركية وقع مركزا الزلزالين في بلدتي بازارجيك وألبيستان في ولاية كهرمان ماراش. وأكدت الإدارة، في بيان، أنه لا يوجد حالياً أي خطر بحدوث موجات تسونامي في سواحل البلاد شرق البحر المتوسط.

وبينما شهدت ولاية أضنة دماراً في الكثير من المنازل، إلا أن قاعدة «إنجيرليك» التي تستخدمها الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، ويوجد بها مئات الجنود الأميركيين وأسرهم، لم تتأثر أو تتعرض لأي أذى. كذلك لم تكن ولاية مرسين التي تقع بها محطة «أككويو» النووية لتوليد الكهرباء ضمن الولايات التي تأثرت بالزلزالين مثل كهرمان ماراش، وهطاي، وعثمانية، وأديامان، وأضنة (جنوب)، وديار بكر، وشانلي أورفا، وغازي عنتاب (جنوب شرق)، ومالاطيا (شرق). كما تأثرت مناطق شمال سوريا المتاخمة للحدود التركية، وشعر بالزلزالين سكان كل من سوريا ولبنان والعراق وفلسطين وبعض المناطق في مصر واليونان وقبرص وأرمينيا وجورجيا.

وقال نائب الرئيس التركي فؤاد أوكطاي، إنه تم إرسال وتشغيل 102 محطة بث متنقلة للهواتف المحمولة في المناطق المتأثرة بالزلزال. كما تم إغلاق مطارات هطاي وكهرمان ماراش وغازي عنتاب. وتم وقف إمداد مناطق عدة بالغاز الطبيعي.

وذكر أوكطاي أنه يتم تنسيق المساعدات بإشراف إدارة الطوارئ والكوارث الطبيعية التركية وتوزيعها على المتضررين من الزلزالين، وتم إنشاء مناطق للإيواء السريع ويتم إمدادها باحتياجات المواطنين.

ودعا أوكطاي المواطنين إلى عدم استخدام سياراتهم والتجول في الشوارع، بغية إبقاء الطرق مفتوحة أمام حركة الكوادر المشرفة على عمليات الإنقاذ وسيارات الإسعاف. وحذّر من خطورة الهزات الارتدادية، مشيراً إلى أن بعض المباني تضررت، ومن المحتمل أن تؤدي الهزات الارتدادية صغيرة الحجم إلى تدميرها وسيتم فحص هذه المباني واحداً تلو الآخر بواسطة المهندسين المختصين.

دمار كبير

وتَواصَل سقوط بعض المباني مع حدوث هزات ارتدادية، وشوهدت منازل من طوابق عدة تنهار في لحظة خلال البث المباشر للقنوات التلفزيونية من مواقع البحث والإنقاذ، ووصل تأثير الهزات إلى خارج نطاق مركز الزلزالين، وشعر السكان في قيصري (وسط تركيا) ومانيسا (غرب) بهزات قوية.

من جانبه، أعلن والي هطاي، الواقعة على الحدود مع سوريا، رحمي دوغان، أن الكثير من المباني دُمِّرت بسبب الزلزال بينها مستشفى الدولة ومساكن الشرطة في إسكندرون وأنطاكيا، مشيراً إلى أن هناك مشكلة في مدرج مطار هطاي منعت هبوط الطائرات.

كما دُمِّرت قلعة غازي عنتاب التاريخية جراء الزلزالين، وأظهرت لقطات بثتها وسائل الإعلام والمواطنين عبر وسائل التواصل الاجتماعي انهيار طرق رئيسية.

واشتكى بعض المواطنين في غازي عنتاب من تأخر وصول المساعدات عن طريق البلدية التابعة لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم. وانتشر على نطاق واسع فيديو لمدرب فريق هطاي سبور، فولكان ديميريل، وهو يوجه نداءً، وهو يبكي، بإرسال المساعدات من كل من يقدر على ذلك ليس فقط إلى هطاي ولكن إلى باقي الولايات.

كما تبحث فرق الإنقاذ تحت الأنقاض عن الغاني كريستيان آتسو (31 عاماً)، لاعب «هطاي سبور»، وعدد من زملائه المفقودين تحت حطام المباني. وسبق للاعب الوجود في صفوف ناديي تشيلسي ونيوكاسل الإنجليزيين، وانتقل إلى هطاي من «الرائد» السعودي الصيف الماضي، ومن بين المفقودين المدير الرياضي للنادي تانر صفوت، بينما تم إخراج لاعبين وأعضاء آخرين من الجهاز الفني من تحت الأنقاض في عملية إنقاذ دراماتيكية.

شمال غربي سوريا «منطقة منكوبة»

إدلب: فراس كرم

ضرب زلزال عنيف بلغت قوته 7,7 درجة مناطق إدلب وريف حلب وأجزاء من حماة واللاذقية، وسط وشمال غربي سوريا، مع ولايات في جنوب تركيا، فجر الاثنين 6 فبراير (شباط) الحالي، وخلف أكثر من 500 بين قتيل وجريح في حصيلة غير نهائية ضمن مناطق إدلب وريف حلب الغربي، فيما لا تزال فرق الدفاع المدني تواصل عمليات البحث عن الناجين تحت ركام مئات الأبنية التي تعرضت للانهيار جراء الزلزال، وسط حالة من الخوف والذعر تخيم على المدنيين. ورصدت «الشرق الأوسط»، منذ اللحظات الأولى للزلزال الذي ضرب شمال غربي سوريا وحوّلها إلى «منطقة منكوبة»، عمليات إنقاذ واسعة، تشارك فيها فرق الدفاع المدني والطواقم الطبية ومتطوعون من القوى الأمنية والعسكريين، للمدنيين العالقين تحت أنقاض الأبنية التي تسبب في انهيارها الزلزال، وتركزت قوته في المدن المحاذية للحدود التركية؛ ومنها سرمدا والدانا وترمانين وحارم وسلقين وكفرتخاريم شمال إدلب، ومناطق عفرين وجنديرس والباب واعزاز شمال حلب.

وأفاد أحمد البدوي؛ من مدينة سرمدا شمال إدلب، بأنه في نحو الساعة الرابعة والنصف من فجر الاثنين، استيقظ سكان المنطقة على اهتزاز أرضي عنيف، تسبب في حالة من الذعر والخوف، ودفع بعدد كبير منهم إلى النزول للشوارع وسط الأحياء المكتظة بالمباني، فيما لجأت أعداد كبيرة من العائلات إلى العراء، بينما لم تتمكن عائلات أخرى من إخلاء منازلها، نظراً إلى الاهتزازات العنيفة التي استمرت لنحو 5 دقائق، بدأت خلالها سلالم الأبنية والجدران والأبنية في الانهيار تباعاً، وسط صراخ مرعب من كل مكان في المدينة عند النظر إلى الأبنية وهي تتساقط على الأرض، التي تقدر بنحو 70 منزلاً.

ولفت البدوي إلى أنه «تواجه فرق الدفاع المدني وطواقم الإنقاذ والمتطوعون صعوبات بالغة في إنقاذ العالقين تحت الأنقاض، بسبب سوء الأحوال الجوية والأمطار الغزيرة التي لم تتوقف منذ مساء (أمس)، فضلاً عن المشافي التي تشهد استقبال أعداد كبيرة من الجرحى والمصابين، مع إطلاق مناشدات للسكان عبر مآذن المساجد ووسائل التواصل الاجتماعي، بالتوجه إلى المشافي للتبرع بالدم لإسعاف الجرحى».

وأفاد شهود عيان بأن هشاشة المباني والتصدعات الكبيرة فيها، نتيجة القصف السابق من قوات النظام والمقاتلات الروسية، جعلها ضعيفة جداً في مقاومتها للزلزال، وكانت أولى المباني التي بدأت في الانهيار فوق رؤوس أصحابها، حيث جرى توثيق سقوط ما لا يقل عن 70 منزلاً في مدينة سرمدا تعرضت للانهيار الكامل، إضافة لحدوث تشققات خطيرة لحقت بعشرات المباني الأخرى.

كما شهدت بلدات الدانا وحارم وكفرتخاريم وسلقين وقورقونيا وترمانين وتل الكرامة وأتارب وعفرين والباب واعزاز وجنديرس بأرياف إدلب وحلب، انهيار أكثر من 230 منزلاً، ما تسبب في مقتل عائلات كاملة لا يزال معظمها تحت الأنقاض.

من جانبها؛ أعلنت «الحكومة السورية المؤقتة»، في بيان لها، أن منطقة الشمال السوري «منطقة منكوبة»، وذلك إثر الزلزال المدمر، الذي ضرب المنطقة فجر أمس، وناشدت المنظمات الدولية والإنسانية تقديم المساعدة العاجلة للمناطق التي تضررت من الكارثة وسط ظروف إنسانية قاسية.

طفلة تم انقاذها من تحت ركام مبنى في جنديرس بريف حلب أمس (أ.ف.ب)

هروب الى الشوارع... وشائعات عن «تسونامي»

دمشق: «الشرق الأوسط»

استيقظت المناطق الخاضعة للنظام السوري في الساعة الرابعة و22 دقيقة من فجر أمس (الاثنين)، على حالة من الذعر العام، وهرع السكان إلى الشوارع في أحياء دمشق وحمص وحماة واللاذقية وطرطوس وبانياس، مع توارد أنباء عن سقوط مبانٍ بشكل كامل وجزئي في 58 قرية وبلدة ومدينة في سوريا غالبيتها ضمن مناطق شمال غربي البلاد، وانتشار شائعات عن احتمال حدوث تسونامي سيضرب المناطق الساحلية، ما دفع بالبعض إلى المناطق الجبلية.

وفي حصيلة غير نهائية، أعلنت وزارة الصحة في دمشق صباح أمس، عن وفاة 403 أشخاص وإصابة نحو 1284 في محافظات حلب، واللاذقية، وحماة، وطرطوس.

وأفاد المركز الوطني لرصد الزلزال بأن المناطق الأكثر تأثراً هي الشمالية قرب الحدود التركية. وأن هذه هي الهزة الأقوى في عمر السجلات في مركز الرصد الزلزالي.

وعقد مجلس الوزراء السوري جلسة طارئة ترأسها الرئيس بشار الأسد، لبحث تداعيات الزلزال. وقال التلفزيون الرسمي إنه تمّ تقييم الوضع الأوّلي الراهن عقب الزلزال الكبير، وتحديداً المحافظات والمواقع الأكثر تضرراً التي تركزت بشكل أكبر في محافظات حلب وحماة واللاذقية. ورسم خطة تحرك طارئة على المستوى الوطني تقودها غرفة عمليات مركزية تعمل على مدار الساعة بالإضافة إلى فرق ميدانية على الأرض. وأعلنت وزارة التربية تعطيل المدارس في جميع المحافظات السورية حتى نهاية الأسبوع الحالي.

وأعلنت وزارة النفط في دمشق عن تزويد جميع المحافظات بكميات إضافية من المشتقات النفطية (بنزين – مازوت) من أجل تعزيز عمليات الإنقاذ والإسعاف وإزالة الركام، مع استعدادها للاستجابة الفورية لأي احتياجات طارئة على مدار الساعة. وأفادت الوزارة في بيان حول الأضرار التي لحقت بالقطاع النفطي جراء الزلزال، بحصول تصدع في مدخنة وحدة القوى في مصفاة بانياس، وهبوط في البطانة القرميدية للأفران، وحصول بعض التهريب من المواد النفطية من الفلنجات، وتصدعات في الأبنية، الأمر الذي استدعى إيقاف المصفاة لمعالجة الأضرار والعودة للتشغيل المتوقع خلال 48 ساعة. كما تضررت مباني الشركة السورية لنقل النفط في بانياس، حيث تصدعت الجدران وفُصلت عن الأعمدة مع أضرار في البيوت السكنية.

كما توقفت ضواغط الغاز في معمل جنوب المنطقة الوسطى، وتم الكشف عليها وإعادة تشغيلها فوراً. إضافةً إلى حدوث أضرار في قواعد الخزانات الكروية للغاز في حلب. فيما لم يتم تسجيل أي إصابة بشرية لدى كوادر الوزارة.

ولا تزال حالة الذعر تسيطر على سكان مدينة حماة ومدن الساحل السوري وحلب، خشية حدوث هزات ارتدادية، وظل الكثير منهم في الشوارع فجرَ ونهارَ أمس، تحت البرد الشديد وزخّ الأمطار. وقال أبو أحمد الذي يسكن في حي غرب المشتل في مدينة حماة، إنه منذ الساعة الخامسة فجراً يختبئ مع زوجته وابنه وأحفاده في السيارة وسط الشارع العريض، ومثلهم كثير من العائلات.

وقُتل في حماة ومنطقة الغاب وسط البلاد 17 شخصاً وأُصيب 23 آخرون، وفق مصادر طبية في مشفى حماة الوطني الذي لا يزال مستمراً في استقبال الحالات الإسعافية والمصابين جراء الزلزال لتلقي العلاج. وأفادت مصادر أهلية بمدينة حماة، بمقتل شقيقة رئيس الوزراء السوري حسين عرنوس، السيدة نسوم عرنوس، مع أحد عشر شخصاً بين أبناء وأحفاد.

وفي مدينة طرطوس الساحلية، تم تسجيل تشققات على كثير من المباني العالية. وفي ظل ارتفاع الموج الهائل وعدم القدرة على التوجه إلى بر مدينة طرطوس، وجّه ناشطون نداءً إلى أهالي جزيرة «أرواد» للاحتماء في البرج الأيوبي والقلعة كأكثر المواقع أماناً من الزلازل والهزات في جزيرة أرواد.

وفي محاولة لطمأنة سكان الساحل بعد انتشار شائعات عن حصول «تسونامي» مع تراجع مياه البحر نحو عشرين متراً، قالت مصادر أهلية إن مركز الرصد في طرطوس قال إن مستوى مياه البحر في الوضع الطبيعي ولا يوجد أي تراجع في مستوى المياه، كما أنه لا يوجد أي أضرار تُذكر ضمن المدينة.

وفي اللاذقية تواصلت نداءات الاستغاثة من الأهالي في المناطق التي شهدت سقوط أبنية وسط ضعف إمكانيات الإنقاذ. ونقل التلفزيون الرسمي عن الإطفاء في اللاذقية إنقاذ 39 شخصاً على قيد الحياة وانتشال جثامين عدد من الأشخاص المتوفين، بينما لا تزال عمليات البحث والإنقاذ مستمرة. وتم إخراج طفلين وامرأتين على قيد الحياة من بناء على أوتوستراد دمسرخو وانتشال شخص واحد متوفًّى، وإخراج امرأة على قيد الحياة من بناء متهدم على المتحلق الشمالي، و11 شخصاً أحياء ما بين أطفال وكبار من بناءين في منطقة الرمل الجنوبي.

ووصفت المصادر الوضع في جبلة بمحافظة طرطوس بأنه «كارثي»؛ فهناك أبنية منهارة بالكامل ولا تزال عمليات البحث عن ناجين مستمرة. وحسب مصادر أهلية في جبلة، هناك عائلات كاملة قُتلت جراء الزلزال ولا تزال تُسمع أصوات أشخاص أحياء تحت الأنقاض.

وفي ناحية الفاخورة وبلدة اسطامو التابعة للاذقية، وجّه الأهالي نداء استغاثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقالوا إن آليات الحكومة لم تصل إليهم رغم مرور ساعات على الهزة والأهالي يرفعون الأنقاض بأيديهم وسط العاصفة المطرية، ولا توجد سوى آلية واحدة، حيث لا تزال هناك أعداد كبيرة من المفقودين.

وكان فوج إطفاء اللاذقية قد طلب المؤازرة بسبب انهيار عدد كبير من الأبنية، ووجود أشخاص تحت الأنقاض حتى اللحظة في أماكن متفرقة، حسب منشور في حسابه على «فيسبوك»، لافتاً إلى أنه تم تسجيل جديد للانهيارات في مبنى كامل مسكون في حي الرمل الجنوبي في اللاذقية ومبنى مسكون في بلدة اسطامو. وذلك إضافةً إلى بناءين في منطقة المخيم بالرمل الجنوبي.

الزلزال في صور



رجال إنقاذ يبحثون عن ضحايا بين ركام أبنية في محافظة إدلب أمس (أ.ب)



يحمل جثة ضحية في قرية بمحافظة إدلب قرب الحدود مع تركيا (أ.ب)


إنقاذ طفلة من مبنى مدمر في بلدة جنديريس بريف عفرين في محافظة حلب السورية أمس (أ.ف.ب)



مبنى مدمر جراء الزلزال في بلدة جنديريس بريف عفرين في محافظة حلب السورية أمس (أ.ف.ب)



انتشال مصاب من بين أنقاض مبنى في بلدة جنديريس بريف عفرين في محافظة حلب السورية أمس (أ.ف.ب)


يقف فوق ركام مبنى مدمر في جنديريس بعفرين (رويترز)

ولي العهد السعودي يؤكد لإردوغان وقوف المملكة إلى جانب تركيا... مستشفى ميداني إماراتي... وفرق إنقاذ أميركية وأوروبية

تضامن عربي ودولي واسع مع ضحايا المأساة

الرياض: عبد الهادي حبتور
أبوظبي - باريس: «الشرق الأوسط»

أعربت أمس دول عربية وأجنبية عن تضامنها مع تركيا وسوريا عقب الزلزال المدمر الذي ضربهما وتسبب في سقوط مئات القتلى وآلاف الجرحى.

وأجرى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اتصالاً هاتفياً، بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قدّم خلاله التعازي له ولشعب تركيا وأهالي ضحايا الزلزال، متمنياً للمصابين الشفاء العاجل، مؤكداً وقوف السعودية ومساندتها لتركيا لتجاوز هذه الكارثة الطبيعية.

من جانبه، أعرب الرئيس اردوغان عن شكره وتقديره لولي العهد على ما عبر عنه من مشاعر أخوية نبيلة، مقدراً وقوف المملكة إلى جانب بلاده في هذا الظرف الصعب.

وكانت السعودية قد أعربت، في بيان لوزارة خارجيتها، عن تضامنها ومواساتها وتعازيها لدولتي سوريا وتركيا جراء الزلزال المدمر الذي ضربهما، مبينة أنها تتابع عن كثب مجريات الأحداث التي وصفتها بـ«المؤسفة». وقالت الخارجية السعودية في البيان: «تتابع المملكة العربية السعودية عن كثب مجريات الأحداث المؤسفة في كلٍ من جمهورية تركيا، والجمهورية العربية السورية، إثر الزلزال الذي أسفر عن وفيات وإصابات».

وعبرت عن «تضامن المملكة العربية السعودية ومواساتها وتعازيها للأشقاء في سوريا وتركيا، وتمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل».

وفي ردود الفعل، أعرب الشيخ الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عن التضامن الكامل مع الشعبين السوري والتركي في هذا المصاب الكبير. بينما وجّه أمين عام منظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، نداءً عاجلاً إلى الدول الأعضاء في المنظمة والمؤسسات الإنسانية للمنظمة والشركاء الدوليين، لتقديم مساعدات إنسانية عاجلة لدعم ضحايا الزلزال في كل من تركيا وسوريا.

ومن العاصمة السعودية الرياض، أعرب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي، عن تعازيه في ضحايا الزلزال الذي وقع في تركيا وسوريا. وأكد البديوي تضامن ووقوف دول «التعاون الخليجي» مع الشعبين السوري والتركي، متمنياً للمصابين الشفاء العاجل.

في السياق ذاته، أكدت هيئة المساحة الجيولوجية السعودية أن المملكة لم تتأثر بالهزة الأرضية التي حدثت في تركيا صباح أمس بقوة 7,7 درجة على مقياس ريختر، مشيرة إلى أن ذلك يعود إلى «بعد المسافة ما بين موقع الزلزال والحدود السعودية التي تبلغ أكثر من 1000 كيلومتر».

وبيّن طارق أبا الخيل المتحدث الرسمي للهيئة أن سبب الهزة الأرضية يعود إلى الحركة التكتونية النشطة لصدع الأناضول بجنوب شرقي تركيا، وهو صدع نشط زلزالياً بسبب الإجهادات التكتونية الناجمة عن تصادم الصفيحة العربية مع الصفيحة الأوراسية بمنطقة جبال طوروس جنوب شرقي تركيا.

السفارة السعودية في تركيا بدورها، أكدت عدم تلقيها أي بلاغات عن وجود سعوديين بمناطق الزلزال، لافتة إلى أنها تتابع مع السلطات التركية للتأكد من عدم وجود مواطنين في المناطق المتضررة، وتدعو المواطنين الموجودين في مناطق الزلزال لاتخاذ الحيطة والحذر، والتواصل معها على الرقم المخصص للطوارئ.

علمياً، يفسر الدكتور علي عشقي أستاذ علم البيئة في جامعة الملك عبد العزيز الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا بقوله: «هذه من المناطق الزلزالية المعروفة، وهي التي تلتقي فيها الصفائح التكتونية، وعادة لا تنتقل من منطقة لأخرى».

وأوضح عشقي في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن هذه المناطق تشمل كلاً من «تركيا، وسوريا، والأردن، والبحر الأحمر، وخليج عدن، والمنطقة الشرقية بالسعودية، وإيران»، مبيناً أن الزلازل «دائما ما تحدث عن حواف الصفائح التكتونية».

وأشار عشقي الذي حذر من حدوث الزلزال الحالي قبل نحو 11 عاماً إلى أن الدراسات العلمية حول الدورات الزلزالية وحركة الصفائح كشفت عن حتمية تصادم أو تباعد أو انزلاق هذه الصفائح على بعضها.

ولفت إلى أن «كثيراً من الخبراء حذروا من حدوث الزلازل في الدول الواقعة على حافة تصادم الصفائح التكتونية أو انزلاقها، وأهمية مراعاة كود الزلازل في المباني (...)، كما أن الدورة الشمسية الباردة التي تمر بها الكرة الأرضية لها ارتباط بحدوث الزلازل، ومن تداعياتها أن اللب الداخلي للأرض بدأ يتباطأ ويتوقف وينعكس».

أستاذ علم البيئة في جامعة الملك عبد العزيز حذر من أن «السنوات العشرين المقبلة سوف تشهد تغيرات كبيرة من حرائق غابات وزلازل كما تفيد الدراسات العلمية». وتابع: «كان بالإمكان تقليل عدد الضحايا في تركيا وسوريا لو أخذنا بمنطق العلم وعملنا كود الزلازل، أو بناء مساكن من مواد خفيفة».

وأوضح عشقي أن «اليابان يحدث فيها زلازل أقوى من هذا الذي حصل في تركيا وسوريا، لكن المباني مبنية وفقاً لكود الزلازل، ولذلك الخسائر تكون محدودة».

وأفاد بأن مشكلة الزلازل تحدث على فترات طويلة، وهناك ضرورة للاحتياط للأجيال المقبلة.

من جهتها، أعلنت الإمارات عن توجيه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس البلاد بإنشاء مستشفى ميداني وإرسال فريقي بحث وإنقاذ، إضافة إلى إمدادات إغاثية عاجلة، إلى المتأثرين من الزلزال في تركيا وسوريا، لتستفيد منها الأسر في المناطق الأكثر تأثراً بتداعيات الزلزال.

وقالت وكالة أنباء الإمارات (وام) إن الإمدادات تأتي في إطار العلاقات التي تجمع الإمارات بتركيا وسوريا، وضمن الدور الإنساني الذي تقوم به الدولة في إغاثة المحتاجين والمتضررين من الكوارث المختلفة.

وأكدت الإمارات تضامنها مع البلدين، إثر الزلزال الذي أسفر عن وقوع ضحايا ومصابين.

وفي السياق نفسه، بعث الشيخ محمد بن زايد برقيتي تعزية إلى الرئيس بشار الأسد والرئيس رجب طيب إردوغان، كما بعث الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس البلاد رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي برقيتي تعزية مماثلتين. وأعلنت الجزائر، من جهتها، تضامنها مع سوريا وتركيا، عارضة تقديم «المساعدة في كل ما من شأنه التخفيف من حدة وآثار هذه المأساة الأليمة»، بحسب ما قال الرئيس عبدالمجيد تبون.

في غضون ذلك، قال الرئيس الأميركي جو بايدن على تويتر: «طلبت من أجهزتي أن تواصل متابعة الوضع من كثب بالتنسيق مع تركيا وتقديم كل المساعدة الضرورية أياً كانت». وأعلن البيت الأبيض لاحقاً ارسال فورق انقاذ إلى تركيا وسوريا.

وفعّل الاتحاد الأوروبي «آلية الحماية المدنية» الخاصة به وتمت «تعبئة فرق من عشر دول أعضاء بشكل عاجل»، وغادر الفريقان الهولندي والروماني بالفعل، حسب بيان صادر عن المفوض الأوروبي لإدارة الأزمات يانيز ليناركيتش.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن بلاده «مستعدة لتوفير مساعدة عاجلة للسكان»، فيما أعلن وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان توجه 139 فرداً من عمال الإنقاذ التابعين للأمن المدني إلى تركيا. كما سيغادر إليها (اليوم) الثلاثاء نحو ثلاثين متطوعاً من جمعية «أجهزة الإطفاء للطوارئ الدولية»، ومقرها فرنسا.

وأعلن المستشار الألماني أولاف شولتس في تغريدة أن «ألمانيا سترسل المساعدات بالتأكيد».

وتنوي إيطاليا «وضع عناصر الحماية المدنية في التصرف» حسب تغريدة لوزير خارجيتها أنتونيو تاجاني.

وقدمت المجر مساعدات مماثلة. وقال وزير خارجية إسبانيا خوسيه مانويل ألباريس في تغريدة إن بلاده «حشدت على الفور أفراداً ومسيرات» متوجهة إلى ملطية (تركيا) حيث يقع مركز المساعدة الدولية. وأضافت مدريد أن 85 من رجال الإنقاذ سيغادرون إلى تركيا.

وفي بولندا، أعلن وزير الداخلية ماريوس كامينسكي إرسال «76 من عناصر الإطفاء وثمانية كلاب إنقاذ».

ووعدت اليونان من جهتها بـ«توفير كل قواتها» لمساعدة تركيا، حسب رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس الذي اتصل بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

وكانت أثينا التي تربطها علاقات متوترة بجارتها ومنافستها الإقليمية، قد أعلنت بالفعل إرسال نحو عشرين رجل إطفاء ومساعدات إنسانية.

وأكدت السويد، وهي دولة أوروبية أخرى تواجه توترات دبلوماسية مع أنقرة، على لسان رئيس وزرائها أولف كريسترسون أنها «كشريك لتركيا ومكلفة برئاسة الاتحاد الأوروبي... مستعدة لتقديم مساعداتها».

وفي المملكة المتحدة كتب رئيس الوزراء ريشي سوناك في تغريدة أن «المملكة المتحدة مستعدة لتقديم المساعدة بأي طريقة ممكنة».

ثم أعلن وزير الخارجية جيمس كليفرلي عن «مساعدة فورية» مع إرسال 76 من رجال الإنقاذ والمعدات والكلاب إلى تركيا.

ونقلت وكالة الأنباء السويسرية نقلاً عن وزارة الخارجية السويسرية أنه سيتم نشر نحو 80 خبيراً في الإسعافات الأولية في تركيا.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن بلاده التي تمزقها الحرب «مستعدة لتقديم المساعدة الضرورية» لتركيا، وحتى «إرسال مجموعة كبيرة من المنقذين»، حسب تغريدة لوزير الخارجية دميترو كوليبا، على موقع تويتر.

وأشار الرئيس فلاديمير بوتين إلى أن بلاده «أرسلت عمال إنقاذ» إلى سوريا وتركيا، على ما أعلن الكرملين بعد اتصال هاتفي مع نظيريه التركي رجب طيب إردوغان والسوري بشار الأسد.

وقالت الوكالة الصينية الرسمية للمساعدات الخارجية إنها على اتصال بالسلطات التركية والسورية مؤكدة أنها «مستعدة لتقديم مساعدات إنسانية طارئة».

وقررت الهند إرسال «فرق بحث وإنقاذ وفرق طبية على الفور إلى جانب معدات الإغاثة» على ما أعلنت السلطات في بيان.

وفي وقت سابق، كتب رئيس الوزراء ناريندرا مودي في تغريدة أن بلاده «مستعدة لتقديم كل مساعدة ممكنة» لتركيا، علاوة على تقديم «المساعدة والدعم» إلى «الشعب السوري».

وتلبية لطلب أنقرة، سترسل اليابان «فريق إغاثة لحالات الكوارث... استجابة للاحتياجات الإنسانية»، وفق بيان رسمي صادر عن طوكيو.

من جهته، أعلن الرئيس إبراهيم رئيسي أن إيران مستعدة لتقديم «مساعدة فورية للدولتين الصديقتين».

وأعلنت أذربيجان، الدولة الشقيقة لتركيا، إرسال 370 عنصر إنقاذ على الفور، حسب الوكالة الرسمية.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن «فرقنا على الأرض لتقييم الاحتياجات وتقديم المساعدة»، مضيفاً في بيان: «نعوّل على المجتمع الدولي لمساعدة آلاف العائلات المنكوبة جراء هذه الكارثة. عدد كبير منها في حاجة عاجلة إلى المساعدة الإنسانية في مناطق يصعب الوصول إليها».

وفي تغريدة قال فيليبو غراندي، رئيس المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن الوكالة الأممية «مستعدة قدر الإمكان لتقديم المساعدة الطارئة للناجين عبر فرقها الموجودة على الأرض».

وفي تل أبيب، أعلنت إسرائيل ارسال طواقم إنقاذ للمساعدة في أعمال الإنقاذ لضحايا الزلزال المدمر في تركيا. كما أعلنت نيتها ارسال كميات من المساعدات الإنسانية والطبية إلى سوريا بناء على طلب «رسمي» تلقته من سوريا، وهو أمر نفته دمشق.

طفل أنقذ من تحت الأنقاض في تركيا (أ.ب)

«كابوس العالقين» يؤرق فرق الإنقاذ

القاهرة: محمد عجم

بين مشاهد ركام الأنقاض في تركيا وسوريا وبين ضربات زلزال وهزات ارتدادية، يحبس العالم أنفاسه في الوقت الحالي مع «كابوس العالقين»، المُحاصرين تحت أنقاض الأماكن المنكوبة، الذين تسمع صيحاتهم أملاً في النجاة.

وأظهرت العديد من المقاطع، التي تداولها ناشطون ووسائل إعلام تركية وسورية على مواقع التواصل الاجتماعي، عمليات الإنقاذ بحثاً عن ناجين لا يزالون عالقين تحت الأنقاض، من بينها مقطع لطفل سوري يستغيث بقوات الحماية المدنية، مردداً: «بس أريد أطلع»، قائلاً إن شقيقيه برفقته تحت الأنقاض.

وفي الوقت الذي تُجرى فيه محاولات إنقاذ الطفل السوري وعشرات غيره، عبر إزالة الطوابق المنهارة في «مهام انتحارية» وسباق مع الزمن، تشير التقديرات إلى صعوبة الوصول إلى كثير من العالقين؛ حيث أصدر الصليب الأحمر الدولي بياناً، مساء (الاثنين)، يوضح فيه أن فرق الإنقاذ لا تملك المعدات اللازمة للوصول إلى العالقين تحت الأنقاض، لافتاً إلى أن مئات العائلات السورية في العراء جراء الزلزال.

ومنذ فجر الاثنين، هرعت فرق الإنقاذ إلى أنقاض المباني، لأجل إخراج ناجين يرجح أنهم عالقون تحت الأنقاض. وانهمك سكان ومسعفون في عدد من المحافظات السورية المتضررة في البحث عن ناجين يرجح أنهم عالقون تحت أنقاض مبانٍ سقطت على وقع الزلزال المدمر الذّي ضرب البلاد.

وقال السوري علي بطال (56 عاماً)، في تصريحات نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية: «عائلتي، وأولادي، وابنتي وصهري، جميعهم لا يزالون تحت الأنقاض، وليس هناك من يساعدهم، لا آلات ولا إمكانات»، مضيفاً: «نسمع أصواتاً، لا يزالون أحياء لكن ليس هناك من يخرجهم».

وفي حين أعلنت فرق الدفاع المدني السوري حالة الطوارئ لإنقاذ العالقين، صرحّ أمين عام الهلال الأحمر السوري خالد عرقسوسي بأن هناك صعوبات في انتشال الأنقاض جرّاء زلزال تركيا، نتيجة نقص الآليات لدى الدفاع المدني.

وأعلنت منظمة الخوذ البيضاء للدفاع المدني (التي تعمل في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة السورية) أن «الوضع كارثي بالشمال السوري في ظل انهيار المباني والتصدعات الحادة والمئات من الإصابات والعالقين».

في تركيا، تروي وسائل إعلام محلية وجهاً آخر لـ«كابوس العالقين»، فهناك عدد من الرياضيين تحت أنقاض المباني المنهارة بسبب الزلزال، على رأسهم الغاني كريستيان أتسو، المحترف في فريق هاتاي سبور التركي ولاعب تشيلسي وإيفرتون ونيوكاسل يونايتد السابق، وتُبذل جهود للعثور عليه في أسرع وقت، بعد أن انتُشل لاعبان وأعضاء الفريق الفني للنادي من تحت الأنقاض.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي بتركيا، عدة صور وفيديوهات وثقت محاولات الدفاع المدني لإنقاذ عائلة كاملة تحت الأنقاض، ومقاطع أخرى لإنقاذ أطفال.

كما تداولت وسائل الإعلام مقطع فيديو نشره شاب تركي عبر حسابه في «إنستغرام»، يطالب فيه بمساعدته وإنقاذه من تحت الأنقاض هو وأمه عقب الزلزال. وقال: «إذا كان هناك أحد يسمعني»، وأعطى عنوان منزله، مضيفاً: «أنا تحت الأنقاض مع أمي، نحن الآن بخير، هنا المكان يمتلئ بالماء، لطفاً ساعدونا».

وقال كرم قنق، رئيس الهلال الأحمر التركي: «هناك دمار كبير وواسع النطاق»، مصدراً مناشدة للتبرع بالدم.

في غضون ذلك، قال نادر فتوح، مسؤول اللجنة الإعلامية للجالية المصرية في تركيا، إنّ السلطات التركية أنقذت 3 طلاب مصريين من تحت أنقاض زلزال تركيا المدمر، ولا يزال البحث جارياً عن رابع.

وأعادت مشاهد الوصول إلى عالقين بزلزال تركيا وسوريا إلى الأذهان قصصاً مشابهة ومشاهد ماضية لعالقين تم إنقاذهم في حوادث شهيرة للزلازل حول العالم.

ففي زلزال عام 1992 في مصر، صارع الشاب أكثم سليمان الموت تحت أنقاض منزله، ليخرج بعد أن أمضى 82 ساعة مدفوناً تحت الأنقاض مع أمه وزوجته وابنته، اللاتي لفظن أنفاسهن الأخيرة تباعاً.

وتمكن فريق لجنة الإغاثة الدولية من إنقاذ 3 صبية من تحت أنقاض مدرستهم، بعد خمسة أيام من وقوع زلزال باكستان عام 2005.

في زلزال 2015 في نيبال، أُنقذ فتى في الـ15 من عمره، ظل لخمسة أيام تحت أنقاض مبنى تهدم بسبب زلزال، ليكون آخر ضحية تنتشل من تحت الأنقاض بعد وقت طويل من وقوع الكارثة.

وبعد زلزال هايتي في يناير (كانون الثاني) 2010، بقي رجل على قيد الحياة لمدة 12 يوماً تحت أنقاض متجر.

«نهاية العالم»

ديار بكر: «الشرق الأوسط»

قالت ميليسا سلمان (23 عاماً)، الصحافية المحلية في محافظة كهرمان مرعش التي يقع فيها مركز الزلزالين القويين اللذين ضربا جنوب شرقي تركيا: «اعتقدنا أنها كانت نهاية العالم». وأضافت لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنها منطقة زلازل، بالتالي اعتدنا على الهزات الأرضية. لكننا لم نشهد مثل هذه الهزة العنيفة من قبل».

ونقلت الوكالة الفرنسية في تقرير من ديار بكر عن سلمان قولها: «نحن في العراء منذ الساعة 4:30 صباحاً. تهطل الأمطار بغزارة لكن لا أحد يجرؤ على العودة إلى منزله بسبب الهزات الجديدة».

وقد اضطر أولئك الذين تجرأوا في الصباح على العودة إلى منازلهم التي لم تتضرر إلى الخروج منها على وجه السرعة عندما ضرب زلزال جديد بقوة 7,5 درجة في الساعة 10:24 ت غ. كانت تولين أكايا، من سكان ديار بكر في جنوب شرقي تركيا، من هؤلاء. شعرت هذه الشابة الثلاثينية بالهزات «بشدة» وهي تعيش في الطابق الأخير من مبنى واقع في منطقة كايابينار في ديار بكر. وقالت لوكالة الصحافة الفرنسية: «خرجنا في حالة ذعر. تَكرّر الأمر الذي حصل صباحاً. أشعر بخوف كبير الآن، ولا يمكنني العودة إلى شقتي ولا أعرف ماذا سيحدث».

وسجلت السلطات أكثر من 50 هزة ارتدادية قبل وقوع الزلزال الثاني. ورغم وقوع هزات ارتدادية باستمرار، يواصل رجال الإنقاذ بدعم من السكان البحث عن ضحايا.

ونجح المسعفون في إنقاذ فتاة في السادسة في كهرمان مرعش بعد جهود لساعات بمساعدة والدها الذي كان يرتدي قميصاً صيفياً تحت الثلوج. وتم أيضاً إنقاذ طفلين آخرين غير الفتاة من تحت أنقاض المبنى المدمَّر بالكامل في كهرمان مرعش.

وقال هاليس أكتمور، وهو عامل يبلغ 35 عاماً جاء لتقديم المساعدة للمسعفين الذين يرفعون أنقاض مبنى في ديار بكر: «تمكنت من إنقاذ ثلاثة أشخاص. لكنني أيضاً رفعت جثتين. لا تمكنني العودة إلى المنزل. سأبقى في حال احتاجوا إليّ».

خبراء يتحدثون لـ«الشرق الأوسط» عن أسباب تأثر دول المنطقة

زلزال تركيا... «قدر الجغرافيا» يهز الأرض من جديد

القاهرة: حازم بدر

ليس جديداً أن تشهد تركيا وقوع زلزال، ذلك لأن موقعها الجغرافي يجعلها مرتعاً للنشاط الزلزالي. لكن الجديد الذي وقع، فجر الاثنين، هو القوة التدميرية لزلزالين شهدتهما تلك الدولة العابرة للقارات، بالإضافة إلى عدد كبير من التوابع الزلزالية.

وشهدت تركيا في الثالثة فجراً زلزالاً ضرب جنوب شرقها بقوة «7,8 درجة»، بعدها بساعات ضرب زلزال آخر بقوة «7,5 درجة» وسطها. وتأثرت بهذين الزلزالين وتوابعهما سوريا على وجه التحديد، كما شعرت بذلك دول عدة بمنطقة الشرق الأوسط.

وقبل أيام توقع متخصصون وقوع مثل هذه الهزات الأرضية في تركيا، وهو أمر لا يبدو غريباً، كما قال فاروق أوكاكوغلو، أستاذ الهندسة الجيولوجية بجامعة «إسكي شهير عثمان غازي» التركية، لأنه في المناطق النشطة زلزالياً مثل تركيا، يكون لدى العلماء نماذج إحصائية تدرس تواتر الزلازل، وتستطيع التنبؤ بأن تلك المنطقة ستكون على موعد مع زلازل بعد فترة من الزمن، وهو أمر «يمكن تحديثه بشكل تقريبي»، بما في ذلك توقع درجة قوة الزلزال الآتي.

يقول أوكاكوغلو لـ«الشرق الأوسط»: «لم يكن الحجم المتوقع أكثر من (7,1: 7,3 درجة) وهو أضعف بست مرات مما حدث. فهذان الزلزالان الكبيران (اللذان وقعا ليلة الأحد وصباح الاثنين) غير متوقعين تماماً لخبراء الزلازل المحليين والأجانب».

وفي مقياس الزلازل، فإن الواحد الصحيح يعني زيادة 10 أضعاف، لكن الواحد من عشرة يعني زيادة بمقدار 1 فقط. وعليه فإن زلزال 7,8 كان أقوى بنحو ست مرات في المتوسط، مما كان متوقعاً.

ولا يعني ذلك أن هناك قصوراً في دراسات الزلازل، إذ يصف أوكاكوغلو دراسات الزلازل في جميع أنحاء تركيا بأنها «مرضية»، موضحاً أنها جاءت استجابة لكون دولتهم واحدة من البلدان التي عانت كثيراً من الزلازل.

ووفق الدراسات الدولية، فإن نحو 98 في المائة من تركيا معرضة للزلازل، في حين أن نحو ثلث البلاد معرض لخطر كبير، بما في ذلك المناطق المحيطة بالمدن الرئيسية في إسطنبول وإزمير ومنطقة شرق الأناضول. ويرجع ذلك بسبب الموقع الجغرافي لتركيا، وهو ما يفسر الكلمة الشهيرة في تركيا «coğrafyakaderdir»، والتي تترجم إلى «قدر الجغرافيا».

ويشرح شريف الهادي، رئيس قسم الزلازل بالمعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، ما تعنيه تلك الكلمة، قائلا لـ«الشرق الأوسط» إن معظم تركيا يقع على ما يعرف بـ«الصفيحة التكتونية الأناضولية»، التي تقع بين لوحين رئيسيين، وهما (الأوراسي) و(الأفريقي العربي)، و«مع تحرك الصفائح الأفريقية والعربية الأكبر حجماً، تتعرض تركيا للضغط حرفياً، بينما تعوق الصفيحة الأوراسية أي حركة باتجاه الشمال، وبالتالي فإن تركيا تقف على عدة خطوط صدع».

أحد خطوط الصدع هو ما يعرف بـ«فالق شمال الأناضول»، والذي يشبهه الخبراء، في تقرير نشرته الاثنين شبكة (إيه بي سي نيوز)، بقميص بأزرار يتم تفكيكه، وعندما ينفجر أحد الأزرار، فإن ذلك ينقل الضغط إلى الزر التالي، مما يجعله من المحتمل أن ينفجر بعد ذلك.

يقول الهادي إن فالق شمال الأناضول، حيث تلتقي صفيحتا الأناضول والأوراسيا، هو أكثر خطوط الصدع تدميراً ويمتد من جنوب إسطنبول إلى شمال شرقي تركيا، وفي الوقت نفسه، يمتد خط صدع شرق الأناضول نحو 650 كيلومتراً من مرتفعات شرق تركيا إلى البحر الأبيض المتوسط، ومن هناك يتجه جنوباً ويلتقي بالنهاية الشمالية لنظام الصدع الكبير الذي يفصل الصفائح الأفريقية والعربية.

وتختلف درجة الشعور بالزلازل بحسب درجة الشدة، وليس القوة، فالثانية هي درجة ثابتة تصف حدثاً بعينه، وتعبر عن مركز الزلزال وبؤرته فقط، أما الشدة، فهي مقدار الضرر البشري والمادي الذي يخلفه الزلزال، والذي يزداد بحسب القرب من مركز الزلزال.

ويضيف الهادي «بحسب هذا المعيار، فقد يكون هناك زلزال قوته 6 درجات على مقياس ريختر، ولا يشعر به سكان القاهرة، لأن مصدره يبعد عن العاصمة المصرية، بينما زلزال آخر، نشعر به ويكون مدمراً، مثل الذي شهدته مصر عام 1992، رغم أنه نفس الدرجة، لقربه من العاصمة».

وعن أسباب شعور أغلب دول المنطقة، ومنها مصر، بالزلزال الذي حدث في تركيا، يقول: «هذا يرجع لقوته الكبيرة، ولكن على مستوى الشدة، فالأمر يتباين بحسب مدى القرب من مركز الزلزال، فالعاصمة المصرية القاهرة مثلاً، تبعد عنه 900 كيلومتر، لذلك فإن الشعور به كان أخف من منطقة مثل رفح التي تبعد عنه 691 كيلومترا».

وإضافة إلى القوة الكبيرة للزلزال، والتي جعلته محسوساً في دول منطقة الشرق الأوسط، يضيف أوكاكوغلو سببا آخر، وهو طبيعة التضاريس، ويقول: «الاهتزازات الهائلة في المنطقة الأكبر الممتدة حتى إسرائيل، تتعلق بالتضاريس الناعمة نسبياً التي تسمح بسهولة انتشار الموجات الزلزالية».

وبينما أعاد زلزال الاثنين وتابعه، ذكريات زلزال مدينة أرزينجان التركية عام 1939 (7,9 درجة)، يوضح أوكاكوغلو أن «الزلزال القديم كان مصدره منطقة صدع شمال الأناضول، بينما كانت منطقة صدع شرق الأناضول، مصدر زلازل الاثنين».

من جهته، يقول ريتشارد أوت، من «المركز الألماني لبحوث علوم الأرض» لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذه المنطقة النشطة زلزالياً تفرض على الحكومات اتخاذ مجموعة من الإجراءات، مثل تدريبات سنوية على ممارسات السلامة أثناء الزلازل، وتمثل هذه التدريبات فرصة للسكان لتحديث خطط التأهب الخاصة، وإعادة تخزين الإمدادات، وكيفية التصرف لمنع الأضرار والإصابات في حالة وقوع كارثة، كما تشمل أيضاً إجراءات تتعلق بتصاميم زلزالية محسنة للمباني، وجهود متزايدة لتفتيش وصيانة البنية التحتية الحيوية».

الزلازل الكبيرة الأخيرة في تركيا

إسطنبول
أنقرة
تركيا
صدع شمال الأناضول
صدع شرق الأناضول
6 فبراير (شباط) 2023 زلزالان عنيفان
الصفيحة الأناضولية
الصفيحة الإيجيّة
الصفيحة الأفريقية
الصفيحة العربية
قبرص
سوريا
العراق
إيران
100 كلم

1 **أغسطس (آب) 1999**: زلزال بقوة 7.4 درجة، مركزه يقع بالقرب من مدينة **إزميت** الشمالية الغربية، يسفر عن مقتل ما يزيد على 17.000 شخص

2 **نوفمبر (تشرين الثاني) 1999**: زلزال بقوة 7.2 درجة مركزه مدينة **دوزجي** يسفر عن مقتل ما لا يقل عن 845 شخصاً وجرح أكثر من 4000 آخرين

3 **مايو (أيار) 2003**: زلزال بقوة 6.4 درجة يضرب مقاطعة **بينغول**، مما يؤدي إلى تدمير مساكن طلابية ويسفر عن مقتل 167 شخصاً، بمن فيهم 83 طفلا

4 **مايو 2010**: زلزال بقوة 6.1 درجة في محافظة **إيلازيغ** يسفر عن مقتل ما لا يقل عن 57 شخصا

5 **أكتوبر (تشرين الأول) - نوفمبر 2011**: زلزالان يضربان مدينة **فان**، مما يسفر عن مقتل 644 شخصاً

6 **يناير (كانون الثاني) 2020**: زلزال بقوة 6.8 درجة يهز **إيلازيغ**، ويسفر عن مقتل 22 شخصاً على الأقل. أثر الزلزال يصل إلى سوريا وجورجيا وأرمينيا

7 **أكتوبر 2020**: زلزال بقوة 7 درجات بالقرب من **جزيرة ساموس** اليونانية، قبالة الساحل التركي، يسفر عن مقتل 24 شخصاً على الأقل وإصابة قرابة 800 آخرين

8 **فبراير (شباط) 2023**: زلزالان بقوة 7.8 و7.5 درجة يهزان جنوب شرق تركيا وشمال غرب سوريا، مما يسفر عن مقتل أكثر من 2300 شخص. يصل أثرهما إلى لبنان

المصدر: USGS, The Geological Society of London, Reuters
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

إعلان حالة طوارئ بلدية وتوقع استمرار «الارتدادية» 48 ساعة

لبنان ينال نصيبه من الزلزال... أضراراً ورعباً

بيروت: حنان مرهج

نال اللبنانيون من الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا، أمس (الاثنين)، نصيبهم من الخوف والرعب، خصوصاً سكان بيروت الذين لم ينسوا بعد الارتجاجات التي تسبب فيها انفجار المرفأ قبل نحو عامين والذي خلف ضحايا وجرحى وأضراراً في نصف مباني العاصمة.

فجر أمس استفاق اللبنانيون على هزّة أرضية بلغت 5 درجات واستمرّت نحو 40 ثانية، وتفاوتت قوتها بين منطقة وأخرى، لتزرع الهلع والذعر والرعب وتخرج مئات من منازلهم فجراً إلى الشوارع والأماكن البعيدة نسبياً من المباني، خصوصاً أنهم ظلوا لدقائق يشعرون بالهزات الارتدادية.

الزلزال لم يخلف في لبنان سوى أضرار مادية وتشققات في بعض الأبنية وسقوط جدار هنا وهناك، من دون أن يتعرض أي مواطن لإصابات، وفق ما أكد وزير الداخلية بسام مولوي، والأمين العام للصليب الأحمر اللبناني جورج كتانة.

وفي وقت أعلن فيه مولوي حالة طوارئ بلدية واستنفار كوادر البلديات واتحادات البلديات والقائمقامين، وإجراء مسح للأضرار الناتجة عن الهزة الأرضية التي ضربت لبنان، وتقديم المساعدة اللازمة لمنع وقوع أي ضرر قد يهدد حياة المواطنين وسلامتهم، كشف الأمين العام لـ«الهيئة العليا للإغاثة» اللواء محمد خير، لـ«الشرق الأوسط»، عن خطّة وطنية للكوارث منجزة منذ 4 سنوات، «يعمل بموجبها تلقائياً وعند حصول أي كارثة بيئية أو غيرها؛ كل من الوزارات المختصة والإدارات التابعة لها في المناطق»، ليلفت لاحقاً إلى أن هذه الخطّة «بدائية»، وتتضمن إرشادات وتوجيهات؛ «إذ إنه لا يمكن التنبّؤ بحدوث زلازل أو هزّات». وأشار خير إلى أن «التنسيق جار مع البلديات كافة، ومرجعية المواطنين اليوم البلدية في مناطقهم أو القائمقام».

وكانت «دائرة العلاقات العامة» في بلدية بيروت أعلنت في بيان أن محافظ مدينة بيروت القاضي مروان عبود، بالتنسيق مع المجلس البلدي لمدينة بيروت، طلب من الدوائر الفنية المختصة في البلدية أن تكون على أهبة الاستعداد للتدخل عند حصول أي طارئ قد يحصل جراء العوامل الطبيعية أو غيرها، ولتجنب أي خطر أو ضرر قد يلحق بالمواطنين.

كما طلب المحافظ عبود من المواطنين وسكان العاصمة الاتصال فوراً ليصار إلى إرسال مهندسين وفنيين من مصلحة الهندسة في بلدية بيروت للكشف الفوري، عند رؤية أي تشققات أو تصدّعات ظاهرة في الأبنية أو المنازل على أثر الهزة الأرضية التي ضربت لبنان فجر الاثنين.

هذه الهزة القويّة التي لامست 5 درجات على مقياس «ريختر»، وما لحقتها من هزّات أخرى ارتدادية أخفّ، ستستمرّ إلى ما بعد ظهر اليوم (الثلاثاء) وربما إلى غد (الأربعاء)، وهي ارتدادات لزلزال كبير بلغت قوته 7,9 درجة على مقياس «ريختر»، ضرب جنوب تركيا، وكانت له ارتدادات قوية جداً على سوريا، وأخف على لبنان وقبرص والأردن والعراق ومصر، وفق ما أشارت إليه مديرة «المركز الوطني للجيوفيزياء»، مارلين البراكس، لـ«الشرق الأوسط». ولفتت إلى أن «الهزّات القوية تحدث الآن في تركيا ونشعر بها في لبنان، كذلك الهزّات الارتدادية الناتجة عنها، وهناك احتمال ضئيل جداً بحدوث هزة قوية في لبنان، وهذا الأمر مستقل عما حدث في تركيا، لكن هذا الاحتمال دائماً موجود قبل حدوث هذه الهزة وبعدها، كون لبنان يقع على خط (فالق المشرق)».

وعن الأسباب الرّئيسية المسببة للهزّة المدمّرة التي ضربت تركيا، أوضحت البراكس أن «السّبب وجود تركيا، وأيضاً لبنان وسوريا، على حدود صفيحتين تكتونيتين، والضغط الذي يكوّنه (فالق المشرق) يؤدّي إلى تحرّك الصفيحتين والطبقات الجوفية الباطنية، وتنتج عنه هزة أرضية». وطمأنت البراكس اللبنانيين بأن «كل الهزات التي يمكن أن تحدث ارتداداً للهزة الأولى ستأتي على درجات متدنية من القوة، ولن تشكّل أي خطر، ولا داعي للخوف، فحصول ارتدادات أمر طبيعي».

هذه الهزّة التي أرعبت اللبنانيين، فتحت الباب على مصراعيه على أسئلة عدّة حول الأبنية اللبنانية وهل هي مجهّزة لاحتمال حدوث زلازل أو هزّات، وعند إعطاء رخص البناء، هل يؤخذ في الحسبان احتمال حدوث أي هزّات. وقال رئيس «الجمعية اللبنانية للتخفيف من أخطار الزلازل» المهندس راشد سركيس، لـ«الشرق الأوسط»، إن لبنان «لم يتخذ أي تدابير بالنسبة إلى موضوع الزلازل حتى عام 1997؛ حيث قام وزير الأشغال العامة يومها المهندس علي حراجلي بوضع مراسيم وشروط فنية تفتح الأفق أمام التغيّرات الواجبة في النصوص القانونية والتنظيمية لمراعاة الحاجات التي تتطلّبها مقاومة الزلازل»، ليشير إلى أنه «في أواخر عام 2004 صدر قانون البناء الحالي الذي أتى على ذكر القوة الأفقية للزلازل التي يجب أخذها في الحسبان خلال دراسة الإنشاءات في الأبنية التي ستشيّد بموجبه. مع حد أدنى لا يمكن أن يقل عن 0,2G، وصدر بعده مباشرة في ربيع 2005 مرسوم السلامة العامة الذي فرض احترام معايير مقاومة الزلازل في الأبنية التي ستشيّد بعد صدور هذا المرسوم، من دون استثناء. أما في عام 2012؛ فقد جرى تعديل مرسوم السلامة العامة وجرى تحديد العامل الزلزالي بـ0,25G، على أن تخضع أبنية معيّنة لتدقيق فني، في حين يبقى الشرط الملزم لكل الأبنية بتوفير شروط مقاومة الزلازل».

ورداً على سؤال عما إذا كانت الرخص الهندسية تأخذ في الحسبان موضوع الهزات في لبنان، أكد سركيس أن «المهندس المسؤول يقدّم تعهداً يأخذ به على عاتقه كل المسؤولية لقيام البناء واحترام النصوص القانونية والتنظيمية المرافقة كافة، وأهمها مرسوم السلامة العامة في الأبنية والمنشآت، وهذا لا يكفي؛ لأن هناك بعضاً من منشئي الأبنية الذين لا يحترمون هذه المعايير ويتخطون في كثير من الأحيان إرادة المهندس المسؤول، كما أن هناك بعض المهندسين الذين يتهاونون في الأمر، مما يسبب إشكالات فنية ومهنية من دون حدود». ليكشف سركيس عن أن «خرقاً كبيراً مارسته السلطات في الوزارات؛ حيث نُفّذت مشاريع إنشاءات عدة من دون التدقيق الفني الذي كان ليوقف الكثير منها؛ لأنها لا تستوفي الشروط الفنية المقبولة ولا المعايير ذات الصلة».

وفي وقت أكد فيه سركيس أن لبنان معرّض بكل مناطقه للزلازل من دون استثناء أي بقعة فيه؛ «لأنه يشقه من أقصى جنوبه إلى أقصى شماله فالق رئيسي تتشعب عنه فوالق ثانوية، وهو ممتد على طول الفالق وعرضه المنحسر»، أضاف: «من الطبيعي جداً أن تكون المناطق المحاذية للفوالق المعروفة (اليمونة - روم - سرغايا...) أكثر خطراً، في حين يبقى البناء غير المطابق للمعايير هو المكان الأكثر خطورة في هذه الحال».

وعن التقنيات الهندسية التي تستعمل لمقاومة الهزات، قال سركيس: «هناك معايير ومواصفات يجب اعتمادها في التصميم والتنفيذ؛ من أهمها وجود جدران حاملة بالاتجاهين تأخذ القوة الأفقية في حال حدوثها، والتشبيك الكامل بين أجزاء البناء العائدة للإنشاءات الخرسانية والمعدنية وما بينهما... وهناك برامج تساعد المهندسين على التدقيق في المعطيات التي يتوصلون إليها في التصميم التمهيدي، ويمكن بكل سهولة الوصول إلى بناء مقاوم للزلازل بشكل محترف ويطبّق المعايير من دون أدنى شك، فالبناء هذا يكون حاضراً لتحمل الزلزال مهما بلغت قوته، ويحمي القاطنين فيه».

ونظراً إلى هول المأساة التي حلت في تركيا، فقد قرر الجيش اللبناني إرسال فرقة من «فوج الهندسة» إلى تركيا للمساهمة في أعمال البحث والإنقاذ.

جنود لبنانيون يغادرون إلى تركيا للمساعدة في الإنقاذ (أ.ب)

أضرار تطال المناطق الأثرية السورية... ولحلب النصيب الأكبر

دمشق: «الشرق الأوسط»

أفادت المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق، في معلومات أولية أمس، بوقوع أضرار في بعض المواقع الأثرية نتيجة الهزة الأرضية.

وتعرضت قلعة حلب لأضرار طفيفة ومتوسطة، منها سقوط أجزاء من الطاحونة، وحدوث تشقق وتصدع وسقوط أجزاء من الأسوار الدفاعية الشمالية الشرقية. كما سقطت أجزاء كبيرة من قبة منارة الجامع الأيوبي، وتضررت مداخل القلعة وسقطت أجزاء من الحجارة منها مدخل البرج الدفاعي المملوكي. وتعرضت واجهة التكية العثمانية لأضرار. كما تضررت بعض القطع الأثرية المتحفية داخل خزن العرض، وظهرت تصدعات وتشققات على واجهة المتحف الوطني في حلب.

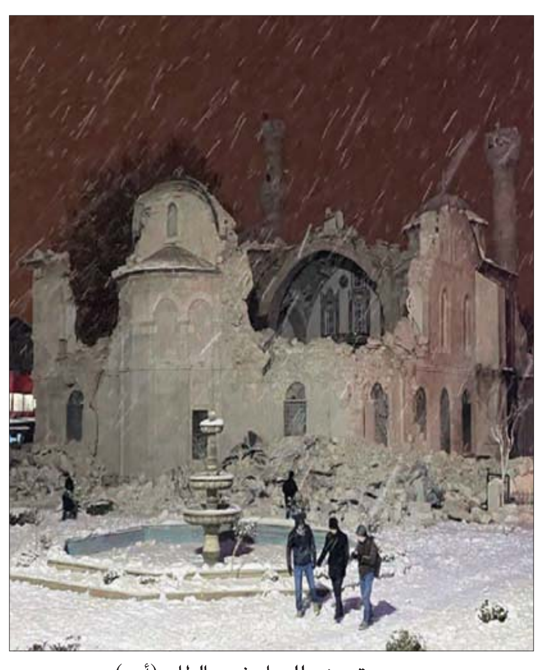
في السياق، تعرضت المدينة القديمة في حلب لأضرار وانهيارات وتصدعات في الكثير من المباني السكنية الخاصة؛ حيث تعرض حي العقبة التاريخي المتاخم لسور المدينة الغربي لأضرار وانهيارات، وهو غير بعيد عن باب أنطاكيا. وفي حي الجلوم ذي المباني التاريخية، حدثت أضرار إنشائية بالغة، منها سقوط أسقف غمس وجدران وأجزاء من واجهات. وتأثرت بيوت خاصة أثرية في جادة الخندق بأضرار متوسطة وطفيفة، بالإضافة إلى سقوط عدد من مآذن الجوامع التاريخية في حلب.

وتعد قلعة حلب الواقعة فوق تل في وسط المدينة القديمة من أكبر وأقدم القلاع في العالم، وتعد مثالاً على القوة العسكرية في الفترة الممتدة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر. كما تضم داخلها شواهد على حضارات تعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد وصولاً إلى الحقب الإسلامية، ما دعا منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) إلى إدراجها ضمن قائمة التراث العالمي.

وفي مدينة حماة، سقطت أجزاء من بعض الواجهات التاريخية لبعض المباني الأثرية، منها بيت البرازي في حي الشيخ عنبر، وحدوث تشققات وتصدعات في واجهات وجدران مبانٍ أخرى تاريخية في حي الباشورة.

وفي مدينة السلمية سقط جزء من القسم العلوي لمئذنة جامع الإمام إسماعيل، وتصدعت واجهة الجامع. كما تساقطت أجزاء من الجدران الخارجية لقلعة شميميس. وفي طرطوس على الساحل السوري، تضررت بعض المباني داخل قلعة المرقب، وسقطت كتلة من برج دائري في الجهة الشمالية. وسقط الجرف الصخري في محيط قلعة القدموس مع انهيار بعض المباني السكنية المتواضعة في حرم القلعة. وفي محافظة حمص، تم تسجيل سقوط مئذنة الجامع الكبير في مدينة القصير غرب مدينة حمص.

الزلزال في صور


مسجد تعرض للدمار في مالطاي (أ.ب)



البحث عن ضحايا بين أنقاض مبنى في شانلي أورفا (أ.ف.ب)



البحث عن ناجين في أضنة أمس (أ.ب)


عمال إنقاذ يبحثون عن ضحايا تحت أنقاض مبنى مدمر في أضنة أمس (أ.ف.ب)


حريق اندلع أمس في ميناء إسكندرون عقب الزلزالين (رويترز)

في اجتماع عُقد بمنزل العبادي... وخطوات من «المركزي» العراقي لخفض سعر الصرف

قوى «الإطار» تبحث مع السوداني حلولاً لأزمة الدولار

بغداد: فاضل النشمي

ما زالت أزمة الدولار وارتفاع قيمته أمام الدينار العراقي، تمثل أكبر تحدٍ تواجهه حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بعد أكثر من 100 يوم على توليه مسؤولية إدارة البلاد، ومن وراء حكومة السوداني، تقف قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية عند التحدي ذاته، بالنظر للانعكاسات السلبية الشديدة التي طرحتها اضطرابات الأسواق على الفئات السكانية الفقيرة بسبب ارتفاع أسعار معظم المواد الغذائية الأساسية.

وتسعى حكومة السوداني وأجهزتها المالية منذ أسابيع، ومن ورائها قوى الإطار التنسيقي، لإعادة أسعار الصرف إلى سابق عهدها من دون نتائج ملموسة على الأرض حتى الآن، وتشهد بذلك حالة «الكساد» المتواصلة، في ظل تكهنات بإمكانية العودة خلال الأيام والأسابيع القليلة المقبلة بعد تحركات البنك المركزي ولقاء رئيسه مؤخراً نائب مساعد وزير الخزانة الأميركية، وحزمة الإجراءات التي قام بها البنك مؤخراً.

وعلى وقع أزمة الدولار وغلاء الأسعار، عقدت قوى الإطار التنسيقي، مساء أول من أمس، الأحد، اجتماعاً يضم رئيس الوزراء ونوري المالكي وهادي العامري وقيس الخزعلي وعمار الحكيم في منزل رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، لمناقشة تداعيات أزمة الدولار. وذكر بيان صادر عن الاجتماع، أن «(الإطار التنسيقي) عقد اجتماعاً (مساء الأحد) في مكتب حيدر العبادي بحضور رئيس مجلس الوزراء، وتم التداول بتطورات المشهدين السياسي والأمني، بالإضافة إلى مناقشة ملف الموازنة الاتحادية التي يعتزم مجلس الوزراء تقديمها إلى مجلس النواب لإقرارها».

وأضاف البيان أن «رئيس الوزراء قدم شرحاً مفصلاً عن الآليات التي تم على أساسها وضع الموازنة الاتحادية، ومدى انسجامها مع البرنامج الحكومي، بالإضافة إلى الحوارات التي أجراها البنك المركزي العراقي مع البنك الفيدرالي الأميركي في إسطنبول قبل يومين، والحزم الإصلاحية التي أصدرها البنك المركزي العراقي».

ونقل البيان عن السوداني أن «المعالجات التي تقدم بها البنك المركزي تأتي ضمن عملية الإصلاح المالي والمصرفي»، وأشار إلى أن المجتمعين ناقشوا «الإجراءات الحكومية لتقليل تأثيرات تقلبات سعر الصرف على الشرائح الفقيرة والمهمشة، فضلاً عن الزيارة المرتقبة لوفد العراق إلى واشنطن برئاسة وزير الخارجية استكمالاً لاجتماعات إسطنبول».

وفي سياق متصل بأزمة الدولار، نقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن مصدر مسؤول قوله إن «البنك المركزي العراقي أكمل دراسته بشأن خفض سعر صرف الدولار، وقدمها إلى رئيس الوزراء»، وكان محافظ البنك المركزي علي العلاق، أعلن عن حزمة ثانية ستصدر منتصف الشهر الحالي للسيطرة على سعر الصرف.

وجاء إعلان العلاق خلال اجتماعه، أول من أمس، برؤساء المجالس والمديرين العامين والمفوضين للمصارف الحكومية والأهلية، بهدف «وضع الترتيبات اللازمة للحزمة الأولى من إجراءات السيطرة على سعر الصرف موضع التنفيذ، وتوضيح الإجراءات وتبسيطها لتحقيق الانسيابية والسرعة في تنفيذ طلبات شراء الدولار»، طبقاً لبيان صادر عن البنك.

وأكد العلاق «قدرة البنك المركزي على تلبية الطلبات المشروعة كافة، وعدم وجود أي قيود، داخلية أو خارجية، على التحويل الخارجي أو البيع النقدي للدولار التزاماً باتفاقية صندوق النقد الدولي التي صدق عليها مجلس النواب عام 2008»، وأضاف أن «المنظومة الجديدة لا تهدف إلى تقييد الاستجابة للطلبات المشروعة، بقدر ما تهدف إلى توفير حماية للنظام المصرفي والمالي من العمليات غير المشروعة أو المشبوهة، وتدعم تطبيق قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب والتعليمات المتعلقة به، وتعزز أيضاً انفتاح القطاع المصرفي خارجياً، التي حُرِمَ منها عقوداً طويلة»، في إشارة إلى المنصة الإلكترونية التي فرضها الفيدرالي الأميركي على العراق، ويتوجب على البنك المركزي اعتمادها لأغراض تبادل الوثائق والبيانات مع المصارف كافة لمنع حالات التلاعب وتزوير وثائق الاستيراد ومنع التهريب من مزاد البنك الذي كان يبيع الدولار إلى شركات الصيرفة والمصارف الأهلية لتغطية عمليات الاستيراد الخارجية، وبعض تلك المصارف وشركات الصيرفة متهمة بتهريب العملة والفساد وتزوير وثائق الاستيراد.

قوى «الإطار التنسيقي» خلال اجتماعهم بحضور رئيس الوزراء السوداني في منزل العبادي أمس (وكالة الأنباء العراقية)

لافروف يبحث في بغداد إعفاء الشركات الروسية من العقوبات الأميركية

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين أنه سيبحث مع الجانب الأميركي، التي تبدأ غداً (الأربعاء)، آلية تسديد مستحقات الشركات الروسية العاملة في العراق، بعد أن فرضت واشنطن عقوبات على موسكو.

وأضاف حسين، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، الذي زار العراق أمس: «نرحب بزيارة الوفد الروسي إلى بغداد، وهي فرصة مهمة للاطلاع على وجهة نظر الجانب الروسي في قضايا مختلفة»، وبيّن أن «موقف العراق واضح من الحروب، لذلك ندعو إلى وقف إطلاق النار في الحرب الروسية الأوكرانية، كما ندعو لإنهاء الأزمة عبر الحوار».

وذكر حسين: «تطرقنا في مباحثاتنا إلى قضايا المنطقة والعلاقات الثنائية، كما درسنا كيفية التعامل مع المستحقات المالية للشركات الروسية في العراق»، مؤكداً على «أهمية اجتماع اللجنة المشتركة بين العراق وروسيا»، مضيفاً أن «العراق تربطه علاقات تاريخية مع روسيا، ولدينا تعاون معها في الجوانب الأمنية والاقتصادية»، وأنه «ستكون لدينا زيارة إلى واشنطن (غداً) الأربعاء، وسنبحث التعاون مع الشركات الروسية»، لافتاً إلى «أننا سنبحث في واشنطن آلية لتسديد مستحقات هذه الشركات» بسبب العقوبات الأميركية المفروضة على موسكو.

من جهته، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن بغداد تدرس فرص سداد ديونها لشركات النفط والغاز العاملة في العراق، وأضاف: «من الضروري إعفاء العلاقات الثنائية من العقوبات المفروضة من قبل الغرب». ولفت إلى أن «اللجنة الحكومية المشتركة ستعقد في بغداد، ولا شك أن شركاتنا التجارية والاقتصادية ومؤسسات الطاقة سوف تسترشد بالمصالح الثنائية للطرفين».

كما تطرق لافروف إلى مختلف جوانب العلاقات الروسية - العراقية، مبيناً أن «4200 طالب عراقي يدرسون في الجامعات الروسية، فيما ستصل دفعة جديدة إلى روسيا قريباً». وبشأن الموقف الروسي من القضية الكردية، خصوصاً في سوريا وتركيا، قال لافروف إن «الولايات المتحدة الأميركية تلعب بالنار مع سكان المناطق التي يقطنها الأكراد، وتزكي نزعاتهم الانفصالية». وحول الوضع على جبهة الحرب بين روسيا وأوكرانيا، فإنه في الوقت الذي جدد فيه العراق موقفه الثابت من هذه الحرب، وهو الوقوف على الحياد، مع دعم أي توجه لوقف إطلاق النار، فإن لافروف أكد من جانبه أنه ناقش مع الجانب العراقي «الوضع في أوكرانيا، وضربنا كثيراً من الأمثلة التي تؤكد على هدف الغرب من تقويض اتفاقيات مينسك، وسقنا الأدلة الدامغة على خطة الغرب لتدمير كل حقوق الناطقين باللغة الروسية في أوكرانيا».

وعاد لافروف بالذاكرة إلى الوراء متحدثاً عما أسماه «الهستيرية الغربية»، قائلاً: «نحن نتذكر جيداً كيفية تسوية الموصل والرقة وغيرهما من المدن بالأرض، وغيرها من جرائم الحرب التي لم تشغل بال أو قلق المجتمع الدولي لمحاسبة المتسببين في هذه الأحداث». وحول القضية الفلسطينية، قال لافروف إن «القضية الفلسطينية هي قضية محورية وبالغة الأهمية، وجامعة الدول العربية تقف إلى جانب تضافر المجهودات لحل كافة المهام التي وضعتها الجمعية العامة للأمم المتحدة». وأشار إلى «مماطلة» الغرب بشأن القضية الفلسطينية.

على صعيد متصل، أكد الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد خلال لقائه سيرغي لافروف على «أهمية الارتقاء بالتعاون الاقتصادي بين البلدين»، لافتاً إلى ضرورة التنسيق والتشاور بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك لتعزيز الأمن والسلام في المنطقة والعالم. وأشاد جمال بـ«مواقف روسيا الداعمة للعراق في حربه ضد الإرهاب، وجهوده لحماية أمنه»، مؤكداً «عمق العلاقات بين البلدين». وأضاف أن «العراقيين عانوا من الحروب والعنف طيلة العقود الماضية، وحالياً الوضع آمن ومستقر في جميع المدن العراقية»، مؤكداً أن «هناك ترحيباً ودعماً من المجتمع الدولي للحكومة في سعيها إلى ترسيخ الأمن والاستقرار والنهوض بالواقع الخدمي». وشدد جمال على أن «العراق يسعى إلى بناء علاقات متوازنة مع جميع دول العالم، بما يحقق المصالح المشتركة»، لافتاً إلى أن «البرنامج الحكومي يشجع على مدّ جسور التعاون والعلاقات مع الجميع».

«جوان»: الرئيس الإصلاحي وميرحسين موسوي وجهان لعملة واحدة

صحيفة «الحرس الثوري» تتهم خاتمي بالسعي لإطاحة النظام

لندن: عادل السالمي

هاجمت صحيفة «جوان»؛ الناطقة باسم «الحرس الثوري»، الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي وحليفه ميرحسين موسوي، بعدما أصدرا بيانين منفصلين دعَوا فيهما إلى إصلاحات جذرية في إيران، رغم تضاربهما بشأن الموقف من «فاعلية» دستور الجمهورية الإسلامية في إيران.

وجاء بيان خاتمي؛ وقبله موسوي، قبل أيام من إحياء ذكرى ثورة 1979. وأجمع الزعيمان على وجود أزمات عديدة في إيران، والاستياء والإحباط العام من الهيئة الحاكمة.

لكن خاتمي ذكر أن الإصلاح ممكن مع العودة إلى «روح الدستور» في الجمهورية الإسلامية، ومع ذلك قال إن «طلب الإصلاحات؛ بالطريقة والنهج اللذين جرت تجربتهما، إذا لم نقل إنه أصبح مستحيلاً؛ ففي الأقل وصل إلى طريق مسدودة»، وإنه «يحق للناس اليأس من نظام الحكم». ورفض مطالب إطاحة النظام، عادّاً ذلك «غير ممكن» بسبب «موازين القوى والقدرات وقوة الدولة»، وأعرب عن أسفه لأن المؤسسة الحاكمة «لم تُبد أي إشارة حيال الإصلاح وتفادي الأخطاء»، مشدداً على أن «إصلاح الذات... سيكون أقل تكلفة وأكثر إثماراً للخروج من الأزمات».

وتضاربت مواقف خاتمي مع مواقف حليفه الإصلاحي ميرحسين موسوي الذي تفرض عليه السلطات الإقامة الجبرية منذ فبراير (شباط) 2011 بعد رفضه نتائج الانتخابات الرئاسية في عام 2009، وقيادته احتجاجات «الثورة الخضراء» برفقه المرشح الإصلاحي الآخر مهدي كروبي.

وأصدر ميرحسين موسوي بياناً، الأحد، أعلن فيه تراجعه عن شعاره في الانتخابات الرئاسية لعام 2009، الذي تعهد فيه برد الاعتبار للدستور وتفعيل كل بنوده.

وذهب موسوي أبعد من ذلك عندما دعا إلى هيكل سياسي بديل للجمهورية الإسلامية؛ عبر صياغة دستور جديد، وعرضه للاستفتاء العام بإجراء انتخابات «حرة ونزيهة». وعدّ «أزمة الأزمات» في البلاد «الهيكل السياسي المتناقض؛ النظام الأساسي الذي لا يمكن استمراره».

وتعليقاً على بياني موسوي وخاتمي، كتبت صحيفة «جوان» الخاضعة للمكتب السياسي في «الحرس الثوري» إن «الروح الغالبة على البيانين هي إطاحة النظام وتخطي المؤسسات القانونية في الجمهورية الإسلامية». وأضافت: «أحدهما يريد الأسلوب الناعم، والآخر يريد القوة، لهذا؛ فإن خاتمي وموسوي وجهان لعملة واحدة».

وجاء تعليق الصحيفة، بعدما تهكمت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» من بيان موسوي، بعدما أشارت إلى بيان خاتمي.

لكن صحيفة «جوان» رأت أن بيان موسوي يدعو رسمياً إلى «إطاحة النظام» و«تخطي الجمهورية الإسلامية»، في حين أن خاتمي «استخدم أدبيات أخرى؛ لكن بالتوجه نفسه من موسوي، لمهاجمة هيكل النظام». وأضافت: «خاتمي مثل فتنة 2009 يختار من ثنائية العصا والجزرة الأخيرةَ لكي يرسم الحدود ببيان موسوي الذي يمثل العصا». وتابعت: «خاتمي مثل فتنة 2009، يطلب من الحكام إنهاء التوترات والنزاعات ورفع الإقامة الجبرية، في حين يرفض قادة الفتنة (موسوي وكروبي) الاعتذار من الشعب بسبب الظلم الذي مارسوه بحق البلاد».

بدورها؛ رأت صحيفة «سازندكي»؛ إحدى الصحف التابعة لفصيل الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، أن بيان خاتمي يرد على بيان موسوي، وأضافت: «أعلن موسوي تجاوز الدستور الحالي». وقالت أيضاً إن «خاتمي يرى إطاحة النظام غير ممكنة في الوقت الحالي، وحتى إذا أراد التيار التابع للأجانب ذلك، فإنه لا يسعى وراء الحرية وتقدم الشعب، وإنما ستكون النتيجة الفوضى والحرب الداخلية والدمار».

تطرق إلى مواقفهم بعد إعدامات 1988 وأحدث الاحتجاجات

تقرير دولي يكشف دور الدبلوماسيين الإيرانيين في تشويه صورة المحتجين

لندن: «الشرق الأوسط»

سلط تقرير من منظمة العفو الدولية الضوء على تورط دبلوماسيين إيرانيين سابقين وحاليين في التستر، سواء على إعدامات صيف 1988 بناءً على فتوى المرشد الإيراني الأول (الخميني)، أو قمع الاحتجاجات الحالية.

وقالت المنظمة، إن رفض السلطات الإيرانية الاعتراف بـ«مجازر السجون» التي اقتُرفت في عام 1988، وضمان المساءلة عن تلك المجازر، أدّى إلى إدامة حلقة الجرائم التي تنتهك القانون الدولي وعمليات التستُر عليها المُعدة لإخماد أي شكل من أشكال المعارضة السياسية.

ويوضح بيان المنظمة «تفاصيل الدور الخطير الذي لعبه الممثلون الدبلوماسيون للجمهورية الإسلامية في نفي وقوع المجازر، ونشر المعلومات الزائفة، ومعارضة التحقيق الدولي في مواجهة تزايد الأدلة الموثوقة».

وفي إشارة إلى الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني، في ظروف غامضة أثناء اعتقالها لدى الشرطة بدعوى «سوء الحجاب»، قالت «العفو الدولية»، «بعد مرور ما يزيد على أربعة عقود، لا يزال المسؤولون الإيرانيون يستخدمون استراتيجيات مشابهة للتستر على الجرائم التي تشكل انتهاكاً للقانون الدولي وغيرها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، ويستمرون في إضعاف الردود الدولية عليها، بينما يحاولون سحق الاحتجاجات المستمرة في شتى أنحاء البلاد».

إعدامات 1988

قالت ديانا الطحاوي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، «ظلت السلطات في الجمهورية الإسلامية في إيران تُحكم قبضتها على السلطة طيلة عقود عن طريق ارتكاب الفظائع تلو الفظائع مع الإفلات التام من العقاب. وتستمر بشكل ممنهج في إخفاء مصائر وأماكن آلاف المعارضين السياسيين الذين قتلتْهم خارج نطاق القضاء في الثمانينات من القرن الماضي، ودفنتْهم في قبور مجهولة. كما أنها تُخفي أو تدمر مواقع القبور الجماعية، وتضايق أقرباءهم».

وتابعت أن مثل هذه الجرائم ليست من مخلفات الماضي. وتأتي هذه الذكرى وسط موجة مخيفة من سفك الدماء في الاحتجاجات الأخيرة، فضلاً عن عمليات الإعدام التعسفية وأحكام الإعدام التي تستهدف المحتجين.

ونوهت المنظمة: «في الفترة بين عامي 1988 و1990، أصدر دبلوماسيون إيرانيون في شتى بلدان العالم ومسؤولون حكوميون في إيران تعليقات متشابهة وأحياناً متطابقة، نفوا فيها الأنباء المتعلقة بعمليات الإعدام الجماعية التي ارتُكبت في عام 1988، وعدوها دعاية من جانب جماعات المعارضة. وادعوا أن عمليات القتل كانت قد وقعت في سياق الهجوم المسلح الذي شنته منظمة (مجاهدي خلق) الإيرانية».


حسين عبداللهيان (أرنا)


علي أكبر ولايتي (موقع خامنئي)

وقالت «العفو الدولية»، إنها جمعت أدلة على ضلوع العديد من الممثلين الدبلوماسيين السابقين والمسؤولين الحكوميين في إيران، في عملية التستر، وأبرزهم وزير الخارجية الأسبق علي أكبر ولايتي، أحد أبرز المستشارين للمرشد الإيراني علي خامنئي. وبالإضافة إلى ولايتي، نائباه منوشهر متكي (وزير الخارجية في زمن محمود أحمدي نجاد) ومحمد حسين لواساني.

وتضم القائمة مسؤولين سابقين؛ محمد جعفر محلاتي ممثل إيران الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وسيروس ناصري ممثل إيران الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف، ومحمد علي موسوي القائم بأعمال السفارة الإيرانية في كندا، ومحمد مهدي آخوندزاده القائم بأعمال السفارة الإيرانية في لندن، ودبلوماسياً سابقاً في السفارة الإيرانية بطوكيو يدعى رييسي نيا.

قمع المحتجين

واتهمت منظمة العفو الدولية، المسؤولين الإيرانيين، بالسعي لتشويه صورة المحتجين والمعارضين من الجيل الجديد، بوصفهم بأنهم «مثيرو شغب»، على غرار الأساليب التي استخدمت بعد إعدامات 1988، وقالت إنهم «يُنكرون ضلوعهم في مئات عمليات القتل غير القانونية، ويرفضون الدعوات إلى إجراء تحقيقات دولية وفرض المساءلة».

وأشارت المنظمة تحديداً إلى الجلسة الخاصة التي عقدها مجلس الأمن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بشأن حملة القمع المميتة للسلطات الإيرانية بهدف كبح جماح الاحتجاجات. وقالت: «قام مسؤولون إيرانيون في جنيف بتوزيع تقارير مطوَلة وضعتْ المسؤولية عن عمليات قتل المحتجين على عاتق (إرهابيين مأجورين)، أو نسبتها إلى عمليات (انتحار) أو (حوادث)، أو شككت في وفاة بعض الضحايا».

وفي الشهر نفسه، دعا الممثل الدائم الحالي لإيران لدى الأمم المتحدة في نيويورك أمير سعيد إيرواني، الدول، إلى الامتناع عن دعم عقد اجتماع غير رسمي لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن حملة القمع الإيرانية المميتة ضد المحتجين، التي وصفها بأنها «حملة تضليل خبيثة».

وقد تجاهل إيرواني كماً كبيراً من الأدلة على قتل مئات المحتجين والمارَة، ومن بينهم أطفال، على أيدي قوات الأمن الإيرانية بصورة غير قانونية، وادَعى أن «الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي معترف به ومكفول في دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأن الحكومة تدعم تمتُع شعبنا بهذا الحق على الدوام».

وقالت ديانا الطحاوي، إن «الحكومة الإيرانية وممثليها الدبلوماسيين حول العالم يستمرون منذ عقود في تنظيم حملات منسقة لنفي وقوع عمليات القتل، ونشر معلومات كاذبة تهدف إلى تضليل المجتمع الدولي وحرمان المتضررين والمجتمع ككل من الحق في الكشف عن الحقيقة».

لجان لتنفيذ «عفو» خامنئي وسط شكوك منظمات حقوقية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة إعلان القضاء الإيراني موافقة المرشد الإيراني علي خامنئي على عفو مشروط عن سجناء؛ بمن فيهم بعض الموقوفين خلال الاحتجاجات الأخيرة، أصدر رئيس السلطة القضائية تعليمات بتشكيل هيئات لتنفيذ أمر العفو على وجه السرعة، فيما شككت منظمات حقوقية في نيات السلطات الإيرانية.

وقال غلام حسين محسني أجئي، في اجتماع «اللجنة العليا للقضاء الإيراني»: «شكلوا لجاناً لمطابقة القضايا مع المعايير المحددة لإعلان قائمة السجناء والمدانين الذين يشملهم العفو، وإبلاغهم بذلك» وفق ما نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وأوضح أجئي أن العفو «يشمل مجموعة كبيرة من المحكومين والسجناء، خصوصاً المحكوم عليهم والسجناء في أعمال الشغب الأخيرة». وأضاف: «أكد المرشد الإيراني (...) منذ بداية أعمال الشغب أن كثيراً من هؤلاء الأشخاص والشباب تأثروا بالدعاية المغرضة وتلقينات الأعداء، وليسوا من المعادين للثورة؛ لأنهم أبناؤنا ويجب عزلهم عن العناصر الأساسية لأعمال الشغب. لقد أعلنا في الأيام الأولى من الاحتجاجات أن من لم ينتبهوا إلى مؤامرة الأعداء وأقدموا على ارتكاب جرائم، فسنعزل حسابهم عن العناصر الأساسية لأعمال الشغب».

وقال أجئي: «هذا العفو من المرشد يأتي بناء على منهج الرأفة الإسلامية تجاه المدانين والسجناء الذين جرى تضليلهم في أعمال الشغب، وغيرهم من المحكومين والسجناء الذين تتوافر لديهم الشروط المطلوبة، بمناسبة أعياد رجب وذكرى الثورة». ورأى أن «أعمال الشغب انتهت، لكن مؤامرات الأعداء لم تنته، ومن الممكن أن يقدم الأعداء على إجراءات مؤذية».

وقالت متحدثة باسم «منظمة العفو الدولية» لـ«الخدمة الفارسية» في «هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي - فارسي)» إن العفو الذي أعلنه المرشد الإيراني «يهدف إلى إسكات الانتقادات الدولية لقمع المحتجين». وأضافت: «العديد من السجناء ما كان ينبغي سجنهم، ويجب إطلاق سراحهم». وألقى رئيس منظمة حقوق الإنسان في إيران، محمود أميري مقدم، باللوم على الوكالات الحكومية الإيرانية والمقربين من النظام في الربط بين العفو المعلن من القضاء الإيراني والمعتقلين في الاحتجاجات الأخيرة، لافتاً إلى أن القضاء الإيراني يتحدث عن عشرات الآلاف من الأشخاص المحكومين والمتهمين، الذين يشملهم العفو؛ من بينهم بعض الأشخاص الذين جرى اعتقالهم.

وجاء العفو بشروط؛ وفقاً للتفاصيل التي نشرتها وسائل إعلام رسمية. وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أن الاشتمال بالعفو يتطلب «عدم ارتكاب التجسس لصالح الأجانب، وعدم الاتصال المباشر بعملاء المخابرات الأجنبية، وعدم ارتكاب القتل والإيذاء المتعمد، وعدم تدمير أو إحراق المرافق الحكومية والعسكرية والعامة، وعدم وجود مدع خاص». وأشارت الوكالة إلى أن العفو لن يشمل أيضاً من اتُهموا بما وصفته بـ«الفساد في الأرض»؛ وهي جريمة قاسية العقوبة وجهت لبعض المحتجين وتم إعدام 4 منهم.

وقال نائب رئيس السلطة القضائية الإيرانية، صادق رحيمي، وفقاً لما نقلته وسائل الإعلام الرسمية: «بالطبع من لم يعبروا عن ندمهم على ما فعلوا ولم يقدموا التزاماً كتابياً بعدم تكراره؛ فلن يشملهم العفو».

وأعربت وسائل الإعلام الحكومية في إيران عن ارتياحها إلى الاهتمام الإعلامي بالأمر. ونشرت وكالة «إيسنا» الحكومية قائمة بالصحف والقنوات التلفزيونية الأجنبية التي أعادت نشر ما نقل عن الإعلام الحكومي.

ولم تعلن السلطات حتى الآن العدد الإجمالي للمعتقلين في الاحتجاجات. وتقول «وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا)» إن السلطات اعتقلت نحو 20 ألفاً فيما يتعلق بالاحتجاجات التي تتهم إيران أعداء أجانب بتأجيجها.

وتقول جماعات معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان إن أكثر من 500 قُتلوا في حملة قمع السلطات للاحتجاجات؛ من بينهم 70 قاصراً. وذكر القضاء الإيراني أن 4 أعدموا شنقاً.

وقالت النائبة الألمانية في البرلمان الأوروبي، هانا نيومان، إن «النظام يشرح العفو باتهام المتظاهرين بأنهم كانوا مضللين من قبل قوى أجنبية؛ بينما هم في الواقع نزلوا إلى الشوارع بسبب إحباطهم الشديد من النظام». وتابعت: «هكذا يريد النظام استخدام العفو لإضعاف الحركة».

وتابعت في سلسلة تغريدات على «تويتر»: «يجب ألا ندع النظام الإيراني يفلت بدعايته بشأن العفو». وأضافت: «لم يتضح حتى الآن عدد المحتجين الذين سيطلَق سراحهم». وكتبت: «إذا قمت بالعفو عن شخص ما؛ فهذا يعني أن هذا الشخص قد ارتكب جريمة. معظم الناس وراء القضبان بسبب الاحتجاج».

وأشارت النائبة إلى الشروط التي حددها القضاء الإيراني، وقالت: «يحتاج المتظاهرون إلى طلب الصفح قبل العفو، وهو ما يرقى إلى حد الاعتراف بالإكراه». ونوهت: «لن يتم العفو عن حاملي الجنسية المزدوجة وأولئك المحكوم عليهم بالإعدام (ظلماً)... بل هناك خطر أن يستخدم النظام العفو لتنفيذ المزيد».

إسرائيل تقتل 5 فلسطينيين في أريحا وتستعد لانتقام محتمل

اغتيال «خلية حماس» يعقّد جهود الوسطاء... ومخاوف من دخول غزة على الخط

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اغتال الجيش الإسرائيلي 5 فلسطينيين في مدينة أريحا الحدودية في الضفة الغربية قال إنهم يشكلون خلية لحركة «حماس» حاولت تنفيذ عملية إطلاق نار على مطعم قرب مفرق «ألموغ» قبل نحو 10 أيام. ووصفت إسرائيل العملية التي دارت بين قواتها والمسلحين الفلسطينيين الخمسة ودامت أربع ساعات، أنها «حرب بين جيشين». فقالت إن قواتها حاصرت البلدة الفلسطينية تسعة أيام واتخذت قرارها بالاقتحام فجر الاثنين.

وأعلن ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أن قواته قتلت 5 مسلحين وتحتفظ بجثثهم، في إجراء غير مسبوق في العادة. وأكد بيان مشترك للجيش وجهاز الأمن العام «الشاباك» أن قوات إسرائيلية خاصة حاصرت «كوخاً خشبياً» يوجد فيه المسلحون وقتلت 5 منهم بعد اشتباك مسلح وأصابت آخرين.

وكانت وزارة الصحة الفلسطينية قد أعلنت عن إصابة 3 فقط خلال العدوان على أريحا، أحدهم رصاصة في الرأس جراح صاحبها حرجة للغاية، وبالنسبة للآخرين فإصابتهما في الأطراف وحالتهما مستقرة، وهو ما خلق حالة من الجدل حول هل يوجد «شهداء» أم لا؟ قبل أن يعلن الجيش أنه يحتفظ بجثامينهم.

العملية في خضم تدخلات أميركية مصرية أردنية، من أجل تقليص الجيش عملياته في الضفة في محاولة لاستعادة الهدوء وعدم تحول التوترات إلى تصعيد.

وباغتيال الشبان الخمسة، تنهي إسرائيل حصار مدينة أريحا الذي استمر منذ عملية إطلاق النار على المطعم في مفرق «ألموغ» في الثامن والعشرين من الشهر الماضي، عندما نفذت عدة هجمات على مخيم عقبة جبر في أريحا في محاولة للوصول لمنفذي الهجوم.

وقال الناطق العسكري الإسرائيلي إن قواته قتلت، من بين الخمسة، الشابين اللذين حاولا تنفيذ عملية إطلاق نار قرب مفرق ألموغ، قبل أن يتعطل سلاحهما، وأضاف: «تم إطلاق النار تجاه قواته من قبل مسلحين آخرين وتمت تصفيتهم».

ونشر الجيش الإسرائيلي صورة لمنفذي العملية في سيارتهم يوم تنفيذ العملية، وصورة لبنادق المسلحين وعليها شعار حركة «حماس»، ثم نشر الفلسطينيون صوراً للكوخ الذي امتلأت أرضيته بالدماء.

وأعلن الإعلام الإسرائيلي أسماء الفلسطينيين الخمسة، وهم: «رأفت عويضات ومالك لافي، اللذان نفذا عملية إطلاق النار على مفترق ألموغ، وإبراهيم عويضات، وهو شقيق رأفت، وأدهم عويضات ومسلح آخر».

وفوراً، أشاد وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير «بتصفية» الخلية، قائلاً إن كل «إرهابي» يعرف أن نهايته القتل. لكن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بدأت في الاستعداد لانتقام محتمل.

وقال الصحافي الإسرائيلي أوهاد حمو: «إنه على العكس من جنين، هذه المرّة، تقف حركة (حماس) خلف العملية في المطعم على مفرق ألموغ في غور الأردن وخلف الاشتباكات في مخيم عقبة جبر. لا تستغربوا إن كانت عملية إطلاق قذائف اليوم من قطاع غزة، وهذه المرة مع بصمات حمساوية واضحة».

وأكد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»: «ستواصل الكتائب عملياتها مع كل الثوار من أبناء شعبنا حتى يندحر الاحتلال عن أرضنا». وأضاف معقباً: «إن توالي القتل الذي يمارسه الاحتلال في أرض الضفة سيكون وبالاً عليه ولن ينعم الاحتلال بالهدوء».

تهديدات هنية جاءت في وقت يفترض أن يصل فيه يوم الاثنين إلى القاهرة على رأس وفد من الحركة، بدعوة مصرية لمناقشة التهدئة في الضفة وعدم إقحام غزة في أي تطورات.

ومن شأن العملية الإسرائيلية أن تعرقل جهود الوسطاء، خصوصاً إذا قررت «حماس» الرد من غزة، كما أنها ستعرقل جهود إقناع الرئيس الفلسطيني محمود عباس باستئناف التنسيق الأمني مع إسرائيل.

وكان عباس قد اجتمع في وقت متأخر الأحد، بمسؤولي الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وأكد على ما تم اتخاذه من قبل القيادة الفلسطينية من إجراءات وقرارات، بما يشمل وقف التنسيق الأمني والتوجه إلى المحافل والمحاكم الدولية، وغيرها من القرارات التي تهدف إلى حماية حقوق الفلسطينيين ومصالحهم الوطنية.

وأبرز الجيش الإسرائيلي في بياناته للإعلام أن أكثر من عشرة جنود من قواته المهاجمة، كانت من النساء العاملات في قوة تدعى «أسود الغور»، وأن القوات جميعها عادت إلى قواعدها بسلام «من دون أي خدش».

وتشهد الضفة الغربية تصعيداً متواصلاً واشتباكات من حين لآخر مع القوات الإسرائيلية التي تجري مداهمات متواترة على مخيمات وبلدات في الضفة الغربية، مسترشدة بمعلومات استخبارية تدعي فيها أن فلسطينيين يقومون بالتخطيط لعمليات عدائية ضد أهداف إسرائيلية. ويتم هذا التصعيد في ظل حكومة اليمين المتطرف، التي لا تؤمن بتسوية سياسية وتسير وفق نهج عدائي متشدد يثير قلق العديد من الجهات داخل إسرائيل وخارجها، لا سيما بوجود وزير الأمن القومي ذي آيديولوجية تنادي بترحيل الفلسطينيين، فضلاً عن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش المدفوع أيضاً بآيديولوجية استيطانية واضحة.


فلسطينيون يتفقدون موقع تبادل إطلاق النار بعد استهداف إسرائيل لـ 5 فلسطينيين قرب أريحا بالضفة (إ.ب.أ)

مواطن عربي ثان يهرب إلى لبنان من دون أن يكشفه الجيش الإسرائيلي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تمكن مواطن عربي ثان من إسرائيل (فلسطينيو 48) من اجتياز الحدود إلى لبنان، ولم تتمكن قوات الجيش الإسرائيلي من الكشف عنه؛ إنما عرفت بأمره فقط بعد النشر في وسائل الإعلام اللبنانية.

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن المخابرات تفحص الأنباء التي تحدثت عن قيام شخص مجهول في ساعات الظهر من يوم الأحد الماضي، باجتياز السياج الحدودي من إسرائيل إلى المناطق اللبنانية. وذكرت تقارير لبنانية أنه جرى اعتقاله لدى المخابرات اللبنانية بعد اجتيازه الحدود في منطقة وادي مرج عيون، شمال المطلة. وأفيد بأن المشتبه فيه «ع.د» نقل لإجراء تحقيقات يرافقها القضاء اللبناني. وأعلن الجيش الإسرائيلي في وقت لاحق عن القضية، وقال إن «تفاصيل الحادث قيد الفحص».

وكان شاب آخر من «فلسطينيي 48» قد اجتاز الحدود إلى لبنان يوم الاثنين من الأسبوع الماضي، قرب قرية «الظهيرة» المقابلة لقرية عرب العرامشة في الجانب الإسرائيلي بالجليل الغربي، وأفيد بأن المخابرات اللبنانية ألقت القبض على المشتبه فيه وبأنه قيد التحقيق. وهنا أيضاً عرف الجيش الإسرائيلي بالأمر من النشر في لبنان. وراح يشكك في الموضوع. ولكن عندما نشر في بيروت اسم هذا الشخص، وهو فريد نزار طاهر؛ المواطن العربي من إسرائيل (30 عاماً)، قال الجيش الإسرائيلي في بيان إنه «تم رصد شخص اجتاز السياج الحدودي من الأراضي الإسرائيلية تجاه لبنان، ويجري حواراً في قنوات التنسيق والاتصال». وأضاف الناطق الإسرائيلي أنه يدير مفاوضات مع لبنان عبر قوات الأمم المتحدة (اليونيفيل) لإعادة المواطنين إلى البلاد.

وكانت قوات من الجيش الإسرائيلي قد اكتشفت في شهر مارس (آذار) الماضي أن شاباً عبر الحدود إلى لبنان، فلاحقته وألقت القبض عليه وهو على الأرض اللبنانية وأعادته إلى البلاد، حيث حققت معه المخابرات واعتقلته.

يذكر أن الحدود بين إسرائيل ولبنان تمتد إلى 145 كيلومتراً، من رأس الناقورة على البحر المتوسط في الغرب وحتى مزارع شبعا وجبل الشيخ في الشرق. وتجري محاولات اختراقها من الجانبين.

وقد قرر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق، أفيف كوخافي، مع وزير الدفاع في حينه، بيني غانتس، استبدال جدار إسمنتي بارتفاع 8 أمتار وبعمق أمتار عدة تحت الأرض بالسياج، لمنع حفر أنفاق. كذلك الإعداد لإقامة جدار ملائم في جبل الشيخ؛ وبدئ فيه عام 2020. لكن تكاليف الجدار بأكمله تقدر بنحو مليار دولار. وتعرقل وزارة المالية الاستمرار في بنائه مع كل دفعة من هذا المبلغ. وهي لا تعدّه من الأولويات، خصوصاً بعدما كشف الجيش الإسرائيلي عن 5 أنفاق حفرها «حزب الله» تحت هذه الحدود. ويطالب الجيش بإقرار ميزانية لإتمام هذا الجدار، محذراً بأن الاستمرار في الوضع الحالي يهدد باختراق أمني خطير من لبنان. واليوم مع انطلاق الانتقادات للجيش والتهكم عليه بأنه «نائم في الحراسة» بسبب تمكن شابين عربيين من الهرب إلى لبنان من دون اكتشاف أمرهما، يعيد الجيش المطالبة بتمويل مشروع الجدار.

أزمة إسرائيلية مع الفاتيكان بعد الحجز على حسابات كنيسة نوتردام

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر سياسية في تل أبيب بانفجار أزمة بين الحكومة الإسرائيلية والفاتيكان، في أعقاب قيام بلدية القدس الغربية بالحجز على حسابات كنيسة وفندق نوتردام، بدعوى عدم تسديد مبلغ 5 ملايين دولار للضريبة البلدية.

ويقع الفندق والكنيسة فيما كان يعرف قبل احتلال إسرائيل للقدس بالمنطقة الحرام التي كانت خاضعة لإدارة قوات الأمم المتحدة. وعندما قررت إسرائيل ضم القدس الشرقية، أصبحت الكنيسة والفندق تحت مسؤوليتها، وقررت فرض جباية ضريبة المسقفات «أرنونا» عليها. لكن الفاتيكان رفض دفع ضريبة على أساس أن المرافق التي يستخدمها تابعة كلها للكنيسة، والمفترض ألا يتم دفع ضريبة عن الأماكن المقدسة، لكن البلدية من جهتها عدّت فندق نوتردام، مرفقاً تجارياً لا إعفاء له. ورد الفاتيكان بأن الفندق أيضاً يأوي الحجاج المسيحيين؛ ولذلك لا تجوز جباية ضريبة عليه.

إلا أن بلدية القدس أصرت على إصدار فواتير شهرية تطلب فيها تحصيل الضريبة. وفي يوم الاثنين قامت بالحجز على الحساب المشترك لكنيسة نوتردام والفندق، بغرض جباية خمسة ملايين دولار. وجاء في بيان للبلدية الإسرائيلية، أن «الحجز تم بسبب عدم تسديد ضريبة (أرنونا) التجارية فقط، والتي فُرضت على فندق نوتردام الذي تملكه الكنيسة، وذلك على إثر حقيقة أن الفندق يعمل كمصلحة تجارية مثل أي مصلحة تجارية في المدينة». وأضافت البلدية أنه «تم فرض الحجز لأن الفندق امتنع على مدى سنوات عن تسوية القضية مقابل البلدية، رغم مطالب البلدية المتكررة».

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية، أن سفير إسرائيل لدى الفاتيكان يحاول حل الخلاف بعد أن اطلع على الموضوع من مصادر مسؤولة في الفاتيكان، وأن البلدية أبلغته بأنها تتعرض لضغوط من أصحاب الفنادق والمصالح التجارية في القدس الذين يدفعون الضريبة، وأنهم أبلغوها بأنهم يعتزمون التوجه إلى المحكمة العليا وادعاء أن البلدية مارست تمييزاً ضدهم، بسبب عدم جباية ضريبة المسقفات من الكنيسة.

وقد رفض سفير الفاتيكان هذه الادعاءات، وقال مقربون منه إنه يخشى أن تكون هذه الخطوة جزءاً من الممارسات ضد المسيحيين ورجال الدين والأماكن المقدسة، التي تصاعدت في القدس مع تشكيل حكومة اليمين المتطرف؛ فقد جرت مؤخراً، عدة اعتداءات تخريب على كنيستين ومقبرة وثلاثة أديرة، كما تصاعدت الإهانات بحق رجال الدين المسيحيين والراهبات من متطرفين يهود.

نتنياهو يوعز بإيقاف هدم بناية في القدس خوفاً من تصعيد

رام الله: «الشرق الأوسط»

أوعز رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بتأجيل عملية هدم بناية سكنية للفلسطينيين في بلدة سلوان في القدس (الشرقية) إلى وقت غير معلوم.

وقالت قناة «ريشت كان» الإسرائيلية إن نتنياهو قرر تأجيل الهدم، مخالفاً قرار وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، الذي أمر بهدم البناية هذا الأسبوع.

وكانت الشرطة الإسرائيلية وبلدية القدس تخططان لهدم البناية التي تضم 12 شقة سكنية، ويقطنها أكثر من 100 شخص، في بلدة سلوان في القدس الشرقية، خلال الأسبوع الحالي، الثلاثاء، أو الأربعاء، بأوامر من وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير.

وأكد نائب رئيس بلدية القدس، أرييه كينغ، أن الهدم سيتم يوم الثلاثاء في وقت متأخر. وبناء عليه، قررت الشرطة نشر تعزيزات، قوامها حوالي 500 عنصر أمن، من أجل ضمان تنفيذ الهدم الذي تأخر عدة سنوات وضمان ضبط أي احتجاجات.

واستعجل بن غفير الهدم، على الرغم من أن مسؤولين أمنيين رفضوا ذلك، واعتبروا أن الإقدام على هدم البناية، في هذا الوقت الذي يشهد كثيراً من التوترات، قد يؤدي إلى جولة تصعيد في القدس وجلب انتقادات دولية.

والسبت، أخطرت بلدية القدس، التابعة للاحتلال الإسرائيلي، السكان في جميع الشقق السكنية في البناية، المكونة من 4 طوابق، عزمها هدم مساكنهم، بسبب أن «البناء غير مرخص».

وقال بن غفير، معقباً على المخاوف من التصعيد: «حكم القانون يجب أن يطبق، وهذه هي سياستي». وكان بن غفير قد قاد حملة لهدم أكبر عدد من منازل الفلسطينيين في القدس رداً على عملية فلسطينية وقعت الجمعة قبل الماضي في المدينة، وقتل فيها 7 إسرائيليين، بعد يوم واحد من قتل إسرائيل 10 فلسطينيين في مخيم جنين، شمال الضفة الغربية.

وهدمت السلطات الإسرائيلية خلال أقل من أسبوعين 7 منازل، من أصل 14 مبنى، أمر بن غفير «بهدمها فوراً». والمبنى المستهدف اعترضت على هدمه في السابق أطراف دولية، ويعتقد أن نتنياهو أراد تجنب انتقادات حول المسألة، واستجاب لتقديرات الأجهزة الأمنية بهذا الصدد.

تحذير من فشل «الاتفاق الإطاري» السوداني


من تحرك احتجاجي في الخرطوم على الاتفاق الاطاري (أ.ف.ب)

الخرطوم: أحمد يونس

برزت في السودان أمس (الاثنين) تحذيرات من فشل «الاتفاق الإطاري» بين العسكريين والمدنيين، وذلك بعد تصريحات لقادة عسكريين فسرت «تراجعاً عن الاتفاق الإطاري الموقّع بينهم وبين المدنيين».

أبرز التحذيرات جاءت على لسان عضو مجلس السيادة السابق محمد الفكي سليمان، القيادي البارز في تحالف المعارضة «الحرية والتغيير»، في جلسة حوارية مع النقابات الاثنين. وقال: «نحن في (الحرية والتغيير) نقول إن الاتفاق الإطاري موجود ولا بديل له، وإذا سقط فسيقود البلاد إلى المواجهة». وتابع: «هذا أمر لا نرغب فيه، لأن بلادنا غير مهيأة له، وأوضاعها الاقتصادية لا تحتمله».

وحذّر الفكي مما أطلق عليه «عمليات العسكرة والتجييش التي تجري على مرأى من الأجهزة الأمنية والعسكرية». وحمّل تلك الأجهزة «المسؤولية عن أية مواجهات قد تحدث بين أبناء الشعب». وقال: «لعل هذه الأجهزة تبارك هذا العمل الخطير، فخطاب التعبئة والدعوة للعسكرة يقوم على أساس إثني وعنصري».

وأوضح الفكي، «أن حركات الكفاح المسلح التي شاركت في الحكومة وفقاً لاتفاق سلام جوبا، وقعت في خيارات خاطئة (...) بيد أن خطأ خياراتها لا يبرر التعبئة العنصرية والإثنية ضدها». وقال: «تجييش الناس ضد قوى السلام أمر خطير جداً، وتتم الدعوة له بعلم قيادة الدولة، ولعلها تباركه، وهو ينذر بانفجار الأوضاع في البلاد»، وتابع: «البلاد تعيش حالة شديدة الهشاشة، وأي قتال على أساس إثني قد يقود إلى حرب أهلية طويلة تتجاوز كل حروب الإقليم، ونحن غير مستعدين للعودة إلى الحرب مرة أخرى».

وأشار إلى ما سماه «محاولات عناصر النظام السابق، والإسلاميين الذي يعملون على الدفع بحالة الاحتقان وتغذيتها وبث خطاب الكراهية والتحدي، ويسعون لمزيد من التدهور الاقتصادي، بما يسبب المزيد من عجز الدولة للوصول بها إلى حالة الانهيار».

ودعا إلى المضي قدماً في الاتفاق الإطاري، بوصفه «الحل الرئيس لمشكلات البلاد الأمنية والاقتصادية»، وقال: «نحن ماضون في الاتفاق الإطاري لأنه الحل الوحيد، ولا حل سواه لمشكلات البلاد. ونقولها بمنتهى الشجاعة: هو الطريق لإصلاح مؤسسات الدولة».

وفي إشارة لما ذكره عضو مجلس السيادة الفريق أول شمس الدين كباشي «بأن القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري غير كافية، وأنهم لن يستمروا باتفاق وقعه عشرة أشخاص»، قال الفكي: «الموجودون في الاتفاق الإطاري عددهم كافٍ لإنجاحه وتأمين الانتقال الديمقراطي».

وتابع: «وبافتراض أنها غير كافية، فمن سيقوم بتوسيع قوى الاتفاق الإطاري؟ نحن نجري الآن حواراً بين القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري، للنظر في عدد من طلبات الالتحاق بالاتفاق، ومن يلتحق به سيلتحق به بشروط الثورة ومن قوى الثورة، وليس بشروط جهة أخرى»، واستطرد: «يجب أن يكون هذا واضحاً للجميع، فالجهة التي تحدد من يوقع الاتفاق الإطاري أو يشارك في الحكومة القادمة، هي قوى الثورة».

وحذّر الفكي مما أطلق عليه «اصطفاف كبير ضد الاتفاق الإطاري» تقوده قوى النظام القديم، بقوله: «هم يريدون استمرار الأوضاع كما هي، ولديهم استعداد للذهاب لأي خيارات بما في ذلك خيار سقوط الدولة، بواسطة الدولة الموازية التي صنعوها خلال حكمهم الذي استمر ثلاثين عاماً».

مشاورات القوى السودانية في القاهرة تركز على «نواقص» الاتفاقين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

واصلت قوى سياسية ومدنية سودانية مشاوراتها في القاهرة، في إطار ورشة العمل السياسية التي تستضيفها مصر، تحت مسمى «آفاق التحول الديمقراطي نحو سودان يسع الجميع»، بمشاركة عشرات الشخصيات السودانية.

وكشفت مصادر مصرية مطلعة على لقاءات القوى السودانية أن الأيام الماضية من المشاورات «حملت جملة من التوافقات بين القوى المشاركة بشأن عدد من البنود السياسية التي لم يغطها اتفاق جوبا، ولا الاتفاق الإطاري، الذي تم توقيعه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

وأضافت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن «قضايا اتفاق السلام، والعدالة الانتقالية، والإصلاح الأمني والعسكري، وحل أزمة شرق السودان، وتفكيك نظام الرئيس السابق عمر البشير، التي لم يتضمنها الاتفاق الإطاري، هي القضايا الرئيسية التي تتطلب نقاشاً معمقاً من أجل الوصول إلى توافق بشأنها، وأن تأجيل البت فيها لا يمثل حلاً».

ومن المنتظر، بحسب الجدول المعلن قبل انطلاق أعمال الورشة، أن تنتهي القوى السودانية من مشاوراتها في القاهرة الثلاثاء، على أن تقدم رؤيتها النهائية لما تم التوافق عليه في إعلان شامل الأربعاء، إلا أن المصادر أوضحت أن القوى السودانية «هي الوحيدة صاحبة الحق في تقديم ما تراه يعبر عن توافقها، وفق إطار زمني مرن».

وكان من المأمول أن يُنهي اتفاق جوبا للسلام، الموقع قبل أكثر من عامين، الصراع المسلح في البلاد المستمر منذ عقود، إلا أن الأوضاع لا تزال تراوح في مكانها، وسط دعوات لتعديله أو إلغائه.

ورفض كثير من القوى السودانية التوقيع على «الاتفاق الإطاري» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بين المكونين المدني والعسكري، مؤكدة أن الاتفاق بصيغته الراهنة «لا يمكن أن يحقق وفاقاً وطنياً». وحذرت من أن أي حكومة يتم تشكيلها بموجبه «لن تصمد طويلاً»، في حين اعتبرت القوى الموقعة على الاتفاق أنه يعد «خطوة مهمة في مسيرة الانتقال الديمقراطي في السودان».

وأوضحت المصادر المصرية المطلعة أن مشاورات القوى السودانية شهدت «توافقاً واسعاً على حاجة الاتفاق الإطاري للتعديل»، إلا أن الخوض في تفاصيل تلك التعديلات «لا يزال محل نقاش». وتوقعت أن «تشهد الساعات القليلة المقبلة حسماً لكثير من النقاط العالقة».

محقق مرفأ بيروت أجل جلساته بانتظار تعاون النيابة العامة

لبنان ينجح في سحب فتيل «التفجير القضائي»

بيروت: يوسف دياب

القاضي طارق البيطار (الوكالة الوطنية)

خالف المحقق العدلي في جريمة انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار كلّ التوقعات، وأرجأ جلسات التحقيق التي حددها طيلة أيام شهر فبراير (شباط) الحالي إلى أجلٍ غير مسمى، نظراً للتداعيات التي خلفها ادعاؤه قبل أسبوعين على شخصيات سياسية وأمنية وقضائية، والتي ردّ عليها النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات بإقامة دعوى ضدّ البيطار بجرم «اغتصاب السلطة» ومنع من السفر، واستتباعها بدعاوى أخرى من سياسيين ومتضررين من هذه الملاحقات.

لم يستغرق وجود البيطار في مكتبه في قصر العدل في بيروت أمس (الاثنين) أكثر من ساعة واحدة، خصصها لإبلاغ أطراف القضية عن تأجيل تحقيقاته. وأفاد بيان مقتضب تلقاه المحامون الذين يمثلون فريق الادعاء الممثل لضحايا الانفجار، بأنه «بالنظر للظروف المستجدة المرتبطة بقرارات صادرة عن النائب العام التمييزي، وحفاظاً على سلامة التحقيق وحسن سيره، قرر المحقق العدلي تأجيل عقد الجلسات المحددة إلى مواعيد لاحقة».

وحضر البيطار إلى مكتبه عند التاسعة والنصف صباحاً وسط مواكبة أمنية، وكانت على جدول أعماله جلستا استجواب الأولى لوزير الأشغال العامة السابق الوزير النائب الحالي غازي زعيتر، والثانية لوزير الداخلية السابق نهاد المشنوق، حيث جرى استدعاؤهما للتحقيق إثر تبليغهما لصقاً مواعيد الجلسات، وهي الطريقة نفسها التي أبلغ فيها رئيس الحكومة السابق حسان دياب جلسته التي كانت مقررة غداً (الأربعاء). وسرعان ما وصل محامو الادعاء الشخصي، الذين دخلوا إلى مكتب المحقق العدلي وتبلغوا قراره بتأجيل الجلسات والأسباب التي حملته على ذلك.

وعبّر عدد من محامي الادعاء عن استيائهم من التأجيل غير المتوقع، ووضعوه في خانة «الضغط على التحقيق ومحاولة تغيير مساره». وأكد أحد وكلاء الادعاء لـ«الشرق الأوسط» أن «تأجيل التحقيقات إلى مواعيد غير محددة، يدل على تراجع الزخم الذي عاد فيه البيطار»، واضعاً الأمر في خانة «إنهاء التحقيق وفي أحسن الأحوال حرف القضية عن مسارها». وفي انتقاد ضمني للبيطار قال المحامي، الذي رفض ذكر اسمه: «سنواكب ما يحصل في الأيام المقبلة، والمسار الذي ستسلكه الأمور ليبنى على الشيء مقتضاه».

وفنّد المحقق العدلي أسباب إرجاء الجلسات، وأكد خلال لقائه الإعلاميين المعتمدين في قصر العدل، أن «التحقيق العدلي يجب أن تواكبه النيابة العامة التمييزية ضمن تعاون بينهما، وعدم التعاون بين المحقق العدلي والنيابة العامة أمر غير سليم». وقال البيطار: «هناك دعاوى ضدي بجرم (اغتصاب السلطة) يجب حلّها وإجراء تحقيق بشأنها، فإذا ثبت أنني مغتصب للسلطة فيجب أن أحاسب، وإذا ثبت العكس فيجب استكمال التحقيق من حيث توقّف». وشدد على أن غايته «إجراء تحقيق عدلي سليم وقانوني وشفاف، غير متشنج ولا يترافق مع إشكالات. فالتعاون بين المحقق العدلي يجب أن يكون موجوداً ومستمراً».

تراجع البيطار خطوة إلى الوراء، سبقته اتصالات مكثّفة خلال عطلة الأسبوع، تولاها رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود مع البيطار وعويدات ووزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري، لنزع فتيل التوتير والحؤول دون تفجير الوضع القضائي على نطاق واسع. وكشف مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن القاضي عبّود «يريد حلّاً كاملاً لأزمة التحقيق لا تكسر المحقق العدلي ولا تحرج النائب العام التمييزي». وأوضح أن «اتصالات الساعات الماضية نجحت في تبريد الأجواء وسحب صاعق التفجير». وقال إن «فرص الحل تتقدم، والعقد إلى تراجع، ولا بد أن يكون العلاج قضائياً، والمراجع القضائية قادرة على اجتراح الحلول».

وبموازاة الجلسة التي كانت مقررة أمس، تقدّم فريق الدفاع عن المشنوق بدعوى أمام محكمة التمييز الجزائية برئاسة القاضية رندة كفوري، طالب فيها بـ«نقل ملف المرفأ من عهدة البيطار إلى قاضٍ آخر بسبب الارتياب المشروع»، وعلل هذا الفريق شكواه بذريعة أن البيطار «يخالف الدستور عبر الادعاء على موكله (المشنوق) واستدعائه للتحقيق، رغم أنه ليس مرجعاً صالحاً لملاحقته، وأن هذه الصلاحية في حال توفر شبهات تبقى من اختصاص المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء».

جبور لـ «الشرق الأوسط»: من كنا نعتبرهم حلفاء يضربون مبدأ الشراكة

الكباش السياسي ـ الطائفي حول انعقاد الحكومة اللبنانية متواصل

بيروت: بولا أسطيح

ميقاتي مترئساً اجتماع حكومته أمس (الوكالة الوطنية)

يستمر إجماع الأحزاب المسيحية الرئيسية، كما البطريركية المارونية، على وجوب عدم عقد جلسات لحكومة تصريف الأعمال، إلا في حالات الضرورة القصوى، في ظل شغور سدة الرئاسة.

وتشعر هذه القوى بنوع من «الاستفزاز»، في ظل إصرار رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على الدعوة لجلسات متتالية، على الرغم من مقاطعة 6 وزراء مسيحيين مقربين من «التيار الوطني الحر»، برئاسة النائب جبران باسيل، للجلسة التي عُقدت أمس (الاثنين) واتخذت فيها قرارات بمساعدات للقطاعين الصحي والتربوي، وبدعم القمح؛ وإن كان البعض يعتبر أن القوى المسيحية تسرعت في اتخاذ مواقف تصعيدية بهذا الخصوص، ما جعلها تعود لخفض وتيرة انتقاداتها وهجومها مؤخراً، مع تفاقم الأزمات التي يرزح تحتها المواطنون على الصعد كافة.

وبينما اعتبر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، عقب اجتماع كتلة «الجمهورية القوية» أن «اجتماع اليوم (أمس) غير قانوني»، قالت مصادر «القوات» لـ«الشرق الأوسط»، إنه بخلاف «التيار الوطني الحر» الذي يرفض اجتماع الحكومة بالمطلق: «نحن نؤيد اجتماعها وفق الضرورة القصوى، فيلحظ جدول أعمالها بنداً أو بندين، أما جدول الأعمال الفضفاض الذي كنا بصدده أمس فمرفوض، ونعتبره غير قانوني».

وتحدث ميقاتي خلال اجتماع الحكومة عن توجه لتكثيف العمل والاجتماعات الوزارية والحكومية، لتأمين الحلول المطلوبة للتعقيدات والمشكلات، وهو ما اعتبره النائب جيمي جبور، عضو تكتل «لبنان القوي» الموالي لعون: «إمعاناً في ضرب الشراكة والصيغة اللبنانية». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إذا اعتبرنا الحلول الدستورية موجودة للبت بالمسائل المطروحة أمام مجلس الوزراء من خلال المراسيم الجوالة أو سوى ذلك من الحلول؛ خصوصاً أن انعقاد الحكومة تشوبه عيوب دستورية واضحة، فإن ما يقوم به الرئيس ميقاتي مدعوماً من ثنائي (حركة أمل) و(حزب الله) يعتبر إمعاناً بضرب الشراكة والصيغة اللبنانية، وبالتالي فإن موقف بكركي وموقف (التيار الوطني الحر) يلتقيان على رفض هذا الأمر جملة وتفصيلاً».

ورأى جبور أن «المسؤولية السياسية تقع حتماً على كل المشاركين، وعلى رأسهم من كنا نعتبرهم حلفاء؛ خصوصاً أن الذكرى السنوية لتفاهم مار مخايل في 6 شباط (فبراير) وهو اليوم الذي شهد جلسة حكومية جديدة، أمعنت في ضرب أحد بنود هذا التفاهم، وأعني به تعزيز الشراكة الوطنية».

ويعتبر الوزير السابق إبراهيم نجار أن «الإرادة المسيحية في نهاية المطاف إرادة سياسية نتفهمها، على الرغم من منطق المزايدة الذي تنتهجه الأحزاب المسيحية في التعامل مع الملف»، لافتاً إلى أن «الضرورات تبيح المحظورات؛ خصوصاً إذا كانت جلسات مجلس الوزراء مخصصة لبحث شؤون طارئة، كتأمين أدوية السرطان، والقمح، وغيرها من الأمور الأساسية للمواطن». ويشدد نجار في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أنه «على الرغم من ذلك، لا يجوز أن يستبيح رئيس الحكومة الساحة، ويحول نفسه الحاكم بأمره»، مضيفاً: «يجب التعاطي بدقة متناهية مع موضوع الدعوة لجلسات لمجلس الوزراء في مرحلة الشغور الرئاسي، كي لا يفسر ذلك بأنه تجاوز للحدود السياسية».

وكان المطارنة الموارنة، كما البطريرك الماروني بشارة الراعي، قد أعلنوا بوضوح في وقت سابق، أنه «لا يحقّ لرئيس الحكومة المستقيلة أن يدعو المجلس للانعقاد من دون موافقة الوزراء، ولا يحقّ له أن يصدر مراسيم ويوقّعها من دون توقيع جميع الوزراء، عملاً بالمادّة 62 من الدستور. ومن الواجب العودة إلى الاجتهاد الدستوري من أجل تحديد الإطار القانوني لتصريف (الأعمال العاديّة)، و(الأعمال المهمّة)، و(حالات الطوارئ)، منعاً لخلافاتٍ البلادُ بغنى عنها».

وخلال افتتاح جلسة مجلس الوزراء، جدد ميقاتي دعوته «للجميع، للتعاون والتلاقي في سبيل معالجة الملفات الكثيرة والداهمة التي تتطلب أن نكون معاً لتمرير هذه المرحلة الصعبة»، معتبراً أنه «عندما تحدث الدستور عن مرحلة تصريف الأعمال، كان في بال المشترع أن الشغور الرئاسي سيكون لفترة قصيرة، يعود بعدها الانتظام في عمل المؤسسات، ولكن يبدو أن الشغور الحالي لا أفق واضحاً لإنهائه بعد».

وأشار ميقاتي إلى أنه «إزاء هذا الواقع وجدنا أنفسنا أمام كمّ هائل من المشكلات والتعقيدات التي ينبغي حلها، مما يفرض تكثيفاً للعمل والاجتماعات الوزارية والحكومية، لتأمين الحلول المطلوبة. وكلما طال أمد الشغور ازدادت التعقيدات والمطالبات». وأضاف: «هذا الواقع لسنا بالتأكيد من صنعه، ولكننا نواجهه بروح المسؤولية الوطنية والدستورية والشخصية، ومن غير المنطقي ولا الأخلاقي أن ننكفئ عن المهمات المطلوبة منا، أو نتعمد الاستقالة العملية من مسؤولياتنا. من هنا أجدد دعوتي إلى جميع الوزراء للعودة إلى المشاركة في الجلسات الحكومية، كلما اقتضت الحاجة لعقدها. ونحن في هذا الصدد لا نتحدى أحداً، ولا نصادر صلاحيات أحد؛ بل نلتزم بأحكام الدستور وروحيته، وسنستمر في مهامنا بروح التعاون الإيجابي مع الجميع».

نتائج متواضعة لاجتماع باريس الخماسي حول لبنان

باريس: ميشال أبو نجم

كما كان متوقعاً، لم يخرج الدخان الأبيض من مقر وزارة الخارجية الفرنسية، الذي استضاف بعد ظهر أمس (الاثنين) الاجتماع الخماسي «الفرنسي - الأميركي - السعودي - المصري - القطري» المخصص للبنان. والمسألة الرئيسية التي كان اللبنانيون يريدونها تتناول السبل والوسائل والطرق المتوافرة لدفع الطبقة السياسية اللبنانية للعمل وفق «حزمة» متكاملة تستهدف ملء فراغ المؤسسات وانتخاب رئيس جديد للجمهورية والتفاهم حول صورة حكومة جديدة، تكون مهمتها التسريع في إجراء الإصلاحات المطلوبة من السلطات اللبنانية، والمعروفة من الجميع، كخطوة لوقف الانهيار متعدد الأشكال وتوفير الأرضية والبدء بانتشال لبنان من الهوة التي دفع إليها.

وقبل الاجتماع، كانت باريس قد بادرت من خلال دبلوماسيتها النشطة في الملف اللبناني إلى تظهير المطلوب من الاجتماع، بالتأكد على 3 عناصر رئيسية...

الأول مفاده أن تحركها ليس «معزولاً»، بل إنها تعمل بالتنسيق مع الأطراف الفاعلة والمعنية مباشرة بالملف اللبناني.

وتفاصيل ذلك أنها تتحرك بالوكالة عن الاتحاد الأوروبي، وبدعم من الأطراف الثلاثة الأخرى، وتحديداً من جانب المملكة السعودية. الأمر الذي سمعته الوزيرة كاترين كولونا خلال زيارتها للرياض، واجتماعاتها مع كبار المسؤولين في المملكة.

والثاني تركيز البحث على «الوسائل» الناجعة التحفيزية وغير التحفيزية التي من شأنها كسر الدوران في حلقة مفرغة لمجلس النواب منذ ما يزيد على 3 أشهر.

وبكلام آخر، جلاء ما إذا كانت هناك ضرورة وإمكانية لاستعادة السيناريو الذي سبق تشكيل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عندما كان الكلام يدور حول «التعطيل»، وعمدت فرنسا وقتها إلى فرض عقوبات على عدد من السياسيين اللبنانيين الذين لم تفصح عن هوياتهم، فيما كان الاتحاد الأوروبي من جانبه على وشك فرض تدابير «زجرية» على المستوى الجماعي.

أما ثالث العناصر فيتمثل في إعادة التأكيد على المبادئ الأساسية التي تنطلق منها الأطراف الخمسة العربية - الدولية، وهي المحافظة على سيادة لبنان واستقلاله وانفتاحه على المحيطين العربي والدولي وتجاوبه مع متطلبات صندوق النقد الدولي كمدخل لعملية الإنقاذ المالي والاقتصادي. وبالطبع كان منتظراً أن يمتنع المجتمعون عن الدخول في لعبة الأسماء، لأن انتخاب الرئيس العتيد يعود للمجلس النيابي اللبناني حصراً، وليس لأي جهة أخرى. لكنهم، في الوقت عينه، يريدون رئيساً «يجمع» اللبنانيين ولا يفرقهم، وأن تقبل الأحزاب السياسية المتناحرة العمل معه، وليس وضع العصي في دواليبه.

وبكلام آخر، كان المنتظر أن يدفعوا باتجاه رئيس «توافقي» يحمل برنامجاً إصلاحياً ويحظى بقبول داخلي وخارجي. وكانت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، في حديثها لـ«الشرق الأوسط» يوم الخميس الماضي، قد رسمت «خريطة الطريق» لإنقاذ لبنان مما اعتبرته «نظاماً مفلساً»، وقالت ما حرفيته: «إن الحل في لبنان يقوم على انتخاب رئيس يجمع، ووصول حكومة تعمل لمصلحة البلد، ووضع الإصلاحات (المطلوبة) موضع التنفيذ، ما يتيح لصندوق النقد التدخل». مضيفة أن فرنسا «لن تألو جهداً» في مساعدة لبنان. وسبق لمصدر سياسي رفيع أن قال لـ«الشرق الأوسط» إنه «إن لم تهتم باريس بالوضع اللبناني فمن سيقوم بذلك؟».

يبقى أن أحداً لم يكن يتوقع من الاجتماع الخماسي أن تصدر عنه قرارات، بل جل المرتجى كان «توصيات». وذلك لسببين؛ الأول هو المستوى التمثيلي المنخفض، والثاني أن المجموعة الخماسية ليس لها وجود قانوني كهيئة أو مجموعة، وبالتالي فإن ما يصدر عنه لا يلزم سوى الأطراف الخمسة. وبعكس ما سرب سابقاً لجهة زمنية الاجتماع، فإن الأطراف الخمسة كرّست بعد ظهر أمس فقط للتشاور في الوضع اللبناني. بيد أن أهمية الاجتماع تكمن في القدرة على تعبئة المجتمع الدولي المنشغل بالحرب الروسية على أوكرانيا وبمسائل ملتهبة أخرى، للاهتمام بالوضع اللبناني. واعتبرت مصادر دبلوماسية في باريس أن «لهجة» المناقشات كانت «إيجابية» من حيث خلوها من توجيه الانتقادات لأطراف محددة بخصوص الفراغ المؤسساتي وتدهور الأوضع في الداخل وفي الخارج. ثم إن مسألة البحث في موضوع الرئاسة من زاوية صفات وشخص الرئيس لم تطرح بهذا الشكل، كما لم يجرِ الحديث عن الجهات الخارجية، وتحديداً إيران، بخصوص دورها في اللعبة السياسية اللبنانية، ما يعكس لهجة «تصالحية». وقد تكون رغبة في تجنب قطع التواصل معها، رغم التوتر بينها وبين الغربيين بشكل عام. وتتناقض هذه المقاربة مع الهجوم الممنهج الذي أطلقته كولونا بحق إيران وزعزعتها للاستقرار ودورها في لبنان. بالمقابل، جاء التركيز على الحاجة لدعم لبنان سريعاً جداً، «لأنه قاب قوسين أو أدنى من الانهيار» في حال التخلف عن مساعدته، وضرورة الخروج من النفق المظلم الذي يجتازه سريعاً. واللافت وفق هذا المصدر أن المجتمعين توافقوا على أنه لا دعم مادياً (مالياً) مرتقباً للبنان، «مثل توفير وديعة مالية توضع في البنك المركزي لإنهاض الليرة المتدهورة بوجه الدولار»، غير المساعدات التي يمكن أن تندرج في صندوق الدعم الذي أطلقته باريس والرياض للمساعدات الاجتماعية والإنسانية، فيما تم التوافق على حرية كل طرف لتقديم المساعدات التي يرتئيها.

ولا يخفى على أحد التداخل بين تعقيدات الوضع السياسي الداخلي في لبنان وتمدداته الخارجية. كذلك لم يغب عن المجتمعين الموقف الاستباقي الذي عبّر عنه «حزب الله» بلسان عضو المجلس المركزي، الشيخ نبيل قاووق بقوله، أول من أمس، إن لبنان «لا يتحمل إملاءات خارجية، لا رئاسية، ولا غيرها... والمعادلة اليوم لا تسمح بإملاء وفرض رئيس للجمهورية من دول إقليمية أو دولية».

وفي السياق عينه، قال النائب عن الحزب محمد فضل الله إنه «لا يمكن للخارج أن يفرض علينا أي اسم، ونحن نريد أن يبقى هذا الاستحقاق وطنياً لبنانياً، وبالتالي، لو اجتمعت كل دول العالم لتفرض اسماً على اللبنانيين، فلن تستطيع أن تفعل ذلك، وإذا اتفقت غالبية المجلس النيابي على اسم وطني، فإنها تستطيع أن تفرضه على الداخل والخارج، وأن توصله إلى الرئاسة».

لكن إيران كانت الغائب الأكبر عن اجتماع أمس. وليس سراً أن لها دوراً تلعبه في الاستحقاق الرئاسي عبر «حزب الله». وبالتالي، فإن توتر العلاقات بينها وبين الغرب بشكل عام، ومنه فرنسا التي جهدت سابقاً أن تبقي باب التواصل مع طهران مفتوحاً، يعد أحد مواطن ضعف الاجتماع المذكور. وكان منتظراً أن يصدر بداية، مساء أمس، بيان عن الأطراف الخمسة، لكنه تأخر بسبب التمايز بشأن عدد من التفاصيل.

مصر: انقلاب حافلة في جنوب سيناء يخلِّف عشرات المصابين

القاهرة: محمد عجم

أدى انقلاب حافلة في جنوب سيناء المصرية إلى إصابة 47 شخصاً، بينهم أطفال، الاثنين، وفق ما أعلنته وزارة الصحة والسكان المصرية.

وأعلنت «الصحة» المصرية في بيان لها، عن الدفع بـ26 سيارة إسعاف إلى موقع حادث انقلاب الحافلة، بطريق عيون موسى في اتجاه محافظة السويس. وأوضحت الوزارة أن «الحصيلة الأولية تشير إلى إصابة 47 راكباً، تم نقل 43 منهم إلى مستشفى السويس العام، و4 مصابين إلى رأس سدر المركزي».

كما أعلنت مديرية الصحة والسكان بمحافظة السويس عن استقبال مستشفى السويس العام 43 مصاباً، من بينهم 7 فلسطينيين، نتيجة انقلاب حافلة (أتوبيس) بطريق عيون موسى؛ حيث تلقت غرفة الرعاية العاجلة والطوارئ بلاغاً بوقوع الحادث أمام «النقطة الحصينة» (أحد المزارات السياحية على بعد 20 كيلومتراً من مدينة السويس شمال شرقي مصر)، موضحة أن «الحافلة كانت قادمة من الإسكندرية في اتجاه شرم الشيخ»، لافتة إلى أنه على الفور تم الدفع بسيارات الإسعاف لموقع الحادث، وإخلاء المصابين الذين تنوعت إصاباتهم بين كسور وكدمات متفرقة بالجسم.

من جانبه، تابع الدكتور إسماعيل الحفناوي، وكيل وزارة الصحة والسكان بمحافظة السويس، حالة المصابين. ووجه بتقديم أوجه الرعاية الصحية للمصابين، موضحاً أنه تم إخلاء 4 مصابين آخرين لمستشفى رأس سدر العام بجنوب سيناء.

بدوره، قال الدكتور أيمن رخا، وكيل وزارة الصحة بجنوب سيناء، في تصريحات صحافية، إن «حالة المصابين الذين تم نقلهم لمستشفى رأس سدر مستقرة، وجارٍ إجراء كافة الإشاعات والتحاليل الطبية لهم، للتأكد من سلامتهم».

يذكر أن الحافلة تتبع إحدى الشركات السياحية الخاصة بمدينة الإسكندرية، والتي أفادت لـ«الشرق الأوسط»، بأن «الحافلة كانت تقل ركاباً من الإسكندرية إلى شرم الشيخ، ضمن برنامج رحلات السياحة الداخلية الخاص بالشركة في إجازة منتصف العام الدراسي». وتحفظت الشركة عن «تقديم أي تفاصيل عن أسباب الحادث وعدد الركاب داخل الحافلة وقت وقوع الحادث».

يشار إلى أن حوادث الطرق في مصر تشهد معدلات مرتفعة. ووفق الأرقام الرسمية الصادرة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، شهد عام 2021 جراء حوادث الطرق، 7101 حالة وفاة، بارتفاع 15,2 في المائة، مقارنة بعام 2020 الذي شهد 6164 حالة وفاة. وفيما يتعلق بالإصابات فإن عام 2021 شهد 51511 إصابة بنسبة انخفاض 9,3 في المائة عن العام الذي سبقه، الذي سجل 56789 إصابة. وتقع الحوادث التي تتسبب في مصرع العشرات سنوياً عادة نتيجة «السرعة الفائقة، أو الطرق، أو سوء تطبيق قوانين المرور».

اسمه على القائمة الأميركية للإرهاب الدولي

قائد شبكة «هجوم كابل» يتفاخر بالهجمات الانتحارية في مقابلة تلفزيونية

لندن: «الشرق الأوسط»

ظهر مير جواد، الزعيم السابق لجماعة تتبع تنظيمي «القاعدة» و«طالبان» تُعرَف باسم «شبكة هجوم كابل»، على شاشة تلفزيون «تولو نيوز»، وتَفاخر، خلال المقابلة، بدوره في قتل آلاف الأفغان والمئات من قوات التحالف والمدنيين. وظهر جواد، الذي يشارك في قيادة ما أطلقت عليه المؤسسة العسكرية الأميركية، «شبكة هجوم كابل»، ضيفاً على قناة تلفزيونية أفغانية وتباهى بدوره في قتل آلاف الأفغان ومئات الجنود الأميركيين ومن قوات التحالف، في إطار تفجيرات انتحارية وهجمات وتفجيرات بعبوّات ناسفة بدائية الصنع وكمائن على امتداد قرابة 15 عاماً قبل انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان. ويتقلد هذا المسؤول الذي يُعدّ واحداً من قيادات «طالبان»، والمعروف باسم تاج مير جواد، حالياً منصب نائب وزير الاستخبارات داخل «إمارة أفغانستان» التي تحكمها «طالبان».

وظهر جواد على شاشة قناة «تولو نيوز» في 28 يناير (كانون الثاني) 2023، واعترف بزهوٍ بدوره في هجوم انتحاري وقَع في 28 يناير 2018 في كابل، أسفر عن مقتل أكثر عن 100 شخص، بينهم نساء وأطفال، بجانب هجمات مقيتة أخرى داخل وحول كابل على امتداد السنوات.

وخلال التفجير الذي وقع في 28 يناير 2018، نشر التفجيري الانتحاري سيارة إسعاف مليئة بالمتفجرات واستهدف المقر القديم لوزارة الداخلية في كابل. وفي تصريحات لدورية «لونغ وور جورنال»، قال تاجوده سوروش، مراسل الشؤون الدولية لدى مؤسسة «إيران الدولية»: «لم يكتفِ جواد بالقول إنه أصدر توجيهاته لتنفيذ هجوم 28 يناير، بل أقرّ بمسؤوليته عن هجمات بسيارات مفخخة وهجمات انتحارية وغيرها من الهجمات» داخل كابل وحولها.

وأكد اثنان من مسؤولي الاستخبارات الأميركية، طلبا عدم كشف هويتهما، في تصريحات، لـ«لونغ وور جورنال»، أن جواد سارغار هو بالفعل تاج مير جواد، قائد «شبكة حقاني» وزعيم «طالبان»، الذي شارك في قيادة «شبكة هجوم كابل»، بجانب جهادي آخر يُعرَف باسم داوود.

استعانت «شبكة هجوم كابل» بمقاتلين وموارد من «طالبان» و«القاعدة» و«حركة أوزبكستان الإسلامية» و«اتحاد الجهاد الإسلامي» و«حزب تركستان» و«حزب قلب الدين» من أجل تنسيق الأفراد والموارد، وتعزيز تأثير الهجمات في كابل وحولها. وامتدت الشبكة إلى داخل أقاليم لوغار ووارداك وكابيسا وغازني.

علاوة على ذلك، تلقّت «شبكة هجوم كابل» دعماً من الحرس الثوري الإيراني في صورة التمويل.

كانت دورية «لونغ وور جورنال»، الصادرة عن «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات»، قد أشارت للمرة الأولى إلى جواد باعتباره شريكاً في قيادة «شبكة هجوم كابل» في يوليو (تموز) 2010. وفي أغسطس (آب) 2010، اكتشفت «لونغ وور جورنال» وجود اسم جواد في ملفات «ويكيليكس»، والتي أكدت أنه يشارك في قيادة «شبكة هجوم كابل»، بجانب جهادي آخر يُعرَف باسم داوود. واستهدفت القوات الأميركية «شبكة تاج مير جواد» عدة مرات، مطلع العقد الأول من القرن الحالي.

ويُعدّ جواد كذلك قائداً في صفوف «شبكة حقاني»، وهي جماعة فرعية تتبع «طالبان» يقودها سراج الدين حقاني، وواحداً من نائبيْ أمير إمارة أفغانستان، ووزير داخلية أفغانستان. وجرى وضع اسم سراج الدين وعدد من قيادات «شبكة حقاني» على القائمة الأميركية للإرهابيين الدوليين بسبب صلاتهم بـ«القاعدة»، كما توجد «شبكة حقاني» على قائمة التنظيمات الإرهابية الأجنبية.

يُذكر أنه فور سقوط حكومة أفغانستان بعد الانسحاب الأميركي في أغسطس 2021، جرى تعيين جواد نائباً لرئيس الاستخبارات بإمارة أفغانستان. ويرفع جواد تقاريره إلى عبد الحق وسيق، الذي كان محتجَزاً في غوانتانامو، وعمل نائباً لمدير الاستخبارات داخل «طالبان» قبل هجمات 11 سبتمبر (أيلول). وألقت القوات الأميركية القبض على وسيق عام 2001. وتبعاً للأمم المتحدة، فإن وسيق تولّى مسؤولية تنسيق العلاقات مع المقاتلين الأجانب بصفوف «طالبان» ومعسكرات التدريب الخاصة بهم داخل أفغانستان.

حكومة باشاغا تنتقد إعلان البعثة الأممية جاهزية «الوحدة» لتأمين العملية

ليبيا: صالح يقترح تعديل الإعلان الدستوري واعتباره قاعدة للانتخابات

القاهرة: خالد محمود

اقترح رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، تعديل الإعلان الدستوري الحالي، واعتباره «القاعدة الدستورية لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة». وأعلن في جلسة رسمية للمجلس في مدينة بنغازي «التواصل مع مجلس الدولة وتسليمه نسخة من هذا المقترح»، معرباً عن أمله في «تأييد المجلس لهذا التعديل لمراعاة الظروف التي تمر بها البلاد».

وبعدما حض أعضاء مجلس النواب على «الإسراع في إنجاز القاعدة الدستورية وتجاوز كل المصالح الشخصية والجهوية». طالب صالح بـ«إتاحة الفرصة لكل التوجهات والتيارات الوطنية للتعبير عن رأيها في هذا الدستور، الذي يجب أن يمر بمرحلة استفتاء»، مشيراً إلى أن «لجنة الصياغة قدمت مشروع الدستور للمفوضية العليا للانتخابات مرفقا بقانون الاستفتاء».

وجاءت هذه التصريحات بعد ساعات من إعلان المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، أنه أكد خلال محادثات أجراها خلال اليومين الماضيين، مع رئيسي مجلس النواب والدولة «أهمية انخراط المجلسين بشكل بناء، في وضع اللمسات الأخيرة على إطار دستوري يسهل إجراء الانتخابات»، لافتا إلى أنه «أخطرهما أنه سيطلع مجلس الأمن الدولي يوم 27 من الشهر الجاري على آخر التطورات في ليبيا، بما في ذلك التقدم المحرز بشأن الإطار الدستوري».

وكان باتيلي ناقش في اجتماع عقده مع رئيس حكومة الوحدة المؤقتة عبد الحميد الدبيبة «سبل إنهاء الجمود السياسي، وإعداد البلاد لانتخابات وطنية شاملة في هذا العام»، لافتا إلى أنهما «بحثا أيضا في مسؤولية جميع الفاعلين بليبيا في تهيئة الظروف الملائمة لإجراء الانتخابات، بدءاً باعتماد إطار دستوري». كما استعرضا دور الحكومة في تأمين الانتخابات.

وشدد باتيلي خلال الاجتماع على «ضرورة اعتماد أفضل معايير الشفافية والحكم الرشيد لضمان التوزيع العادل للثروة الليبية بحيث يستفيد منها جميع الليبيين وبشكل منصف».

من جهته، قال الدبيبة إن «باتيلي ناقش معه نتائج لقاءاته ومشاوراته الأخيرة مع الأطراف المحلية والدولية»، مشيراً إلى «مناقشة عدد من المقترحات الجادة لإنجاز الانتخابات في أقرب الآجال والتأكيد من قبلهما على ضرورة إصدار القاعدة الدستورية؛ ليتم التركيز بشكل مهني على باقي الخطوات التنفيذية للوصول للانتخابات».

وقال الدبيبة، إنه بحث باعتباره وزيراً للدفاع أيضا، مع آمر القوات المشتركة البريطانية الجنرال جيم موريس، ومساعده مارك تايلور «نتائج اجتماعات الوفد مع رئاسة الأركان العامة والإدارات الفنية بوزارة الدفاع، بشأن زيادة التعاون في المجال العسكري، والتركيز على ملف التدريب، ورفع الكفاءة الفنية في عدد من التخصصات». كما أشار إلى البحث فيما وصفه «مساهمة المملكة المتحدة في توحيد المؤسسة العسكرية».

في المقابل، أبدى عصام أبو زريبة، وزير الداخلية في «حكومة الاستقرار» الموازية برئاسة فتحي باشاغا، استغرابه من «إعلان البعثة الأممية جاهزية وزارة الداخلية بحكومة الدبيبة المنتهية الولاية لإجراء الانتخابات، على الرغم من دراية الجميع بأنّ نفوذها لا يتجاوز العاصمة طرابلس، وبعض المناطق المجاورة لها».

ورفض لقاء المبعوث الأممي، مع وزير الداخلية بحكومة الدبيبة عماد طرابلسي، وتأكيده استعداد وزارته لإجراء الانتخابات.

من جهة أخرى، قتل شخصان على الأقل في اشتباكات مفاجئة اندلعت مساء السبت بين الميليشيات المسلحة المتنافسة على مناطق للسيطرة والنفوذ في مدينة الزاوية غرب العاصمة طرابلس. ودعت «هيئة السلامة الوطنية» بالمدينة المواطنين إلى «عدم التحرك والمرور بالشوارع الداخلية، إلا للضرورة».


اجتماع الدبيبة بوفد عسكري بريطاني في طرابلس (حكومة الوحدة)

«الوحدة» الليبية تدشن مرحلة ثانية من «مبادرة القروض» المثيرة للجدل

القاهرة: خالد محمود

أعلن رئيس حكومة «الوحدة» الليبية عبد الحميد الدبيبة عزمه الاستمرار في تنفيذ المرحلة الثانية من مبادرته لمنح قروض لليبيين، رغم الجدل الذي أثير في البلاد وشكاوى البلديات عقب اكتشاف حالات فساد خلال المرحلة الأولى من المبادرة.

ودافع الدبيبة في اجتماع مع «اللجنة العليا للإسكان الشبابي والأسر المحتاجة»، عن مبادرته. واعتبر أن «التقديم بالمنظومة الإلكترونية على القروض، هو حدث متقدم، لكن هناك مستائين من هذا العمل الخيري، والعجائز اللاتي في عمر 83 سنة تنطبق عليهن الشروط، ويجب إسكات الأفواه المتصيدة».

وتابع: «يُقال إن هناك ظلماً ومحاباة وواسطة قامت بها بعض البلديات في موضوع القروض السكنية، ونحن أبرياء من هذه الممارسات»، لافتاً إلى «وجود نصف مليون متقدم بطلب قرض، وسنمضي في المراحل الثانية والثالثة والرابعة».

وأعلن الدبيبة أنه «لا يتحمل أن يقع أي ظلم على المواطنين»، لافتاً إلى أن «دوره المساعدة لا الظلم». وزعم «مشاركة عدة أطراف في إنجاح مبادرة الإسكان بمن فيهم عمداء البلديات وبعض المشايخ»، معترفاً بـ«وجود بعض الأخطاء في المبادرة»، لكنه رأى أنها «في حدود المقبول وتمكن معالجتها».

وأعلن الدبيبة، عقب مراجعته الملاحظات الواردة من اللجان الفرعية: «قبول أي ملاحظات للتأكيد على أن يكون الاعتماد حسب معايير الاختيار للإعلان عنها، وضرورة البدء في المرحلة الثانية للمتقدمين حتى نستطيع تقديم الخدمة لهم».

وشدد على «ضرورة العمل بشكل مهني وصادق لإنجاز المرحلة الثانية، واستكمال باقي البلديات التي لم تقدم قوائم المستفيدين».

ونقلت حكومة الدبيبة، في بيان لها عن رئيس اللجنة العليا بدر الدين التومي، أن «9 بلديات فقط من 134 بلدية قدمت مخاطبات بإيقاف القائمة المحالة من طرفها للمراجعة»، وأشار إلى أنه «تم التعامل معها، والعمل مستمر للبدء في المرحلة الثانية من مشروع الإقراض وتوزيع الأراضي السكنية».

في المقابل، رفضت بلدية القبة إعلان لجنة القروض الحكومية أن القوائم المستهدفة بالقروض مُحالة من اللجان الفرعية بالبلديات. وقالت إنها «تتحدى اللجنة الرئيسية لنشر القوائم المحالة إليها من البلدية»، معربة عن «استعدادها للمثول أمام الجهات الرقابية في حال ثبوت ذلك».

وقرر مجلس زليتن البلدي تشكيل لجنة لمراجعة وتدقيق قوائم الدفعة الأولى من المستفيدين من مبادرة الإسكان الشبابي وآلية اختيارهم، مشيراً إلى أنه «أحال أسماء قوائم لأكثر من 7000 مستفيد، ولا علم لديه بالآلية التي اتبعت لاختيار الدفعة الأولى».

من جهته، أعلن عميد بلدية البيضاء علي حسين، «تقديم استقالته خلال مقابلة تلفزيونية بسبب قضية فساد القروض وتهميش المدينة»، متهماً حكومة الدبيبة بـ«محاولة إفشاله».

وقال حسين إن «البرامج الحكومية للتنمية المعروفة باسم (عودة الحياة) تقتصر على العاصمة طرابلس ومدينة بنغازي بشرق البلاد فقط»، مضيفاً: «قدمت استقالتي ولا يمكن أن أستمر في عملي».

خبراء تحدثوا عن اتفاقيات في قطاع النفط ومبادرات شبابية

كيف ينظر الليبيون إلى خطة الدبيبة لاستعادة التأثير في المشهد السياسي؟

تحليل إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

خطة رئيس حكومة «الوحدة» الليبية عبد الحميد الدبيبة، لاستعادة التأثير بالمشهد السياسي في البلاد، كانت مثار حديث من قبل سياسيين ومتابعين في الشأن الليبي. واستشعر كثير من هؤلاء أن «الدبيبة يحاول إجهاض أي محاولة من قبل خصومه لإزاحته عن موقعه الحالي». ويشيرون إلى أن «خطته لتحقيق أهدافه توزعت ما بين عقد الاتفاقيات، خصوصاً في قطاع النفط مع دول إقليمية وغربية لضمان دعمها له، ومغازلة الشباب الليبي عبر مبادرات وقروض سكنية، في محاولات لاستعادة شعبيته التي تراجعت على خلفية قيام حكومته بتسليم أبو عجيلة مسعود المريمي (المتهم بقضية لوكربي) إلى الولايات المتحدة».

عضو مجلس النواب الليبي حسن الزرقاء، اعتبر أن «توظيف بعض الدول لرغبة الدبيبة في البحث عن شرعية لحكومته بعقد اتفاقيات تصب لصالحها في المقام الأول، لا يمكن أن يحسب نجاحاً له»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أنه «لو خيرت هذه الدول، بين تصديق البرلمان على اتفاقياتها مع ليبيا لتكتسب الشرعية المطلوبة، وبين دعم الدبيبة فلن يكون قرارها لصالح الرجل»، لافتاً إلى «محاولات تركيا الانفتاح على رئاسة البرلمان أملاً في أن يقوم الأخير بالتصديق على مذكرة التفاهم التي وقعتها أنقرة مع حكومة الوفاق الوطني نهاية عام 2019 بشأن ترسيم الحدود البحرية بين البلدين».

وأوضح الزرقاء «حتى الآن هناك سعي تركي ليوقف البرلمان اعتراضاته أيضاً بشأن الاتفاقية النفطية التي وقعتها أنقرة قبل أربعة أشهر مع حكومة الدبيبة، والتي رفضت أيضا، من قبل النخبة والشارع لعدم قانونيتها بسبب انتهاء ولاية حكومة الدبيبة».

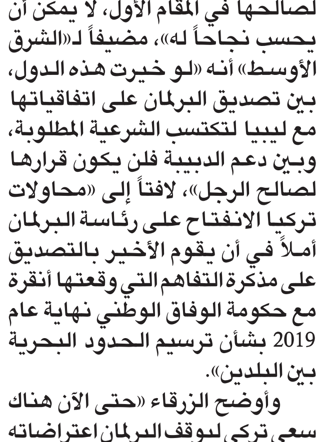
وكانت حكومة «الوحدة» قد أبرمت نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، اتفاقية استكشاف وتطوير ومشاركة الإنتاج مع شركة «إيني» بقيمة ثمانية مليارات دولار. وأثارت الخطوة جدلا واسعاً، ورفضت من قبل نواب وشيوخ قبائل ونشطاء، وجهوا اتهامات للدبيبة وحكومته «بإقحام النفط في صفقات لا تصب في مصلحة البلاد، بقدر ما تصب في مصلحة بقائه في السلطة، ومصالح دول ذات ثقل إقليمي ودولي ومنخرطة بقوة في الأزمة الليبية، مثل تركيا وإيطاليا».

ولا يرى الزرقاء تعارضاً «كما يردد البعض، بين المطالبات الأميركية المتزايدة بإجراء الانتخابات الليبية في أقرب وقت، وبين فكرة تخلي واشنطن عن الدبيبة»، مرجحاً «قبول صُناع القرار في واشنطن بأي حل يُسرع موعد الاستحقاق الانتخابي، وانعقاده حتى لو تضمن رحيل الدبيبة». واستبعد أن «يتمكن الدبيبة من الإعلان عن قوائم المستفيدين من مبادرته للإسكان الشبابي، والتي كان تحدث عنها قبل عام كامل، لمحو الأثر السيئ الناجم عن ملف أبو عجيلة، أو التشويش على الانتقادات الموجهة له بشأن اتفاقية (إيني)».

ونشرت حكومة «الوحدة» قبل أيام قوائم المستفيدين من مبادرة الدبيبة للإسكان الشبابي، والأسر المحتاجة في مرحلتها الأولى. وسبق لرئيس حكومة «الوحدة» أن دعم من قبل، مبادرات لزواج الشباب الليبي بتقديم منح مالية بواقع 40 ألف دينار لكل زواج.

في المقابل، يرى المحلل السياسي الليبي عبد الله الكبير، أن «شعبية الدبيبة، وإن لم تكن في أعلى درجاتها كما كانت الحال عند توليه للمسؤولية في مارس (آذار) عام 2021؛ إلا أنه لا يزال بالصدارة أو قريباً منها، مقارنة بخصومه ما يعزز فرصه للاحتفاظ بموقعه». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «حكومة الدبيبة استفادت من تجديد الاتفاق مع شركة (إيني)، خصوصاً أن ذلك تم في ظل زيارة وفد برئاسة رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني، وهو ما يدعم حضور حكومة الوحدة، ويجهض أي حديث عن عزلتها الدولية»، موضحاً أنه «من المتوقع أن تزيد روما من انخراطها في الجهود الدولية الرامية إلى إنجاز الاستحقاق الانتخابي بأقرب وقت، وهو ما يعني بقاء حكومة الدبيبة بسدة المشهد، لحين ذلك التاريخ، ورفض مطالب خصومها بتشكيل حكومة جديدة للإشراف على الانتخابات».

وقلل الكبير مما يُطرح عن أن عملية تسليم أبو عجيلة «سحبت كثيراً من رصيد الدبيبة»، موضحاً أن «أنصار النظام السابق، وبلا جدال خصوم الدبيبة، أحدثوا ضجة حول تلك القضية؛ لكن لا يزال قطاع غير هين من الليبيين يرى أن الفساد بات مع الأسف ظاهرة ملازمة لأغلب الحكومات التي تعاقبت على حكم ليبيا بعد ثورة فبراير، وأن الدبيبة بخلاف غيره ممن سبقوه للمنصب، هو فقط من حاول إصلاح أوضاعهم بدرجة ما».




لقاء سابق للدبيبة ورئيسة وزراء إيطاليا (حكومة الوحدة)

المغرب: الأمطار والثلوج تنقذ الموسم الزراعي

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال نزار بركة، وزير التجهيز والماء المغربي، إن المتساقطات المطرية والثلوج، التي هطلت منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، أعطت الأمل في سنة زراعية جيدة، بعد فترة جفاف حاد وقلة المياه.

وأوضح في جلسة للأسئلة الشفوية في مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان): «إن المعدل الوطني للمتساقطات المطرية وصل إلى 72 ميليمتراً، عوض 38 مليمتراً السنة الماضية»، مشيراً إلى أن «هناك فائضاً يصل إلى 88 في المائة مقارنة مع السنة الماضية».

وبخصوص متوسط المساحات المغطاة بالثلوج، أفاد الوزير أنها وصلت إلى 5720 كيلومتراً مربعاً، مقارنة مع 4480 كيلومتراً مربعاً في السنة الماضية، أي بزيادة 30 في المائة. وبلغ حجم المياه التي تساقطت كأمطار وثلوج مليارين و110 ملايين متر مكعب، بفائض يناهز 207 في المائة، مقارنة مع الوضعية في العام الماضي. وبلغت نسبة امتلاء السدود 31,9 في المائة، بما قدره 5 مليارات و10 ملايين متر مكعب.

لكن الوزير بركة أشار إلى «أن المياه الجوفية تراجعت إلى 6 أمتار، وأن هناك نقصاً كبيراً في المياه الجوفية، ما أثّر على الفلاحة وتربية الماشية».

ولتغطية النقص، قال الوزير بركة، إن هناك «خريطة طريق تم وضعها بتعليمات من العاهل المغربي الملك محمد السادس، تقوم على اعتماد مشروعات تحلية مياه البحر، ومعالجة المياه العادمة في أفق سنة 2027».

وقال إنه تم تخصيص 150 مليار درهم (15 مليار دولار) لمشروعات التحلية بعدة مدن. وأوضح أن طلبات عروض سيتم إطلاقها هذه السنة.


نزار بركة يرد على أسئلة النواب (الشرق الأوسط)

في الذكرى العاشرة لتغييبه واتهام قيادات «النهضة» بالوقوف وراء الجريمة

«العدل التونسية» تشكِّل لجنة لمتابعة ملف اغتيال بلعيد ودعم مسار المحاسبة

تونس: المنجي السعيداني

جددت مجموعة من الأحزاب السياسية التونسية دعوتها لكشف ملابسات اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد، على يد الإرهابي التونسي كمال القضقاضي، بعد مرور عشر سنوات على الجريمة. وفي الوقت ذاته، سارعت وزارة العدل التونسية تحت ضغط تلك الأحزاب السياسية والمنظمات الحقوقية، إلى تشكيل لجنة خاصة لمتابعة الملف، وكذلك ملف اغتيال محمد البراهمي الذي جرى أيضاً سنة 2013.

وأكدت وزيرة العدل التونسية ليلى جفال، أن هذه اللجنة ستعمل تحت إشراف مباشر منها، وهي «مكلفة متابعة ملف الاغتيال ومحاسبة كل من تورط في تعطيل سير الملفات (التحقيق) وسعى إلى طمس الأدلة والتأثير على المسار القضائي».

وقررت جفال تنفيذ مهمة «تفقد قضائي وإداري شاملة للملفات ذات العلاقة بملف اغتيال كل من بلعيد والبراهمي، لمتابعة حسن سير الإجراءات (والأدلة) بكل مكوناتها بالإضافة إلى رقمنة الملفات وحفظها في محامل إلكترونية».

وكانت مجموعة من الأحزاب اليسارية قد اتهمت قيادات «حركة النهضة» بالوقوف وراء عمليتي الاغتيال، وتحدثت هيئة الدفاع عنهما عن «غرفة مظلمة» كانت تتحكم بها الحركة، وهي التي أخفت أدلة الإدانة بالتنسيق مع عدد من القضاة.

وفي السياق ذاته، دعا حزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحد» (الوطد) الذي أسسه بلعيد، كل القوى الوطنية والهيئات والمنظمات، إلى «مواصلة الضغط والنضال، من أجل كشف حقيقة اغتيال شكري بلعيد كاملة، وإدانة كل المتورطين فيها وفي التغطية عليها». كما رأى حزب «العمال اليساري» الذي يتزعمه حمة الهمامي، أن «جريمة اغتيال شكري بلعيد هي جريمة دولة»، لذلك ظلت القضية تراوح مكانها مع مختلف الحكومات المتعاقبة منذ سنة 2013 وفي مقدمتها حكومة «الترويكا» بزعامة «حركة النهضة»، مؤكداً أنها «تتحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية والقانونية في جريمة الاغتيال».

من ناحيته، طالب حزب «حركة البعث» (قومي) بالتعجيل «في فتح ملفات الإرهاب والاغتيالات السياسية بالتزامن مع ذكرى اغتيال بلعيد»، وقال صهيب المزريقي، القيادي في الحركة، في تصريح له، إن «الحزب يعد كشف حقيقة الاغتيالات جزءاً من مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة».

ويطالب عدد آخر من الأحزاب السياسية اليسارية بالكشف عن الحقيقة كاملة، «حقيقة مَن دبَّر وخطَّط وحرَّض، لا فقط من ضغط على الزناد». وقد نظَّمت تلك الأحزاب طوال السنوات الماضية، وقفات احتجاجية أسبوعية (نحو 500 وقفة) أمام مقر وزارة الداخلية. وهي تتهم «حركة النهضة» ورئيسها راشد الغنوشي بالوقوف وراء اغتيال بلعيد والبراهمي.

ورغم تقدم «هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي» بعدد من «الحقائق والمعطيات والوثائق والأدلة»، لم يحسم القضاء التونسي ملف القضية، بسبب ما قالت هيئة الدفاع إنها «ضغوطات، وتورط لقضاة في إخفاء وثائق للتستر على شخصيات مهمة في الدولة». وأكدت الهيئة أنها بصدد الإعداد لمؤتمر صحافي «ستكشف خلاله عن معطيات جديدة حول ملف الاغتيالات السياسية».


الراحل شكري بلعيد (الشرق الأوسط)

أوسلو تعتزم تقديم مساعدات بقيمة 7 مليارات دولار لكييف

غموض حول مصير وزير الدفاع الأوكراني وسط ترقب هجوم روسي

كييف - موسكو - أوسلو: «الشرق الأوسط»

بعثت أوكرانيا برسائل متضاربة بشأن مصير وزير دفاعها أمس الاثنين، لتترك الغموض يحوم حول منصب رئيسي في معركتها حتى في الوقت الذي تستعد فيه لشن روسيا لهجوم جديد.

والأسئلة التي ظلت بلا إجابة بشأن وزير الدفاع أوليكسي ريزنيكوف هي أول مؤشر علني على شيوع فوضى بدرجة خطيرة في القيادة الأوكرانية التي ظلت حتى الآن متحدة بشكل ملحوظ خلال ما يقرب من عام من الهجوم العسكري الروسي الشامل.

وبعد يوم من إعلانه استبعاد ريزنيكوف، تراجع حليف مقرب من الرئيس فولوديمير زيلينسكي فيما يبدو عن الأمر في الوقت الحالي، قائلا إن قطاع الدفاع لن يشهد تغييرات هذا الأسبوع.

وكان رئيس الكتلة البرلمانية لحزب زيلينسكي قد قال إن رئيس المخابرات العسكرية كيريلو بودانوف سيتولى وزارة الدفاع بينما سيتم تعيين ريزنيكوف وزيرا للصناعات الاستراتيجية.

وقال النائب ديفيد أراخاميا إن بودانوف (37 عاما): «سيقود وزارة الدفاع، وهذا أمر منطقي تماما في أوقات الحرب». وأضاف النائب أن ريزنيكوف (56 عاما) سيعين وزيرا للصناعات الاستراتيجية، دون أن يحدد التاريخ المقرر لهذا التعديل الوزاري. وأوضح النائب أن «الحرب تملي حركة الأفراد. الأوقات والظروف تستدعي تعزيزا وتركيزا. هذا ما يحدث حاليا وسيستمر مستقبلا (...) العدو يستعد للتقدم. نحن نستعد للدفاع عن أنفسنا».

لكن زيلينسكي التزم الصمت، في حين قال ريزنيكوف الأحد إنه لم يتم إخطاره بأي تغييرات وسيرفض الوظيفة الجديدة إذا عرضت عليه.

ويأتي هذا الارتباك بعد عملية تطهير استمرت أسبوعين في قيادة كييف في أكبر تغيير منذ الغزو الروسي. وتمت الإطاحة خلالها بمسؤولين في السلطات المركزية والإقليمية، وداهمت قوات الأمن منزل ملياردير، وأعلن ممثلو الادعاء عن قضية احتيال ضخمة في أكبر شركة نفط ومصفاة نفطية، كما تم إسقاط الجنسية عن مسؤولين سابقين.

ووصف زيلينسكي الحملة بأنها فرصة لإثبات أن كييف تتصرف على النحو السليم في مليارات الدولارات من المساعدات الغربية. لكن الخطوة تهدد استقرار القيادة بعد ما يقرب من عام توحدت فيه الطبقة السياسية في كييف بقوة في وجه الغزو الروسي.

في غضون ذلك، تتقدم القوات الروسية لأول مرة منذ ستة أشهر في معارك بلا هوادة في الشرق. وقال حاكم إقليمي إن موسكو تحشد تعزيزات لشن هجوم جديد قريبا ربما الأسبوع المقبل.



جنود أوكرانيون يحملون نعش زميل لهم قضى في معارك باخموت خلال جنازته في كييف أمس (أ.ف.ب)

هجوم في أي وقت

ووصلت الحرب إلى نقطة مفصلية مع اقتراب الذكرى الأولى لاندلاعها، إذ لم تعد أوكرانيا تحقق مكاسب كما فعلت في النصف الثاني من عام 2022، بينما تواصل روسيا التقدم مستعينة بمئات الآلاف من قوات الاحتياط.

وتخطط أوكرانيا لشن هجومها المضاد لكنها تنتظر الدبابات ومركبات المشاة القتالية التي وعدتها بها دول غربية.

وقال سيرهي غايداي حاكم إقليم لوغانسك بشرق أوكرانيا إن روسيا ترسل مزيدا من جنود الاحتياط والعتاد إلى شرق أوكرانيا، مضيفا أن القصف لم يعد على مدار الساعة، إذ تستعد القوات الروسية لشن هجوم واسع النطاق. وقال: «بعد 15 فبراير نتوقع (هذا الهجوم) في أي وقت».

والهدف الرئيسي لروسيا هو باخموت، حيث نقلت وسائل إعلام رسمية روسية عن دينيس بوشلين رئيس منطقة دونيتسك المدعوم من روسيا قوله أمس الاثنين إن مرتزقة من «مجموعة فاغنر» العسكرية الخاصة رسخوا وجودهم هناك.

وكان رئيس «فاغنر» يفغيني بريغوجين الذي يحارب عناصره في الصفوف الأمامية على الجبهة قال الأحد إن «معارك ضارية دارت في الأحياء الشمالية (لباخموت)، للسيطرة على كل شارع وكل منزل وكل درج».

ونقل عنه مكتبه الإعلامي على تلغرام قوله إن «القوات المسلحة الأوكرانية لا تتراجع. إنها تقاتل حتى آخر رجل». وردّا على سؤال بشأن انسحاب محتمل من باخموت، أكد ريزنيكوف أنّها لا تزال «حصناً، رمزاً»، لكنّه أشار إلى أنّ القرار يعود في نهاية الأمر إلى هيئة الأركان العامّة للجيش الأوكراني.

انفجار مسيّرة داخل روسيا

في سياق متصل، قال حاكم منطقة أمس الاثنين إن طائرة مسيّرة انفجرت خارج مدينة كالوجا الروسية، مضيفا أنه لم يصب أحد في الانفجار. وكتب على «تلغرام»: «ثبت أن الطائرة المسيّرة انفجرت في الهواء على ارتفاع 50 مترا في الغابة بالقرب من المدينة في الساعة الخامسة صباحا».

يذكر أن كالوجا تقع على بعد حوالي 150 كيلومترا جنوب غربي موسكو وعلى بعد 260 كيلومترا من الحدود الأوكرانية. ولم يوضح الحاكم مصدر الطائرة. وقالت روسيا في السابق إن طائرات مسيرة أوكرانية حلقت إلى أراضيها وألحقت أضرارا بالبنية التحتية المدنية، وهو ما تنفيه كييف.

مساعدات نرويجية لأوكرانيا

من جهة أخرى، أعلنت الحكومة النرويجية أمس الاثنين أنها تخطط لتقديم حزمة مساعدات لأوكرانيا بقيمة 75 مليار كرونة (7،3 مليار دولار) تدفع على خمس سنوات، بالإضافة إلى مساعدات إضافية للدول الأخرى المتضررة من الحرب. وقال رئيس الوزراء يوناس غار ستور للصحافيين: «نقترح أن تقدم النرويج مساهمة ملزمة ودائمة لأوكرانيا. نقترح تقديم 15 مليار كرونة لأوكرانيا سنويا على مدى خمس سنوات، أو 75 مليار كرونة في المجموع».

ويفترض أن تغطي الحزمة مساعدات إنسانية وعسكرية لأوكرانيا، وسيتم تقسيمها بالتساوي على هذين الصعيدين هذا العام.

ورغم ذلك، قد تتغيّر القيمة النهائية للحزمة في البرلمان حيث لا تتمتّع حكومة يسار الوسط بغالبية وتعتمد على دعم أحزاب أخرى لتمرير القوانين. كما اقترح ستور زيادة مقدارها خمسة مليارات كرونة كمساعدات «للبلدان (...) الأكثر تضررا من الحرب في أوكرانيا» جراء ارتفاع كلفة المواد الغذائية والسلع.

وتعرّضت الحكومة النرويجية لانتقادات شديدة العام الماضي لخفضها ميزانية مساعدات التنمية للعام 2023 رغم أن البلاد شهدت ارتفاعا في عائدات الغاز بسبب الحرب في أوكرانيا. وفي العام 2022، تجاوزت النرويج روسيا كأكبر مورد للغاز في أوروبا فيما ارتفعت الأسعار إلى مستويات قياسية.

وزيرة التعليم الألمانية في كييف

كييف - برلين: «الشرق الأوسط»

توجهت وزيرة التعليم الألمانية بيتينا شتارك - فاتسينغر، إلى العاصمة الأوكرانية كييف، أمس (الاثنين)، حسبما أعلن متحدث باسم الوزيرة.

وكالمعتاد في مثل هذه الزيارات لأوكرانيا في ظل الحرب، وصلت الوزيرة إلى كييف على متن قطار. ووفقاً لبيانات وزارة التعليم الألمانية، دعا وزير التعليم والعلوم الأوكراني سيرهيغ شكارليت، نظيرته الألمانية إلى الزيارة التي تستمر يوماً واحداً. ويشمل جدول أعمال الزيارة عقد اجتماع بين الوزيرين، إلى جانب تفقد مدرسة مهنية ومبنى الوزارة المدمَّر وجامعة كييف، ثم عقد مؤتمر صحافي مشترك.

وأوضحت الوزارة أن الهدف من الزيارة هو «تكوين صورة عن الآثار الرهيبة التي خلّفتها الحرب العدوانية الروسية، خصوصاً على قطاع التعليم والبحث الأوكراني». كما تسعى الوزيرة عبر الزيارة إلى تأكيد أن دعم ألمانيا لأوكرانيا طويل الأمد بالنسبة لإعادة إعمار البلاد، وبخاصة النظام العلمي.

انخفاض صادرات أوكرانيا من الحبوب

كييف: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات وزارة الزراعة الأوكرانية، أمس (الاثنين)، أن أوكرانيا صدّرت نحو 27,7 مليون طن من الحبوب خلال موسم 2022 - 2023 حتى الآن، انخفاضاً من 39,2 مليون طن خلال الفترة نفسها من الموسم السابق. وشملت الصادرات نحو 9,9 مليون طن من القمح و15,9 مليون طن من الذرة ونحو 1,8 مليون طن من الشعير.

وقالت الوزارة إن صادرات الحبوب بلغت 714 ألف طن حتى السادس من فبراير (شباط) مقارنةً مع 740 ألف طن في الفترة نفسها من العام الماضي. وبعد حصار دام قرابة ستة أشهر بفعل الغزو الروسي لأوكرانيا، رُفع الحصار عن ثلاثة موانئ أوكرانية مطلة على البحر الأسود في نهاية يوليو (تموز) بموجب اتفاق بين موسكو وكييف توسطت فيه الأمم المتحدة وتركيا.

بهدف إنتاج 6 آلاف منها لمضاعفة التحدي أمام الدفاعات في أوكرانيا

تقارير عن استعدادات لبناء مصنع مسيّرات إيرانية في روسيا

واشنطن: علي بردى

كشف مسؤولون في دولة متحالفة مع الولايات المتحدة أن موسكو وطهران تمضيان في خططهما لبناء مصنع جديد في روسيا يمكنه صنع ما لا يقل عن ستة آلاف من الطائرات المسيّرة إيرانية التصميم، ويجري استخدامها على نطاق واسع في أوكرانيا، ما يعد أحدث مؤشر إلى تعميق التعاون بين البلدين.

وأوضح المسؤولون أنه في إطار التعاون العسكري بين موسكو وطهران، توجه وفد إيراني رفيع بقيادة رئيس منظمة الجهاد لأبحاث القوة الجوية والفضائية التابعة لـ«الحرس الثوري» اللواء عبد الله محرابي والرئيس التنفيذي لـ«صناعة طيران القدس» قاسم دماوانديان، إلى روسيا في 5 يناير (كانون الثاني) الماضي لتفقد الموقع المقرر للمصنع، ولمناقشة تفاصيل البدء في المشروع وتشغيله. ويقع المكان المخطط للمصنع في بلدة ييلابوغا الروسية، على مسافة نحو 600 ميل (960 كيلومتراً) شرق موسكو. ولفتوا إلى أن البلدين يسعيان إلى إنتاج مسيّرات أسرع يمكن أن تشكل تحدياً جديداً للدفاعات الجوية الأوكرانية. وأكدوا أن المحادثات الروسية - الإيرانية انتقلت إلى خطط ملموسة مع الزيارة التي قام بها المسؤولون الإيرانيون الذين جالوا في الموقع الفارغ، حيث يخطط زعماء البلدين لبناء مصنع جديد يمكنه إنتاج ما لا يقل عن ستة آلاف طائرة مسيّرة في السنوات المقبلة.

وكان البيت الأبيض قد حذر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي من أن موسكو وطهران تدرسان بناء خط إنتاج مشترك للطائرات المسيّرة في روسيا، علماً بأن طهران زودت موسكو بالفعل بمئات المسيّرات التي استخدمتها القوات الروسية لضرب أهداف عسكرية ومدنية في أوكرانيا، في ظل تحذيرات إدارة الرئيس جو بايدن من أن روسيا وإيران تطوران «شراكة دفاعية كاملة»، علماً بأن موسكو تدرب الطيارين الإيرانيين على طائرات حربية روسية يمكن إرسالها إلى طهران بحلول نهاية العام الجاري.

وحتى الآن، زودت إيران روسيا في الغالب بما يسمى «المسيّرات الانتحارية» المعروفة رسمياً باسم «شاهد 136»، التي تحتوي على كمية متواضعة من المتفجرات التي تنفجر عندما تصطدم بأهدافها.

واستخدمت روسيا هذه المسيّرات لاستهداف شبكة الكهرباء الأوكرانية في محاولة لتعطيل إمدادات الكهرباء في البلاد خلال فصل الشتاء البارد، وتقويض الروح المعنوية للأوكرانيين. وبمضي الوقت، نجحت الدفاعات الأوكرانية في تحييد تهديد هذه المسيّرات إلى حد كبير. و«شاهد 136» مسيّرة بطيئة الحركة وصاخبة مزودة بمحركات دافعة، ما يجعل من السهل نسبياً تحديد موقعها وإسقاطها. وبالفعل أسقطت أوكرانيا أكثر من 540 مسيّرة منذ أن بدأت في الظهور فوق سماء البلاد في الخريف الماضي.



طائرة مسيّرة تحلق في سماء باخموت في الأول من فبراير (أ.ف.ب)

وقال المسؤولون إن إيران تعمل الآن مع روسيا لتطوير نموذج جديد يتوقع أن يتضمن محركاً جديداً لجعله يطير بشكل أسرع ولمسافة أبعد. وسينتج المصنع الجديد هذه المسيّرة المتقدمة. ويمكن أن يشكل ذلك تحديات جديدة لأوكرانيا والدول الأخرى التي يمكن أن تكون أهدافاً. وأوضحوا أن المصنع جزء من صفقة قيمتها مليار دولار بين روسيا وإيران، لافتين إلى أن روسيا زودت إيران بأسلحة جرى الاستيلاء عليها في ساحة المعركة في أوكرانيا.

وحذرت الولايات المتحدة من أن إيران وافقت على تزويد روسيا بصواريخ باليستية، علماً بأنه لا توجد حتى الآن مؤشرات إلى أن ذلك حدث بالفعل.

وفي مصادفة واضحة، في 6 يناير، بعد يوم واحد من سفر المسؤولين الإيرانيين إلى روسيا، فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على دماوانديان، الذي تتهمه واشنطن بالإشراف على إمداد روسيا بالمسيّرات الإيرانية. كما فرضت عقوبات على اللواء محرابي عام 2021 بتهمة بناء وشراء محركات للمسيّرات الإيرانية.

«الاستراتيجيّة» في حرب أوكرانيا

جنود أوكرانيون يطلقون قذيفة قرب باخموت أمس (د.ب.أ)

كتب المحلل العسكريّ

يقول الخبراء إن الاستراتيجيّة هي عبارة عن خطّة أو طريقة عمل، يتم بها وعبرها ربط الأهداف بالوسائل. لكن الربط بين الأهداف والوسائل، يجب أن يكون متوازناً، وألا تكون الأهداف تعجيزيّة، مقارنة مع وسائل متواضعة.

الاستراتيجيّة كائن حيّ، يتفاعل مع محيطه في عمليّة ديالكتيكيّة. تُغيّر الاستراتيجيّة محيطها عند لحظة بدء التنفيذ، فتخلق واقعاً جديداً، الأمر الذي يُحتّم على الاستراتيجيّة أن تتأقلم وإلا سبقتها الأحداث.

لا يمكن لكلّ الاستراتيجيّات الموضوعة من قبل المتحاربين أن تنجح. فهذا الأمر يعني أن الكلّ يربح، وهذا أمر مستحيل في الصراعات والحروب. عندما تُرسم الاستراتيجيّات، ترتكز على مدى وعمق معرفة العدو - الآخر في كلّ الأبعاد. ينطبق على هذا الآخر المبدأ نفسه الذي يأخذنا للقول: «العدو يضع استراتيجيّتي، وأنا بالمقابل أضع استراتيجيّته».

إذن، كيف يمكن تحقيق النصر إذا عرف العدو استراتيجيّتي، وأنا بالمقابل أعرف استراتيجيّته؟ قد يكون الجواب على الشكل التالي: لكلّ فريق نظريّة ربح معيّنة. قد يكون قياس النصر لفريق ما هو ألا يخسر، وهو عادة الأضعف في معادلة الصراع. وقد تكون النظريّة للبعض الآخر، في النصر الشامل والكامل عبر سحق العدو واستسلامه، وهو عادة الأقوى في معادلة الصراع. هكذا حدّد الحلفاء في الحرب العالميّة الثانية نصرهم، «الاستسلام غير المشروط لدول المحور».

لكن الأكيد في هذه المعادلة (تحديد وقياس النصر) هو الأهميّة القصوى للعمق اللوجيستي لأي فريق من الفرقاء. بكلام آخر من لديه جعبة غنيّة، تمدّ الحرب دون انقطاع بما تحتاج إليه، قد يُكتب له النصر. هكذا نظّر المفكّر الإنجليزي الراحل السير مايكل هاورد بمقال له في مجلّة «فورين أفيرز»، عندما اعتبر أن البُعد الخامس للاستراتيجيّة هو حتماً اللوجيستيّة، وهو البُعد المُهمل عادة من المخطّطين والقادة العسكريّين كما السياسيّين. فمن يريد تحقيق النصر العملانيّ وبالتالي الاستراتيجيّ، عليه أن يدرس بعمق ويفهم المُتطلّبات اللوجيستيّة لحربه. لكن هذا لا يعني أن تُؤمّن كل الوسائل اللازمة لأي حرب وبشكل كامل؛ فهذا أمر مستحيل، إذ لا بد من وجود بعض المخاطرة التي يجب أن تُعوّض بالـ«كيف»؛ أي: كيف تُدار الحرب؟ وعبر تطبيق مبادئ الحرب التسعة كلها إذا أمكن، وعلى رأسها مبدأ الاقتصاد بالقوى.

في الحالة الأوكرانيّة، تخرق الحرب الكثير من مبادئ الحرب التسعة، خصوصاً في مبدأ المفاجأة، الاقتصاد بالقوى، الأمن العملانيّ للقوى، البساطة، وحدة القيادة وغيرها من المبادئ.

في الحرب الأوكرانيّة، تبخّر عنصر المفاجأة خصوصاً من الجهّة الروسيّة؛ فالحشد العسكريّ الروسيّ على الحدود الأوكرانية كان ظاهراً قبل أشهر من الطلقة الأولى؛ إذ كانت الاستراتيجيّة الروسيّة واضحة وضوح الشمس، فأتت المفاجأة من الأداء الأوكراني. لكن بعد سنة على الحرب، أصبحت ساحة الحرب واضحة من قبل كلّ الفرقاء الأساسيّين، مع الدعم الدولي لأوكرانيا وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركيّة.

إذن نحن في مرحلة ما يُسمّى «بالوضوح الاستراتيجيّ، العملانيّ والتكتيكي» لكلّ مخططات الحرب. بكلام آخر، أنا أعرف استراتيجيّتك مسبقاً، والعكس صحيح. من هنا انتقل الجانب الروسيّ مؤخراً إلى إغراق المسرح الأوكراني بالعدّة والعديد، واعتماد مبدأ الأرض المحروقة. فهل أخذ الرئيس بوتين بالبُعد الخامس الذي نظّر حوله السير هاورد ألا وهو عمق الجعبة اللوجيستيّة؟ بالطبع، فالتاريخ الروسي الحربيّ اعتمد دائماً على مبدأ الكميّة مقابل النوعيّة. ألم يقل الزعيم السوفياتيّ الراحل جوزف ستالين: «للكميّة نوعيّة بحدّ ذاتها»، وذلك عندما زجّ بآلاف الدبابات الروسيّة ضدّ الدبابات الألمانيّة المتطوّرة من نوع بانتزر.

بكين معترفة بملكية منطاد أميركا اللاتينية: هناك بالصدفة

البحرية الأميركية تواصل جمع حطام المنطاد الصيني

واشنطن: علي بردى

واصلت البحرية الأميركية، أمس الاثنين، عمليات البحث عن حطام المنطاد الصيني الذي أُسقط بصاروخ أطلقته طائرة حربية بعد تحليقه لأيام فوق الولايات المتحدة، وسط تأكيدات المسؤولين في واشنطن أنه مخصص لأغراض التجسّس وجمع معلومات حساسة، في مقابل غضب من بكين التي تصر على أنه لمراقبة الطقس وأنه انحرف عن مساره، مع إقرارها بملكية منطاد آخر رُصد فوق أميركا اللاتينية.

وحلّق المنطاد بدءاً من 28 يناير (كانون الثاني) الماضي فوق أميركا الشمالية، ليعبر من ألاسكا إلى كندا والولايات المتحدة، قبل أن تتخذ إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن قراراً بإسقاطه السبت، حين أطلقت مقاتلة من طراز «إف 22» صاروخاً على المنطاد الذي سقط قبالة سواحل ساوث كارولاينا، بسبب ما وصفته واشنطن بأنه «انتهاك بكين غير المقبول» للسيادة الأميركية.

وكرر مسؤولو وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن الصين استخدمت المنطاد «في محاولة لمراقبة المواقع الاستراتيجية» في الولايات المتحدة. وقاد رصد المنطاد إلى إرجاء زيارة لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للصين إلى أجل غير مسمى.

وأعلن قائد القوات الأميركية في أميركا الشمالية، أن عناصر من البحرية «يقومون حالياً بعمليات استرداد (الحطام)، بمساعدة خفر السواحل الأميركيين، لتأمين المنطقة والحفاظ على السلامة العامة».

وتوقع الرئيس السابق لهيئة الأركان المشتركة الأميركية، الأدميرال مايك مولين، أن تجمع البحرية الحطام «في وقت قريب نسبياً» من المياه. ورداً على سؤال من شبكة «إيه بي سي نيوز» التلفزيونية عما إذا كان يعتقد أن جهات في الجيش الصيني أطلقت المنطاد عمداً، لتعطيل زيارة بلينكن، أجاب: «بالطبع، أعتقد أن هذا ما جرى»، ملاحظاً أن المنطاد كان قادراً على المناورة. وإذ رفض تصريحات الصين بأنه انحرف عن مساره، لفت إلى أن المنطاد «مجهّز بمراوح... لم تكن حادثة. كان متعمداً. كان عملاً استخبارياً».

وبينما يقول المسؤولون الأميركيون إن الصين لديها طرق أكثر سرية وتطوراً لجمع المعلومات الاستخبارية عن الولايات المتحدة، مثل شبكة أقمار التجسس الصناعية، أوردت صحيفة لـ«جيش التحرير الشعبي»، (الاسم الرسمي للجيش الصيني)، أن التكلفة المنخفضة لاستخدام البالونات كانت أحد الأسباب التي دفعت الصين إلى نشرها بشكل أكبر.

المنطاد الصيني لدى استهدافه وإسقاطه في جنوب كاليفورنيا السبت الماضي (رويترز)

وكتبت أنه «استجابة للتهديد المتزايد الذي تشكله أنظمة الدفاع الأرضية لقوات الهجوم الجوي، من الضروري استخدام بالونات جوية رخيصة لإحداث تداخل نشط وسلبي لقمع أنظمة الإنذار المبكر للدفاع الجوي للعدو بشكل فعال، وتغطية قوات الهجوم الجوي للقيام خارج مهامهم».

السجال الأميركي

وبينما واصل الجمهوريون انتقاد طريقة تعامل بايدن مع الحادث، قال زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، إن إسقاط المنطاد «لم يكن الخيار الأكثر أماناً فحسب؛ بل أيضاً كان الخيار الذي زاد من مكاسبنا الاستخبارية»، في إشارة إلى أن الأجهزة الموجودة في المنطاد يرجح ألا تتضرر كثيراً من السقوط في المياه. وأضاف: «وجهنا رسالة واضحة إلى الصين مفادها أن هذا الأمر غير مقبول. قمنا بحماية المدنيين، وحصلنا على مزيد من المعلومات، بينما قمنا أيضاً بحماية معلوماتنا الحساسة». وأوضح أن مجلس الشيوخ سيتلقى إحاطة سريّة في 15 فبراير (شباط).

لكن الزعيم الجمهوري لمجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، غرد على «تويتر» بأنه: «كالعادة، عندما يتعلق الأمر بالدفاع الوطني والسياسة الخارجية، ردّت إدارة بايدن في البداية بشكل غير حاسم، ثم تحركت بعد فوات الأوان».

في المقابل، ندد نائب وزير الخارجية الصيني شي فينغ بإسقاط المنطاد. وأفاد في بيان بأن «الأفعال الأميركية أثّرت وأضرّت بشدة بجهود الطرفين وتقدّمهما من أجل إرساء استقرار في العلاقات الصينية-الأميركية منذ اجتماع بالي» بين الرئيسين جو بايدن وشي جينبينغ، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكانت زيارة بلينكن محاولة لتعزيز التواصل بين البلدين بعد اجتماع بالي.

وقبيل إعلان إلغاء رحلة بلينكن، أصدرت الصين اعتذاراً نادراً عن الحادث؛ لكن مع إلغاء الزيارة وإسقاط المنطاد، تحوّلت نبرة التصريحات في بكين. وأعلنت وزارة الخارجية الصينية أنها «تحتفظ بحق اتخاذ مزيد من الردود الضرورية».

ولفت فينغ إلى أنه قدم شكوى رسمية إلى السفارة الأميركية في بكين: «ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة تصم آذانها، وأصرت على الاستخدام العشوائي للقوة ضد الطائرات المدنية التي كانت على وشك مغادرة المجال الجوي للولايات المتحدة، ومن الواضح أنها بالغت في رد فعلها، وانتهكت بشكل خطير روح القانون الدولي والممارسات الدولية».

مناطيد أخرى

وأعلن «البنتاغون» الجمعة أن منطاداً صينياً ثانياً حلّق فوق أميركا اللاتينية. وكذلك أفادت القوات الجوية الكولومبية بأنها رصدت المنطاد الجمعة الماضي، مؤكدة أنها تجري «عمليات تحقق مع دول ومؤسسات مختلفة لتحديد مصدر الهيكل».

ولم تقدم الناطقة باسم وزارة الخارجية ماو نينغ أي تفاصيل جديدة حول المنطاد؛ لكنها كررت أنه «مدني مخصص لأبحاث الأرصاد الجوية». ولم تذكر طبيعة الخطوات الإضافية التي تعتزم الصين اتخاذها رداً على طريقة تعامل واشنطن مع القضية. ومع ذلك، أكدت أن المنطاد الآخر الذي رُصد أخيراً فوق أميركا اللاتينية صيني أيضاً، واصفة إياه بأنه «مدني يستخدم في اختبارات الطيران». وقالت إنه بسبب الطقس «انحرف المنطاد بشدة عن مساره المحدد، ودخل فضاء أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي عن طريق الصدفة».

وكذلك رصدت طوكيو مناطيد صينية في الآونة الأخيرة. وقال نائب رئيس مجلس الوزراء الياباني يوشيهيكو إيسوزاكي للصحافيين، الاثنين، إن «جسماً طائراً مشابهاً للذي أسقطته الولايات المتحدة رُصد مرتين على الأقل فوق شمال اليابان، منذ عام 2020».

في السياق نفسه، أعربت الحكومة الألمانية عن قلقها حيال الموقف المتوتر بين الولايات المتحدة والصين بسبب المنطاد.

وقال نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية في برلين، فولفغانغ بوشنر، أمس الاثنين: «نأمل ألا تؤدي الحادثة إلى مزيد من التوترات، أو إلى التصعيد في العلاقات الأميركية-الصينية»؛ مشيراً إلى أن بلاده تلقت بقلق التقارير عن تحليق المنطاد وإسقاطه.

قلق متزايد حول عمر الرئيس الأميركي وقدراته على ممارسة مهامه

شعبية بايدن تتراجع مع اقتراب إعلانه الترشح لسباق 2024

واشنطن: هبة القدسي

أظهر استطلاع لشبكة «أسوشييتد برس» انخفاض نسبة تأييد الأميركيين لفكرة ترشح الرئيس جو بايدن لولاية ثانية، وأن عدداً كبيراً من الديمقراطيين لا يريدونه أن يترشح في عام 2024.

ووفقاً لنتائج الاستطلاع، التي نشرت يوم الاثنين، أيّد 37 في المائة فقط من الديمقراطيين ترشحه، حيث أشار كثيرون إلى القلق من أن سن 80 عاماً سيمثل عبئاً كبيراً مع زلات لسانه، والقلق حول صحته وقدراته على ممارسة مهام وظيفته. وبينما أيّد الديمقراطيون أداءه خلال العامين الماضيين، فإن شهيتهم لدعم حملة إعادة انتخاب بايدن تبدو متراجعة. وكان تراجع الدعم لبايدن واضحاً بشكل أكبر بين الديمقراطيين الأصغر سناً.

كما أظهر استطلاع لشبكة «أيه بي سي» أن 62 في المائة من الأميركيين لا يعتقدون أن بايدن قام بإنجازات كثيرة خلال عامين من رئاسته للولايات المتحدة، بينما أيّد 36 في المائة منهم قيامه بمبادرات لتحسين البنية التحتية والتوسع في توفير السيارات الكهربائية وفرص العمل.

وقارن الاستطلاع بين آراء الأميركيين في أداء بايدن والرؤساء السابقين في فترة السباق لولاية ثانية، وظهر أن الشكوك حول إنجازات بايدن أعلى من تلك الخاصة بالرئيس السابق باراك أوباما في عامي 2010 و2012. فحينما سعى أوباما لإعادة انتخابه، قال 52 في المائة من البالغين إنه حقق «القليل أو لا شيء». وفي علامة تنذر بالسوء بالنسبة للبيت الأبيض، تتساوى أرقام بايدن تقريباً مع التصنيفات السلبية للرئيس السابق دونالد ترمب، الذي خسر إعادة انتخابه. وقال بايدن إنه قام بتشكيل «مجلس تنفيذي» من كبار المسؤولين «تتمثل مهمتهم في عدم القيام بأي شيء سوى إعلام الناس بما قمنا به بالفعل».

ومن المتوقع أن يعلن بايدن ترشحه لفترة ولاية جديدة بعد خطاب حالة الاتحاد وسط هذه المعدلات المنخفضة لتأييده، ووسط معركة تلوح في الأفق بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري حول سقف الديون. وأظهر الاستطلاع، الذي ظهرت نتائجه يوم الاثنين، أن الأميركيين لا يثقون كثيراً في بايدن أو في رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي لاتخاذ القرارات الصحيحة. وقال 71 في المائة من المستطلعة آراؤهم إنهم لا يثقون في قدرة الطرفين على التوصل لقرارات صحيحة. فيما قال 72 في المائة إنهم لا يثقون في الجمهوريين في الكونغرس، بينما قال 70 في المائة إنهم لا يثقون في الديمقراطيين في الكونغرس.

ورغم محاولات البيت الأبيض الترويج لإنجازاته في تمرير قانون البنية التحتية بقيمة 1,2 تريليون دولار وتشريع مكافحة التغير المناخي وبعض البرامج لمساعدة كبار السن والتأمين الطبي، فإن معدلات التضخم المرتفعة وعدم اليقين الاقتصادي حول المستقبل تعوق بشكل كبير الإحساس بهذه الإنجازات.

ويقول عدد متزايد من الأميركيين إن ظروفهم المالية ازدادت سوءاً في عهد بايدن. وقال ما يقرب من 4 من كل 10 أميركيين (41 في المائة) إنهم ليسوا ميسوري الحال مالياً منذ أن أصبح بايدن رئيساً، ارتفاعاً من 35 في المائة قبل عام، وهي أعلى نسبة للإبلاغ عن مثل هذا الشعور تحت أي رئيس في استطلاعات لشبكة «أيه بي سي» منذ بدء القياس عام 1986.

واستغل الجمهوريون هذا الإحساس بالكآبة الاقتصادية، واتهموا سياسات بايدن بالتسبب في ارتفاع الأسعار، وألقوا باللوم على إنفاق بايدن على مساعدات الإغاثة أثناء وباء «كوفيد». كما أثارت المعركة حول رفع سقف الدين الفيدرالي، البالغ 31,4 تريليون دولار، المخاوف لدى الأميركيين بشكل كبير، خاصة مع سلسلة من «الإجراءات الاستثنائية» التي اتخذتها وزارة الخزانة لتجنب التخلف عن السداد، قد تنتهي بحلول يونيو (حزيران).

ورداً على سؤال حول مدى قلقهم من أن تخلف الحكومة عن سداد ديونها قد يلحق ضرراً خطيراً بالاقتصاد، قال نحو 8 من كل 10 أميركيين إنهم قلقون «للغاية» أو «إلى حد ما». وينتشر هذا على نطاق واسع عبر الخطوط الحزبية مع غالبية الديمقراطيين والجمهوريين والمستقلين، إذ جميعهم «قلقون للغاية» بشأن تأثير التخلف عن السداد المحتمل.

وفي شعور يمكن أن يدعم بايدن، يقول نحو ثلثي الأميركيين (65 في المائة) إنه يجب التعامل مع سداد الديون والإنفاق الفيدرالي بشكل منفصل، في حين يقول 26 في المائة إنه يجب على الكونغرس السماح للحكومة بسداد ديونها فقط إذا وافقت الإدارة على خفض الديون الفيدرالية.

الإنفاق

وقال البيت الأبيض إنه يجب رفع سقف الديون دون أي شروط، لدفع النفقات التي تمت الموافقة عليها بالفعل وتجنب التخلف عن السداد الكارثي.

وهناك خلاف أكبر بين أعضاء الحزب حول كيفية تعامل البلاد مع الحرب في أوكرانيا، ما يعكس قلقاً متزايداً بشأن التكاليف المتزايدة المرتبطة بتعهد بايدن مواصلة دعم الأوكرانيين «لأطول فترة ممكنة».

ووفقاً للاستطلاع، يقول 40 في المائة من الأميركيين إن الولايات المتحدة تقوم بالقدر المناسب لمساعدة أوكرانيا، ويقول 19 في المائة إنها تفعل القليل جداً.

بايدن يلقي كلمة أمام اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي يوم الجمعة الماضي (أ.ب)

«المنطاد» يخيّم على أجواء خطاب «حال الاتحاد»

بايدن يواجه «الكونغرس المنقسم»

واشنطن: رنا أبتر

للمرة الأولى منذ تسلم الجمهوريين الأغلبية في مجلس النواب، يقف الرئيس الأميركي جو بايدن بمواجهة كونغرس منقسم لإلقاء خطاب حال الاتحاد.

وسيتحدث بايدن مساء الثلاثاء من قاعة مجلس النواب، مخاطباً الأميركيين بدرجة أولى، وغرفتي الكونغرس بدرجة ثانية، في وقت تواجه فيه البلاد تحديات داخلية وخارجية، ويقترب فيه الرئيس الأميركي من ساعة الحسم، فيما يتعلق بخوضه السباق الرئاسي مجدداً.

تحديات داخلية

يدلي بايدن بخطابه الثالث أمام الكونغرس منذ وصوله للبيت الأبيض؛ لكن المشهد سيختلف أشد الاختلاف هذه المرة، فبدلاً من رئيسة المجلس السابقة نانسي بيلوسي، سيجلس وراءه حسب البروتوكولات رئيس المجلس الجديد الجمهوري كيفين مكارثي، إلى جانب نائبته كامالا هاريس.

وسيُمثّل مكارثي خلال الخطاب الوجه الجمهوري المتحدي لبايدن في ملفات عدة، أبرزها تلك الداخلية، بدءاً من ملف رفع سقف الدين العام، مروراً بوثائق بايدن السرية، ووصولاً إلى ملف الهجرة.

فقد سبق أن التقى مكارثي وبايدن للحديث عن ملف رفع سقف الدين العام، وسوف يوظف الرئيس الأميركي هذا اللقاء، إضافة إلى سجله السابق في التعاون مع الحزبين، لدعوة الجمهوريين للتعاون في الملفات الاقتصادية. وسيذكر بايدن الأرقام الأخيرة التي أشارت إلى انخفاض معدلات البطالة إلى أدنى مستوى لها منذ عقود، ونمو الوظائف، للضغط على الحزب الجمهوري للتعاون، ضمن استراتيجية سيعتمدها لإلقاء اللوم على الجمهوريين في أي أزمة اقتصادية جديدة، خلال سير الحملات الانتخابية.

لكن بمقابل هذه الاستراتيجية، يواجه بايدن تحقيقات من كل حدب وصوب، فتحها الجمهوريون في ممارسات نجله هنتر بايدن من جهة، والعثور على وثائق سرية بحوزته من جهة أخرى، إضافة إلى تعاطي إدارته مع أزمة الهجرة وملف «كوفيد-19». ومن الواضح أن الجمهوريين سيسلطون الضوء على هذه الملفات على أمل أن يؤثروا على حظوظه في الفوز بولاية أخرى، عندما يقرر الترشح رسمياً. وقد تحدث النائب الجمهوري جيم جوردان الذي يترأس اللجنة القضائية، عن الاستراتيجية بصراحة، فاعتبر أن التحقيقات الجمهورية «ستساعد على تحديد معالم السباق الرئاسي لعام 2024».

ويواجه بايدن دعوات من حزبه للتطرق إلى ملف عنف الشرطة، على ضوء الاعتداء الأخير على الأميركي من أصول أفريقية تايري نيكولز في ممفيس، والذي أدى إلى مقتله. وقد دعا البيت الأبيض والدَي نيكولز لحضور الخطاب من قاعة المجلس.

ملفات خارجية

يتزامن الخطاب مع تكثيف الجهود الأميركية لدعم أوكرانيا في حربها مع روسيا، وعلى الرغم من أن نسبة الدعم من الحزبين لا تزال كبيرة، فإن هناك بعض الوجوه داخل الحزب الجمهوري بدأت التململ بسبب هذه الحرب «التي لا نهاية لها»، ومن المؤكد أن يشير بايدن إلى السياسة الأميركية في هذا الملف في خطابه.

لكن مما لا شك فيه أن أكبر ملف يواجهه الرئيس الأميركي في الوقت الراهن، هو أزمة المنطاد الصيني. فالجمهوريون غاضبون من تعاطي الإدارة مع هذا الملف، وسيكون على بايدن عرض مقاربته بشكل مفصّل أمام المشرعين المستائين من تأخره في الرد. وأتى آخر ردود الفعل على لسان زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل، الذي قال إن «الصين سخرت من أجوائنا». وقال مكونيل في بيان صادر عن مكتبه: «كالعادة عندما يتعلق الأمر بأمننا القومي وسياستنا الخارجية، فإن إدارة بايدن تصرفت بتردد وبطء. كان يجب علينا ألا نسمح للصين بالسخرية من أجوائنا... لقد أضاع الرئيس بايدن فرصة الدفاع عن سيادتنا وإرسال رسالة قوة وردع».

وسيكون أمام البيت الأبيض أسابيع طويلة من الإجابة عن أسئلة المشرعين في هذا الملف، ومن المتوقع أن تتم إحاطة «مجموعة الثمانية» في الكونغرس هذا الأسبوع، كما ستحضر نائبة وزير الخارجية ويندي شيرمان جلسة استماع أمام لجنة العلاقات الخارجية في الشيوخ، يوم الخميس.

إعلان مرتقب

وفي ظل هذه الأجواء، يمهد بايدن في خطابه لإعلانه المرتقب للترشح لولاية ثانية؛ لكن أمامه مشواراً طويلاً لإقناع الأميركيين بدعمه في قرار من هذا النوع؛ إذ تظهر استطلاعات الرأي أن 28 في المائة فقط من الأميركيين يعتقدون أن بايدن البالغ من العمر 80 عاماً مؤهل جسدياً وعقلياً لتسلم الرئاسة مجدداً، وذلك مقارنة بـ33 في المائة العام الماضي. ويشير الاستطلاع الذي أجرته شبكة «إن بي سي» إلى أن 31 في المائة فقط من الأميركيين يعتقدون أن بايدن سيكون فعالاً باعتباره رئيساً، بينما يرى 71 في المائة أن البلاد على المسار الخاطئ.

بابا الفاتيكان يستبعد التنحي ويحمل بشدة على التيار المحافظ

روما: شوقي الريّس

لم ينتظر البابا فرنسيس أن تحطّ طائرته في روما بعد إنهاء جولته الأفريقية، ليفجّر «القنبلة» التي كانت كل المؤشرات تنذر بأنه يحضّر لها منذ رحيل سلفه البابا الفخري بنديكت السادس عشر في اليوم الأخير من العام الماضي.

فخلال الدردشة الطويلة المعتادة مع الفريق الصحافي الذي كان يرافقه على متن الطائرة العائدة من جنوب السودان، ،حمل البابا فرنسيس بشدة غير معهودة على «خصومه» في التيّار المحافظ من الكنيسة الكاثوليكية.

وكانت وفاة البابا السابق قد فتحت أبواب التراشق على مصاريعها بين الأجنحة المتنافسة داخل الكنيسة، بلغت ذروتها مع صدور كتاب مذكرات وضعه الكاردينال غيورغ غانزواين، الذي كان الأمين الشخصي للبابا بنديكت ومرافقه الدائم، ويتضمّن مجموعة من الآراء والمواقف التي لم تكن معروفة حتى الآن عن البابا الراحل.

وكان غانزواين قد أدلى بتصريحات إلى الصحافة ينتقد فيها صراحة، وبشدة، بعض مواقف البابا الحالي، ويؤكد أن بنديكت السادس عشر «استاء بشدة» عندما بلغه أن البابا فرنسيس قرر منع الاحتفال بالقدّاس باللغة اللاتينية خلال أعمال المجمع المسكوني . وردّ البابا فرنسيس، خلال ندوته الصحافية المعتادة على متن الطائرة، بقوله: «هراء وكلام فارغ الحديث عن استياء البابا بنديكت»، معرباً عن امتعاضه الشديد من الانتقادات التي تعرّض لها من التيّار المحافظ في الكنيسة إثر وفاة البابا الفخري. وقال: «لقد استغلّوا وفاته لخدمة مصالحهم وأهدافهم الخاصة... هؤلاء أشخاص بلا أخلاق، يخدمون جهات معينة وليس الكنيسة. هذا المنحى الذي نراه في كل الاتجاهات سيسقط من تلقاء نفسه كما حصل دائماً في تاريخ الكنيسة».

في أول زيارة لوزير خارجية روسي إلى مالي

لافروف لتعزيز حضور موسكو في الغرب الأفريقي

القاهرة: أسامة السعيد

تكثف روسيا تحركاتها في الغرب الأفريقي، عبر جولة لوزير خارجيتها سيرغي لافروف، تقوده إلى العاصمة المالية؛ باماكو، في زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول روسي رفيع المستوى، وفي خطوة يعدها مراقبون تعزيزاً للحضور الروسي في القارة السمراء، خصوصاً منطقة الغرب التي تشهد تراجعاً ملموساً للنفوذ الفرنسي.

وتتزامن زيارة لافروف مع قرار للمجلس العسكري في مالي بطرد رئيس بعثة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وأفادت وكالة الأنباء الفرنسية، الاثنين، بأن القرار جاء بعد أن ألقى ناشط حقوقي مالي الشهر الماضي كلمة أمام اجتماع للأمم المتحدة، اتهم فيها «الشركاء العسكريين الروس الجدد للنظام بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان».

من جانبها، ذكرت وزارة الخارجية المالية، الأحد، أن لافروف «سيزور البلاد لمدة يومين لبحث تعزيز العلاقات بين الدولتين». وأشارت في بيان لها إلى أنها الزيارة الأولى من نوعها لوزير خارجية روسي إلى مالي، والتي تأتي «تماشياً مع الرؤية السياسية للحكومة الانتقالية لتوسيع وتنويع العلاقات الاستراتيجية».

ومن المنتظر أن يلتقي وزير الخارجية الروسي، رئيس الحكومة الانتقالية، أسيمي غويتا، وعدداً من المسؤولين البارزين في الحكومة الانتقالية المالية.

وتعد جولة لافروف الحالية في أفريقيا، هي الثانية من نوعها لدول بالقارة خلال أقل من عام، زار خلالها إريتريا وأنغولا وإسواتيني وجنوب أفريقيا وبوتسوانا، إضافة إلى مالي، بينما شملت جولته الأولى التي قام بها في يوليو (تموز) من العام الماضي، مصر وإثيوبيا وأوغندا والكونغو. وتأتي هذه الزيارة في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات بين مالي وفرنسا تدهوراً، تمثل في إعلان الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، رسمياً في سبتمبر (أيلول) الماضي، انتهاء عملية «برخان» العسكرية التي تقودها بلاده في منطقة الساحل الأفريقي، وانتشر بموجبها جنود فرنسيون في الأراضي المالية لمكافحة الإرهاب.

كما تأتي الزيارة بعد نحو أسبوعين على مطالبة سلطات بوركينا فاسو للقوات الفرنسية بالانسحاب من البلاد التي تشير تقارير إلى استعانتها بعناصر تابعة لشركة «فاغنر» الروسية.

ويرى الدكتور محمد يوسف الحسن، المحلل السياسي المختص في الشؤون الأفريقية، أن زيارة وزير الخارجية الروسي تأتي في إطار التصعيد بين روسيا وفرنسا، وخصوصاً في أفريقيا الوسطى. وتوقع الحسن في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن تسعى روسيا لتكثيف حضورها خلال الفترة المقبلة في دول غرب أفريقيا «من أجل تثبيت نفسها كرقم كبير في معادلة النفوذ، على حساب الوجود الفرنسي المتراجع بالمنطقة».

الخيارات الصعبة في أوكرانيا: المخفي منها أعظم وأدهى

أحمد محمود عجاج

لا أحد بوسعه أن يتنبأ بنهاية أزمة أوكرانيا، لأن جميع الأطراف ليس لديها حل؛ فالرئيس الأوكراني لم يعد يقبل بحلول كانت مطروحة قبل الاجتياح، والرئيس الروسي لا يستطيع أن يقبل بتسوية تجعله يخسر ما حصل عليه في أوكرانيا بالقوة؛ ما نشهده باعتراف الجميع انسداد سياسي وركون للخيار العسكري. فالروس استوعبوا نكستهم الأولى، وغيروا تكتيكهم العسكري، وبدأوا يتقدمون في الدونباس، ويستعدون لشن حرب واسعة في الربيع المقبل. مقابل الاستعداد الروسي يسلح الغرب الجيش الأوكراني بالدبابات والمدفعية والصواريخ بعيدة المدى، وقريباً طائرات أميركية متقدمة من نوع «إف 16»؛ هذه الأسلحة الأميركية طُورت لمواجهة الأسلحة الروسية التي تفوقت عليها في حرب 6 أكتوبر (تشرين الأول) لعام 1973، ونجح رهانهم في حرب أوكرانيا؛ ولا يحتاج المراقب لذكاء لمعرفة أن القادم سيكون خطيراً، لأن الرئيس بوتين، بعد تسليح حلف الناتو الجيش الأوكراني بدبابات وصواريخ يصل مداها لمائة وخمسين ميلاً، قال «لا نُصدق ما نراه، لأننا مرة أخرى نُهدد بدبابات ألمانية من نوع (ليبورد)»؛ لذلك وصف حربه في أوكرانيا بأنها تُعادل حرب الروس ضد ألمانيا النازية، وأضاف أن «مَن يعتقد أنه قادر على هزيمتنا على أرض المعركة لا يفهم أن الحرب الآن مختلفة، ولن تكون محصورة بأسلحة تقليدية، وسنذهب أبعد من ذلك»؛ هذا معناه أن بوتين أمام خيار الهزيمة أو استخدام السلاح النووي لن يتردد باستخدام النووي لإنقاذ روسيا.

بالمقابل يتجذر الإجماع الغربي على شيطنة بوتين، وضرورة هزيمته عسكرياً على أرض أوكرانيا، بعدما تبين ضعف قواته وعدم فاعلية أسلحته؛ الشيطنة عبر عنها رئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون، مؤخراً، بقوله إن بوتين هدده شخصياً قائلاً له: «بوسعي أن أقتلك بصاروخ يا جونسون». ورغم نفي الكرملين صدور تهديد منه، دعا جونسون الغرب إلى عدم الرضوخ إلى تهديدات بوتين، مراهناً على أنه لن يستخدم السلاح النووي، لأن الصين ستعارضه، وكذلك الهند والعالم، ومؤكداً أنه حتى ولو استخدم السلاح النووي التكتيكي لن ينتصر، لأن الأوكرانيين سيقاتلون وينتصرون. وفي برنامج توثيقي لـ«بي بي سي» عن حرب أوكرانيا، أكد ساسة الغرب أن بوتين لا يمكن الوثوق به، وأنه يؤمن فقط بالقوة، وأنه بالممارسة يرضخ عندما يُجابه بالقوة؛ هذه الرؤية الغربية، ومقابلها الرؤية الروسية، بمنتهى الخطورة، لأنها ستقود حتماً إلى صراع طاحن، لا أحد واثق فيه بأن بوتين لن يستخدم السلاح (النووي).

> **إنه واقع صعب وخيارات الأطراف أصعب لأنهم يفكرون بعقلية صفرية وما نراه للأسف ليس إلا قمة جبل الجليد وما تحته أدهى وأعظم**

إن أهم شيء في السياسة أو الحرب هي القدرة على التنبؤ بما يفكر به الخصم، لأن ذلك سيوفر النصر بأقل التكاليف، وعليه يتوقع الغرب أن بوتين سيشن عملية عسكرية كبيرة في الربيع المقبل يسيطر فيها كلياً على المقاطعات الأوكرانية التي ضمها إلى روسيا، ويبعد القوات الأوكرانية عنها، ثم يوقف زحفه، ويبدأ بتعزيز دفاعاته، بانتظار تسوية يمكنه فيها أن يفاوض من موقع القوة. بالمقابل يستعد الغرب لإفشال هذا الاحتمال العسكري بتسليح الجيش الأوكراني، وتمكين القوات الأوكرانية من طرد الجيش الروسي من المقاطعات المحتلة، والتهديد بطرده من جزيرة القرم. وفق هذا السيناريو، فإن بوتين حشد، حسب تقارير غربية، ما يقارب نصف مليون جندي لهذه المعركة، ودفع حتى الآن حوالي ثلاثمائة ألف جندي إلى أوكرانيا، أي ضعف العدد الذي شن به الحرب في 24 فبراير (شباط) الماضي؛ كما أن اقتصاده تحول إلى اقتصاد حرب، وبدأت مصانعه العمل على قدم وساق لتوفير الأسلحة والذخائر لهذه المهمة؛ لذلك صعد الغرب رده وأرسل الأسلحة الثقيلة، بالذات الدبابات الألمانية، لأنها منتشرة في حلف الناتو، ويمكن بسهولة صيانتها وتوفير قطع الغيار لها، وإرسال المزيد منها إلى أرض المعركة عند الحاجة؛ فبوتين يدرك وكذلك الناتو أن توفير خطوط الإمداد هو أهم عامل حاسم في المعركة، وهذا ما دفع بوتين ثمنه غالياً عندما وصل جيشه إلى العاصمة كييف، واضطر أن يترك دباباته خلفه ويتراجع، في مشهد مأساوي، باتجاه أماكن انطلاقه بسبب توقف شريان خط الإمداد العسكري.

إن ما نشهده حرب وجودية، ولم نعد نسمع الآن فيها أصوات الواقعيين السياسيين الداعين إلى إعطاء بوتين بعض مطالبه لطمأنته، بل أصبحنا نسمع خلاف ذلك ومنهم كبيرُ الواقعيين كيسنجر الذي قال مؤخراً في مؤتمر دافوس: يمكن الآن قبول أوكرانيا في حلف الناتو، لأن الظروف تغيرت عما كانت عليه قبل اجتياح 24 فبراير؛ ونسمع كذلك مطالبات بتسريع انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي، ونرى حملات قوية ضد من يحاول المساومة أو حتى التعقل مع بوتين، ولعل الحملة على المستشار الألماني وإجباره على إرسال الدبابات خير دليل؛ كل المؤشرات تقود الآن إلى الاعتقاد بأن التسوية السلمية غائبة، وأن الدبلوماسية شبه متوقفة، وأن الحراك كله يصب في خانة الاستعداد للمعركة المقبلة، لكونها معركة يتوقف عليها رسم مشهد دولي آخر، ومختلف تماماً، وفي هذه المعركة بالذات يعرف الجميع ما يريدون، ويعرفون أيضاً صعوبة تحقيق أهدافهم، ومع ذلك يخاطرون انطلاقاً من تنبؤات قد تصيب أو لا تصيب. ولعل الأخطر في هذه التنبؤات الاعتقاد أن بوتين لن يستخدم السلاح النووي، ولكن لا أحد يسأل ماذا لو استخدمه؟ أو يسأل لماذا يكدسه ويطوره، إن لم يكن ليستخدمه في معركة وجودية! كما لا أحد يسأل: هل ستسمح الصين لروسيا بأن تنهزم، وهي تدرك أنها مستهدفة، وأن بوتين عول عليها في معاهدة وقعها مع رئيس الصين قبل الاجتياح وعنوانها «تعاوننا لا حدود له سوى السماء». ولا أحد يسأل ما هي التداعيات الاقتصادية على العالم؟

إنه واقع صعب، وخيارات الأطراف أصعب لأنهم يفكرون بعقلية صفرية، وما نراه، للأسف، ليس إلا قمة جبل الجليد، وما تحته أدهى وأعظم.

«ChatGPT»... أيُّ مستقبل؟ أيُّ إنسان؟

نديم قطيش

مع 100 مليون مستخدم نشط شهرياً في يناير (كانون الثاني)، وبعد شهرين فقط من إطلاقه، لم يسبق لظاهرة تكنولوجية أن شهدت حجم وسرعة الاختراق بين المستخدمين، كما حصل مع «ChatGPT»، روبوت الدردشة المدعوم بالذكاء الصناعي الذي أنشأته شركة «OpenAI». تجاوز البحث عن اسم التطبيق الجديد عدد المرات التي بُحث فيها عبر «غوغل» عن كلمة «بيتكوين»، وتجاوزت قيمته السوقية 30 مليار دولار، قبل أن يحقق أي أرباح أو مداخيل حتى الآن.

يقدم برنامج «ChatGPT»، دوره كـ«نموذج لغة ذكاء صناعي، تم تدريبه على مجموعة متنوعة من نصوص الإنترنت للإجابة عن أسئلة محددة بأسلوب شبيه للإجابات البشرية. وظيفتي الأساسية هي مساعدة المستخدمين في إنشاء نص بناءً على مدخلاتهم، وتقديم إجابات للأسئلة، وإنشاء محادثة، وتنفيذ مهام مختلفة باعتماد اللغة الطبيعية».

باختصار، يمكن لـ«ChatGPT» أن يقوم بإنشاء النصوص بناءً على مطالب محددة، بالاستناد إلى مرجعية ضخمة من البيانات المعلوماتية واللغوية المدخلة في «ذاكرة الروبوت الافتراضي». وتتراوح هذه النصوص بين كتابة المقالات والردود على رسائل البريد الإلكتروني أو تلخيص النصوص وكتابة القصائد، أو الدخول في محادثات مع المستخدمين تدور حول المزاح والنقاش الفلسفي أو الروحاني... وقد سجل برنامج «ChatGPT» درجات نجاح مقبولة في امتحانات التراخيص الطبية الأميركية، وماجستير إدارة الأعمال، وامتحانات كلية الحقوق.

لا حدود لاحتمالات توظيف هذه التقنية، التي قال عنها مؤسس شركة «مايكروسوفت» بيل غيتس، أحد أكبر المستثمرين والشريك المطور في الشركة المالكة لـ«ChatGPT»، إن ما سيُحدثه توفير الذكاء لاستخدام العموم، شبيه بالثورة التي أحدثها الكومبيوتر الشخصي الـ«بي سي» في عالم التواصل والعلاقات والإنتاج والعمل والتجارة.

لم تتأخر طبعاً سيول الطعون والشكاوى بخصوص هذا المنتج الجديد، بدءاً من فحص «الانحياز الأخلاقي» للروبوت، عبر فحص نوع المدخلات المعلوماتية التي تدرب عليها، حول الهويات والعِرق والعنف والجنس والدين والمرأة، وصولاً إلى الذعر الأكاديمي في المدارس والجامعات من تحويله إلى آلية للتزوير والانتحال، وهدم مداميك البحث العلمي، ما أدى إلى منع استخدامه في الكثير من المؤسسات التعليمية حول العالم.

> **سيول الطعون والشكاوى تدفقت بخصوص هذا المنتج الجديد بدءاً من فحص «الانحياز الأخلاقي» للروبوت عبر فحص نوع المدخلات المعلوماتية التي تدرب عليها**

وككل مرة مع كل خرق تكنولوجي جديد، يعود التهويل بشأن ما تشكله التطورات في مجال الروبوتات والذكاء، من تهديد يطال عدداً كبيراً من الوظائف البسيطة والمعقدة، وتندلع موجات الذعر من التحديات التي يفرضها على تنشئة الأطفال وتجهيزهم لمستقبل مشوب بالغموض لناحية مستقبل الوظائف ومستقبل الكفاءات المطلوب تنميتها.

بيد أنه وإن صحَّت هذه الهواجس، ومعظمها صحيح، فإن هذا لا يلغي أننا في قلب معركة حُسمت لصالح أن الذكاء الصناعي بات جزءاً بنيوياً من واقعنا وعلاقتنا، وما نراه ليس سوى بداية بسيطة. ليس أدل على ذلك من شراسة المنافسة بين عمالقة التكنولوجيا مثل Microsoft وAlphabet وMeta Platforms وAmazon، حيث تسعى كل شركة لتقديم أفضل أدوات الذكاء الصناعي للجمهور. كما تشير بيانات بورصة «وول ستريت» إلى ارتفاعات جنونية في أسعار أسهم الشركات المدرجة المعنية بتقنيات الذكاء الصناعي.

تخيلوا مثلاً أن الذكاء الصناعي يشكّل هذا الحجم من الفرصة والتحدي الآن، علماً بأن النسخة الراهنة من «ChatGPT» غير ملمّة بالأحداث والمؤلفات والابتكارات ما بعد العام 2021، وقارنوا ذلك بما سيكون عليه الوضع حين لا يكتفي الذكاء الصناعي، المطروح للجمهور، بالتعلم اللحظي فقط، بل في إنتاج المعرفة الجديدة، أي ما بعد المعرفة القائمة والمؤسَّسة، أو بإلغاء الحاجز بين الواقع والمتخيل على مستويات الصوت والصورة، أو تبديد الفواصل بين منتجات الذكاء الإنساني والذكاء الصناعي.

أما فيما يعني العلاقات الدولية، يقدم هنري كيسنجر، المؤلف المشارك لكتاب «عصر الذكاء الصناعي» الكثير من التوقعات المستقبلية بشأن تأثيرات الذكاء الصناعي على المجتمع والدولة والاقتصاد والسياسات الخارجية.

يرى كيسنجر أن صعود الذكاء الصناعي ستكون له عواقب وخيمة على النظام الدولي وعلاقات القوة بين الدول. ويتوقع أن يكون الذكاء الصناعي القاطرة للقوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية، مع ما يعنيه ذلك من تحديات تكييف صعبة جداً على مستوى كل دولة من أجل الحفاظ على قدرتها التنافسية، لأن نتائج السباق في هذا المجال ستحوّل ميزان القوى بطرق عميقة عبر تعطيل هياكل السلطة الحالية وإنشاء هياكل جديدة.

ويسلط كيسنجر، كآخرين، الضوء على الآثار الأخلاقية والمعنوية للذكاء الصناعي، مشدداً على أهمية التحرك الاستباقي لوضع مجموعة جديدة من القواعد واللوائح الدولية لتنظيم التطوير والاستخدام «المسؤول» للذكاء الصناعي، من أجل تجنب المخاطر المحتملة المرتبطة بهذه التكنولوجيا. فنحن بإزاء خرق تقني قادر على تغيير طريقة تفكيرنا بشكل جذري، وتحدي الأفكار التقليدية حول الذكاء والإبداع البشري وتعريف الإنسان.

لا يغيب هذا الهاجس عن رواد تقنيات الذكاء الصناعي أنفسهم. ففي مقابلة حديثة لميرا موراتي «الرئيسة التنفيذية للتكنولوجيا» في شركة «OpenAI» المالكة لـ«ChatGPT»، تقول موراتي إن إحدى القضايا الأخلاقية الحاسمة التي تجب معالجتها عندما يتعلق الأمر بالذكاء الصناعي هي كيفية تنظيم استخدامه في جميع أنحاء العالم وفقاً للقيم الإنسانية. لكنها تقترح بين سطور ما تتقدم به شراكة معقدة بين الشركات والحكومات والمنظمات الدولية لا بد أنها ستعيد خلط العلاقات الدولية وإعادة تعريف مصادر الشرعية الدولية والقوانين الأممية.

الذكاء الصناعي وصل، وصار جزءاً من الاستخدامات المطروحة للعموم بعد أن كان حكراً على الشركات وضمن تطبيقات محددة. ومع وصوله فُتحت ساحة جديدة للابتكار والقلق في هذه المرحلة من الرحلة المثيرة لتشكيل مستقبل الإنسان.

العالم قد يتعرَّض قريباً لجائحة جديدة فتاكة



زينب توفيقي*

في الوقت الذي بدأ فيه العالم في التعافي من تداعيات وباء «كوفيد - 19» المدمرة، فإنه بات يواجه احتمال تفشي جائحة جديدة من مسببات الأمراض الأكثر فتكاً: إنفلونزا الطيور.

ويسيطر هذا النوع من الإنفلونزا على مخاوف العلماء منذ فترة طويلة، وعلى الرغم من أن مسبب الأمراض هذه، وخصوصاً سلالة «H5N1»، لم يصب البشر كثيراً، فإنه تم الإعلان عن وفاة 56% من الأشخاص المعروف عنهم أنهم أصيبوا به.

وصحيح أن عدم قدرته على الانتشار بسهولة من شخص إلى آخر قد منعه من التسبب في جائحة، لكن الأمور تتغير، فالفيروس الذي تسبب منذ فترة طويلة في تفشي المرض بين الدواجن بات يصيب المزيد والمزيد من الطيور المهاجرة، ما يسمح له بالانتشار على نطاق أوسع، وحتى إلى الثدييات المختلفة، الأمر الذي يزيد من خطر انتشار سلالة جديدة منه بين الناس.

ومن المثير للقلق أنه تم الإبلاغ مؤخراً عن أن السلالة الجديدة من «H5N1» التي شهدت حدوث طفرات انتشرت بين حيوانات المنك في مزرعة للفراء في إسبانيا، وهو أمر غير مسبوق بين الثدييات.

والأسوأ من ذلك، أن الجهاز التنفسي العلوي للمنك مناسب بشكل استثنائي للعمل كقناة لانتقاله للبشر، كما يقول توماس بيكوك، وهو عالم فيروسات متخصص في إنفلونزا الطيور.

ولذا فإن العالم بحاجة إلى التحرك الآن، قبل أن تتاح لـ«H5N1» أي فرصة للتحول إلى جائحة مدمرة، ولدينا بالفعل العديد من الأدوات اللازمة، بما في ذلك اللقاحات، ولكن ما ينقصنا هو الشعور بالإلحاح والعمل الفوري.

وأفضل دفاع ضد مسببات الأمراض الفتاكة الجديدة هو القمع الشديد لانتشارها المبكر، وهو الأمر الذي يتطلب أولاً اكتشافها بسرعة.

ولدى الولايات المتحدة ومنظمة الصحة العالمية ومسؤولي الصحة على مستوى العالم شبكات لمراقبة الإنفلونزا بالفعل، ولكن العديد من خبراء إنفلونزا الطيور أخبروني أنهم لا يعتقدون أن هذه الشبكات تعمل بشكل جيد بما يتناسب مع مستوى التهديد، وذلك لأن هذه المراقبة تعطي الأولوية للعاملين في صناعة الدواجن ولكنها يجب أن تتوسع أيضاً إلى ما هو أبعد من ذلك.

وللأسف، يجب إغلاق مزارع المنك، حتى لو كان ذلك يعني قتلها، فهي على أي حال تتعرض للقتل في عمر الـ6 شهور من أجل الحصول على الفراء، وذلك لأن تواجدها يوفر فرصة مثالية لاحتضان ونشر فيروس قاتل فضلاً عن تطوره بين عشرات الآلاف من الحيوانات ذات الجهاز التنفسي العلوي الذي يشبه مجرى التنفس الموجود لدى البشر.

فعندما أصاب فيروس كورونا مزارع المنك الدنماركية في عام 2020 طورت حيوانات المنك متغيرات جديدة أصابت البشر بعد ذلك، وكانت الجهود المبذولة لإنقاذ الصناعة غير مجدية لأن تفشي المرض كان لا يمكن السيطرة عليه.

وفي حال أصابت سلالات مختلفة من الإنفلونزا نفس الشخص في وقت واحد، فإنه يمكن لهذه السلالات أن تتبادل الجينات مما يؤدي إلى ظهور سلالات جديدة أكثر قابلية للانتقال، وحينها قد يتطلب انتشار جائحة مجرد إصابة أحد العاملين في مزرعة للمنك بفيروس «H5N1».

ولتجنب ذلك، فإنه يجب إتاحة الاختبارات السريعة على نطاق واسع وتيسير الحصول عليه على مستوى العالم، خاصة لعمال الدواجن والأشخاص الذين يتعاملون مع الطيور البرية والحيوانات البرية الأخرى.

كما يجب توسيع قدرات الاختبارات الحالية بسرعة، حيث يوجد 91 معملاً للصحة العامة في الولايات المتحدة يمكنها اختبار إنفلونزا «H5» ويتم إرسال النتائج الإيجابية إلى مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، حيث يمكن أن تكشف التحليلات الإضافية عن فيروس «H5N1» في غضون 48 ساعة تقريباً، ولكن يجب وضع خطط لزيادة عدد مرافق الاختبارات في حالة زيادة الطلب.

ولعل الخبر السار الآن هو أن لدينا العديد من لقاحات «H5N1» التي تمت الموافقة عليها بالفعل من قبل إدارة الغذاء والدواء والتي تمت دراسة سلامتها واستجابتها المناعية، ولكن الحكومة الأميركية تمتلك مخزوناً صغيراً من هذه اللقاحات، وهو ما لن يكون كافياً في حال حدوث تفشي خطير.

وهناك العديد من المشاكل التي ستواجه مسألة اللقاحات وذلك حتى في ظل أفضل السيناريوهات، حيث قد يستغرق إنتاج مئات الملايين من جرعات لقاح جديد ستة أشهر أو أكثر، وإذا تولت منظمة الصحة العالمية زمام المبادرة في توسيع صناعة اللقاحات العالمية، فإنها ستكون بحاجة إلى الحصول على دعم الدول الغنية وتعاون شركات الأدوية الكبيرة التي لديها براءات الاختراع والمعرفة.

> **مع قيام الطيور البرية بدور ناقل للمرض فإنَّ هذا لا يعد أكبر انتشار على الإطلاق بين الدواجن فحسب ما تسبب في نفوق ما لا يقل عن 150 مليون حيوان حتى الآن ولكنه أيضاً يوسع انتشار المرض بشكل مطرد**

ويتمثل التحدي الكبير الذي يواجه تخزين لقاحات الإنفلونزا في أنها قد تفقد فاعليتها بمرور الوقت وتحتاج إلى التحديث كلما ظهرت متغيرات جديدة.

ولكن أخبرني العديد من خبراء الإنفلونزا بأن اللقاحات القديمة لا تزال توفر بعض الحماية ضد الأعراض الشديدة أو الوفاة، حتى أن تلقيح المزيد من الناس، وخصوصاً عمال تربية الدواجن والخنازير، ضد الإنفلونزا العادية يمكن أن يساعد.

كما أن لدينا بالفعل مضادات لفيروسات الإنفلونزا، التي تعمل بغض النظر عن السلالة، ولكن يجب إعطاؤها مبكراً، الأمر الذي يتطلب إجراء اختبارات مبكرة واسعة النطاق، وسهولة الوصول إليها، وكذلك وجود مخزونات كافية وعادلة على مستوى العالم.

ويقوم العلماء بتطوير لقاح عالمي للإنفلونزا، من المحتمل أن يغطي جميع المتغيرات بالإضافة إلى الجوائح المستقبلية، وهي الخطوة التي ستحتاج وقتاً طويلاً، ولكنها تستحق الاستثمار.

وقد كانت وتيرة التطورات المتعلقة بهذا الفيروس مقلقة، فحتى عام 2020، عندما بدأت السلالة الجديدة «H5N1» بالانتشار على نطاق واسع بين الطيور البرية، حدثت معظم حالات التفشي الكبيرة بين الطيور الداجنة، ولكن الآن، مع قيام الطيور البرية بدور ناقل للمرض، فإن هذا لا يعد أكبر انتشار على الإطلاق بين الدواجن فحسب، ما تسبب في نفوق ما لا يقل عن 150 مليون حيوان حتى الآن، ولكنه أيضاً يوسع انتشار المرض بشكل مطرد، بما في ذلك لبعض أنواع الثدييات مثل الدلافين والدببة.

وفي عام 2006، عندما اكتشف العلماء أن فيروس «H5N1» لم ينتشر بسهولة بين البشر لأنه يستقر في أعماق رئتيهم، حذر المركز الطبي بجامعة إيراسموس من أنه إذا تطور الفيروس ليرتبط بمستقبلات في الجهاز التنفسي العلوي، وهو ما يمكنه من أن يصبح محمولاً جواً بسهولة، فإن خطر حدوث جائحة بين البشر سيرتفع بشكل كبير، ويعد تفشي الفيروس في مزرعة المنك في إسبانيا إشارة إلى أننا قد نتحرك على هذا المسار بالضبط.

ومن الصعب تخيل وجود علامات تحذيرية أكثر وضوحاً وأكثر إثارة للقلق من احتمالية حدوث مثل هذه الجائحة المروّعة، لكن الجمهور، بالطبع، لا يريد أن يسمع عن فيروس آخر، كما أن الكونغرس الأميركي ليس على استعداد حتى لمواصلة جهود التمويل ضد الفيروس الحالي.

وصحيح أننا قد نكون محظوظين لأن مرض إنفلونزا الطيور قد تفشى من قبل دون الانتشار بين البشر، ولكن سيكون من الحماقة أن نعتمد على ذلك.

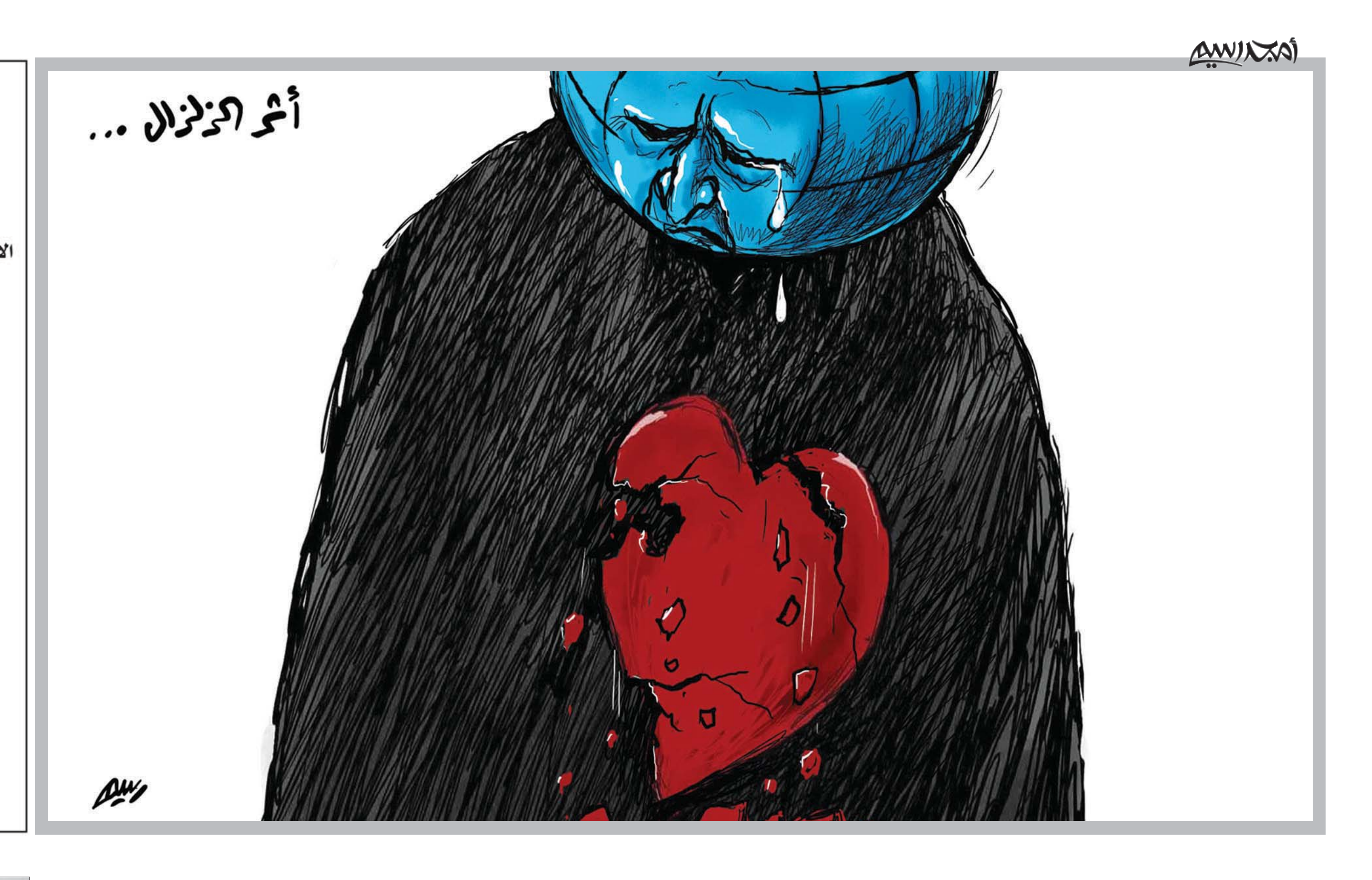
وقد يكون معدل وفيات السلالة التي قد تسبب وباءً أقل بكثير من 56% من الحالات البشرية المعروفة حتى الآن، لكنها قد تكون أكثر فتكاً بكثير من وفيات الفيروس التاجي، الذي يقدر أنه قتل 1% - 2% من المصابين قبل اللقاحات أو قبل إتاحة العلاجات.

وتحدث أوبئة الإنفلونزا القاتلة بانتظام في تاريخ البشرية، كما أنها لا تنتظر حتى يتعافى الناس من جائحة سابقة، وتنتشر بغض النظر عن مدى شعورنا بالإرهاق، وهذه المرة ليست لدينا العلامات التحذيرية فحسب، ولكن أيضاً العديد من الأدوات التي نحتاجها لدرء الوباء، ولذا فإنه يجب ألا ننتظر حتى فوات الأوان.

* عالمة اجتماع

* خدمة: «نيويورك تايمز»

أمجد رسيم



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

حل الدولتين في ذمة التاريخ

د. حسن أبو طالب

من أكثر التعريفات انتشاراً لمفهوم السياسة أنّها فنُّ الممكن. الأميركيون يدركون ذلك جيداً، بحسب أنّهم أكثر من نظَّرَ لمفهوم السياسة وضوابطه العملية. وحين يأتي مسؤولون أميركيون كبار بحجم وزير الخارجية ورئيس الاستخبارات ومستشار الأمن القومي، ويطلبون أمراً معيناً يعرفون أنه خارج نطاق الممكن، فلنقل على التفكير الاستراتيجي الأميركي السلام.

الأمثلة كثيرة شرقاً وغرباً، نعرض أحدثها، المتمثل في خطة أمنية، عرضها الوزير بلينكن على رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس بتشكيل قوة وصفها بأنّها شرطة مدنية قوامها 10 آلاف عنصر، يتم تدريبها على يد خبراء أميركيين أو خبراء من دول صديقة، تكون مهمتها الأساسية الحفاظ على حالة استقرار في مناطق السلطة، وتحديداً مواجهة الجماعات الفلسطينية الشبابية المسلحة التي نشأت كرد فعل منطقي على غطرسة الاحتلال الإسرائيلي، وذلك كبديل عن قيام قوات الاحتلال بمواجهة هؤلاء المسلحين الفلسطينيين، أثناء دهم مخيماتهم وبلداتهم واعتقال الشباب الفلسطيني بحجج مختلفة، ومن ثم يتحرر الاحتلال من تكاليف المواجهة.

الاقتراح تم طرحه منفرداً تحت سقف التنسيق الأمني الموسع بين أجهزة السلطة وأجهزة الاحتلال، ما يجعله خارج كل أبعاد المنطق السليم، فطرحه منفرداً من دون أن يكون جزءاً من خطة شاملة تُعيد ضخ دماء جديدة في عملية تفاوضية جادة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، إلى جانب إجراءات عملية على الأرض تلتزم بها قوات الاحتلال وحكومة تل أبيب، تعيد الاعتبار للسلطة وأجهزتها المختلفة اقتصادياً وسياسياً ومعنوياً بين أبناء الشعب الفلسطيني ذاته، يجعل الاقتراح نوعاً من الأفكار المعلقة في الهواء، لا سند لها على الأرض، ولا أفق لها في المستقبل القريب. وإن قبل البعض المشاركة في هذه القوة فسيظل أفرادها مطاردين بالإدانة الوطنية، ولا سيما إن حدثت مواجهات موسعة بين تلك القوة وبين جماعات الشباب الغاضب، الذي يرى نفسه أسلوباً نضالياً مشروعاً ضد احتلال استيطاني يرفض الحقوق الفلسطينية.

إنَّ التحفظ الذي تردد أنه كان بمثابة ردّ الرئيس عباس على هكذا اقتراح أميركي إسرائيلي مدمر، له ما يبرره، والمؤكد أن عباس شرح الأمر للزائرين الأميركيين وتبعاته الشخصية والموضوعية وصعوبة تطبيقه على الأرض، وتداعياته العكسية على السلطة ككيان يُفترض أن أحد مهامه الرئيسية هي الدفاع عن الحقوق الفلسطينية، وليس الدخول في مواجهات مفتوحة مع قطاع حيوي من الشعب، من دون أن يكون هناك أي مؤشر على أفق واضح لتسوية جادة.

وفقاً لتقارير إسرائيلية، فإن ضغوط بلينكن وآخرين ركزت على استعادة التنسيق الأمني بين السلطة وقوات الاحتلال، الذي أوقفته السلطة بعد اجتياح قوات الاحتلال لجنين واستشهاد 10 فلسطينيين وإصابة عدد آخر. التنسيق الأمني بالنسبة للولايات المتحدة هو إحدى الوسائل لحماية إسرائيل، بغض النظر عن تداعياته على تماسك السلطة وإدراك الفلسطينيين لها، ولا سيما الأجيال الشابة التي باتت فاقدة للأمل، وليس أمامها سوى النضال، بطريقة مختلفة عن تلك التي التزمتها السلطة طوال العقدين الماضيين، ولم تسفر عن أي مؤشر إيجابي، لا حالي ولا مستقبلي.

يؤيد بايدن مبدأ حل الدولتين الذي يتمسك به الفلسطينيون والعرب إلا أن ترجمة هذا إلى خطة عمل قابلة للتطبيق ليست في حسابات الرئيس بايدن وإدارته

لقد غابت حكمة فن الممكن عن المسؤولين الأميركيين، وغابت عنهم أيضاً القدرة على ممارسة نفس القدر من الضغط على الطرف الإسرائيلي الذي يتحمل المسؤولية كاملة عن فقدان الأمل، مصحوباً باليأس والتمرد على الواقع لدى قطاعات فلسطينية تتزايد يوماً بعد آخر، ومصحوباً أيضاً بالابتعاد عن السلطة ومواقفها والآيديولوجية المتحكمة في قراراتها. أميركياً، الأمر ليس فقط انحيازاً مفضوحاً ومتواتراً ومعروفاً لدى العقل السياسي الأميركي لكل الأطروحات الإسرائيلية بشأن القضية الفلسطينية تحديداً، بل أصبح عبئاً على إسرائيل نفسها، التي استثمرت هذا الانحياز المطلق في التحول التدريجي إلى حالة مليئة بالتناقضات القابلة للانفجار الذاتي، يتحدث عنه الإسرائيليون أنفسهم مشفوعاً بالخوف من المستقبل الذي قد لا يدوم إلا سنوات محدودة، يتحول بعدها الحلم الصهيوني إلى مجرد قصة تاريخية، تثبت سنة كونية تدركها البشرية الواعية بالتاريخ وتقلباته، فكل تطرف يأتي بعكسه، قد يحقق في مراحله الأولى بعض النجاحات، التي تغطي على العلل الهيكلية، ويوفر لها في الآن ذاته مزيداً من أسباب التعمق إلى حد الانفجار والاندثار.

تحولات المجتمع الإسرائيلي

نحو سيادة اليمين المتطرف فكرياً وسياسياً حتى تجاه أقرانه من الإسرائيليين أنفسهم، وتجاه مؤسسات الكيان التي تباهت بها الولايات المتحدة والغرب منذ نشأته إلى الآن، ووفرت له صنوف الدعم وعدم المحاسبة، والإفلات من كل الضغوط السياسية والمعنوية، وتعامله كأحد أبعاد الأمن القومي الأميركي الذي يتطلب معاملة خاصة وفريدة مقارنة بكل الحلفاء، هي تحولات تمت بدعم وتأييد من المؤسسة السياسية الأميركية بكل مكوناتها طوال عمر المشروع الصهيوني. وما القلق الذي يبديه البيت الأبيض الآن على ما يوصف بالديمقراطية الإسرائيلية وانهيار أحد أسسها ممثلاً في فقدان استقلال القضاء، كما تخطط حكومة نتنياهو الحالية، إلى جانب التوسع في الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتسليح مئات الآلاف من المستوطنين ومنحهم حق استخدام السلاح ضد الفلسطينيين من دون محاسبة، والإجهاز عملياً على مبدأ حل الدولتين ليست إلا نتيجة مباشرة لسياسة الانحياز المطلق، التي تَشلّ يد أميركا عملياً عن إنقاذ تلك «الديمقراطية» في الوقت المناسب. والواضح أن لا أحد في المؤسسة السياسية الأميركية يفكر في مراجعة تلك السياسة، حتى لو من قبيل حماية الكيان الإسرائيلي ذاته، ما يوفر له ذرائع أكثر للسير على طريق التآكل الذاتي.

وبينما يؤيد الرئيس بايدن مبدأ حل الدولتين، الذي يتمسك به الفلسطينيون والعرب، فإن ترجمة هذا التأييد إلى خطة عمل قابلة للتطبيق على الأرض، ليست في حسابات الرئيس بايدن وإدارته، سواء قبل الحرب في أوكرانيا، وقطعاً بعدها، حيث يحتل استنزاف روسيا ومحاصرة الصين والضغط المتتالي على إيران، أولويات الحركة الأميركية الخارجية، وإن اضطرت إلى تحرك في الشأن الفلسطيني، فلا يتجاوز مهمة التهدئة العابرة، بالتعاون مع فاعلين إقليميين، وإعلاء مقولة الأمن الإسرائيلي، ولا شيء بعد ذلك. وهي المحصلة التي تدفع اليمين المتطرف الإسرائيلي إلى مزيد من التطرف تجاه الفلسطينيين بالدرجة الأولى، وتجاه المشروع الصهيوني ذاته بالدرجة الثانية، ما يضع مخططات الدولة الدينية بلا فلسطينيين على المحك.

ويأتي تصريح نتنياهو بأن السلام مع الفلسطينيين لن يأتي إلا بعد انتشار السلام والتطبيع الشامل مع العرب، وفق صيغة السلام مقابل السلام، وبعدها يمكن إعطاء الفلسطينيين الحق في إدارة أنفسهم بأنفسهم، ما عدا الجانب الأمني الذي سيظل بيد إسرائيل، ما يعنى أن مبدأ الدولة الفلسطينية المستقلة قابلة للحياة ليس مطروحاً للنقاش أبداً، سواء أثناء عملية امتداد التطبيع بالمعنى الإسرائيلي، أو بعد التطبيع الشامل مع كل العرب الذي يبدو بعيد المنال جداً، ما يضع حل كلا الدولتين في عهدة التاريخ.

قمة أوروبية في كييف ماذا تعني؟



محمد علي السقاف

انعقدت في الأسبوع الماضي قمة أوروبية في كييف، وذلك للمرة الأولى التي تعقد فيها قمة خارج نطاق الاتحاد الأوروبي، إذ يجتمع قادة الاتحاد في عاصمة دولة في حالة حرب! ماذا يعني ذلك؟ وما الدور الذي تقوم به رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، وزيرة الدفاع السابقة في حكومة أنجيلا ميركل لصالح أوكرانيا؟

تعدّ رئيسة المفوضية الأوروبية الأكثر حماساً وتعاطفاً مع رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي والقضية الأوكرانية؛ إذ انفردت وحدها عن بقية القادة الأوروبيين بزيارة أوكرانيا 4 مرات متتالية منذ اجتياح روسيا لهذا البلد. واشتهرت في هذا الملف بتبني مواقف متشددة، كالمطالبة بتقديم بوتين إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمته، وفق ما صرحت به أمام التلفزيون الألماني في 15 سبتمبر (أيلول) العام الماضي!

كما تقدمت أيضاً باقتراح فرض سقف على كميات الغاز الروسي وأسعاره، وأصدرت مؤخراً هي وشارل ميشال رئيس المجلس الأوروبي، في ختام قمة كييف، يوم الجمعة الماضي، بياناً بأن «يكثف الاتحاد الأوروبي جهوده لاستخدام الأصول الروسية المجمدة لدعم إعادة إعمار أوكرانيا، ولدفع تعويضات، وفقاً للقانونين الأوروبي والدولي».

وعقب الاجتياح الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) الماضي، وقّع الرئيس زيلينسكي طلباً رسمياً بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وجاء الرد على طلب الانضمام بكل صراحة من قبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في 9 مايو (أيار) من العام الماضي، حين أشار إلى أن «مراحل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي تتطلب عدة سنوات، وبصراحة عدة عقود». وشاركه وأيّده في هذا الموقف مستشار ألمانيا أولاف شولتس بقوله: «نعم لتزويد أوكرانيا بالأسلحة، أما قبول انضمامها فوراً فلا»، مشدداً على أن «موقفنا هذا مبنيٌّ على المساواة في التعامل في هذا الأمر» حيث إن هناك 6 دول من غرب البلقان تنتظر منذ سنوات للانضمام إلى المجموعة الأوروبية.

هذه التصريحات فاجأت الرئيس زيلينسكي، الذي قال أمام طلاب فرنسيين: «إنه لا يمكن تركنا على مسافة أن تجتمع العائلة على طاولة، ويتم دعوتك إليها من دون وجود كرسي. هذا غير عادل». «من المهم حجز مقعد لنا» وفق تعبير وزير خارجية أوكرانيا دميتري كوليبا في تغريدته في 19 مايو، مضيفاً أن «تردد الدول الأوروبية في تعاملهم مع أوكرانيا تجرح مشاعر الأوكرانيين».

أمام تعدد طلبات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي أطلق الرئيس الفرنسي ماكرون فكرة قديمة سبق أن طرحها الرئيس ميتران بتأسيس «منظمة سياسية أوروبية»

في الحقيقة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي فتحت باب العضوية للاتحاد الأوروبي، فمنذ عام 2004 انضمّ إليه 10 دول من أوروبا الشرقية، هي إستونيا وبولندا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا وسلوفينيا ولاتفيا وليتوانيا والمجر، وانضمت إليه أيضاً رومانيا، وبلغاريا، وكرواتيا، التي كانت آخر دولة انضمت إلى عضوية الاتحاد عام 2013. أمام تعدد طلبات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، أطلق الرئيس الفرنسي ماكرون فكرة قديمة سبق أن طرحها الرئيس ميتران بتأسيس «منظمة سياسية أوروبية» تكون مكملة للاتحاد الأوروبي تسمح بقبول طلبات العضوية المعلقة حتى الآن.

في 23 يونيو (حزيران) الماضي، وافق اجتماع رؤساء دول وحكومات الدول الأوروبية على منح كل من أوكرانيا ومولدوفا صفة العضو المرشح للاتحاد الأوروبي.

ولعلَّ البعض قد يتساءل عن أسباب صعوبة قبول عضوية بعض الدول إلى الاتحاد الأوروبي، خاصة تلك الدول التي كانت منضوية تحت مظلة الاتحاد السوفياتي سابقاً.

يفسر الجانب الأوروبي أنَّ شروط العضوية للانضمام إلى المجموعة الأوروبية موجودة أصلاً في أدبيات الاتحاد، ووضعت قبل سقوط الاتحاد السوفياتي، وطبقت على حالات سابقة مثل اليونان عند حدوث الانقلاب العسكري عام 1967، وتم على ضوء ذلك تعليق عضوية اليونان في السوق الأوروبية المشتركة، ثم بنهاية النظام العسكري أعيدت عضويتها في المجموعة الأوروبية.

دول الاتحاد السوفياتي السابق بطبيعة أنظمتها السياسية والاقتصادية واحترام حقوق الإنسان وفق القيم الأوروبية لا تستوفي شروط العضوية، لكونها إلى جانب ذلك - وفق المنظور الأوروبي - تنتشر فيها ثقافة الفساد بين عدد من مسؤولي تلك البلدان، إضافة إلى الحاجة لأقلمة تشريعاتهم مع التشريعات الأوروبية في الاتحاد، ويتطلَّب كل ذلك سنوات طويلة قبل إمكان اندماجها وقبولها أعضاء في الاتحاد.

ويرى بعض المراقبين أنَّ الدول الغربية، خاصة الثنائي فرنسا وألمانيا، لا تخفي مخاوفها من انفتاح أكبر في قبول أعضاء جدد في الاتحاد الأوروبي، الذي يواجه أصلاً بعض المتاعب في إدارة أعمال الاتحاد، بعضوية 27 دولة، فما بالك كيف ستكون الحال بانضمام دولة كبرى إلى الاتحاد، مثل أوكرانيا ذات الـ44 مليون نسمة، ما سيؤدي إلى انتقال مركز الثقل في الاتحاد ليصبح في الشرق، وينتج عنه إخلال بموازين السلطات داخل الاتحاد الأوروبي؟! وهذا ربما يفسر تصريحاً سابقاً للرئيس ماكرون، الذي عبّر عن مخاوفه من أن الحرب الأوكرانية - الروسية قد تؤدي تداعياتها إلى تجزئة أوروبا.

وفي الوقت الحاضر يتأهب الطرفان الروسي والأوكراني لمعارك الربيع المقبل. في الجانب المادي قبل وصول الوفد الأوروبي إلى قمة كييف، أعلنت بروكسل عن مساعدة عسكرية إضافية من 500 مليون يورو، ما يرفع القيمة الإجمالية للدعم العسكري إلى 12 مليار يورو. فيما المساعدة الشاملة المقدمة إلى كييف منذ انطلاق الحرب تبلغ 60 مليار يورو، بما معدله 5 مليارات في الشهر!

السؤال المطروح هنا؛ هل نجح الزعيم الأوكراني في سياسة تأنيب وتقريع الغربيين لدفعهم إلى مزيد من الاستعجال في تزويد بلاده بحاجتها من الأسلحة المتطورة، وفق نهج «خذ وطالب»؟ وهل يا ترى سيكون بمقدوره تخطي المدد الزمنية والشروط الصارمة لتصبح بلاده بكامل العضوية في الاتحاد الأوروبي؟! وإن حدث ذلك ونجح فسيكون بداية لتفكك الاتحاد، وهذا أمر يبدو مستحيلاً القبول به.

العراق ورفعة الجادرجي... آلام وأوجاع!



حسين شبكشي

يوصف العراق بأنه بلد تاريخي ومهد للحضارات القديمة المؤثرة من أمثال السومرية والبابلية والكنعانية والكلدانية والإسلامية، والوجود الفسيفسائي الفعال لأمثال اليهود والمسيحيين والصابئة واليزيديين والمسلمين بأطيافهم ومذاهبهم، وتشهد مواقعه التاريخية في أمكنة مثل يور وبابل وغيرهما على البعد التاريخي الاستثنائي للعراق الذي ميَّزه دوماً عن غيره.

ولكن بقدر ما للتاريخ العراقي من جاذبية هائلة تثير الفضول والإعجاب هو أيضاً يثير التعجب متى ما قيس بالواقع المعاصر والتاريخ القريب، ويطرح أسئلة عن سبب عدم نجاح الدولة العراقية في الوصول للطموح المتوقع والمنطقي لدولة بحجم هذا التاريخ الرائع. وهنا تظهر حالة الحزن الشديد المصاحب لتاريخ العراق المرتبط بالإخفاقات وعدم بلوغ الأحلام والمآسي المصاحبة. وهي المسألة التي وصفها الكاتب العراقي الأصل نجم عبد الكريم بقوله: «عيني... فينا بكوة!».

وإذا كان من الممكن أن تكون قصة شخص توازي قصة وطن برمزية عميقة وشديدة بالغة الدلالة فهذا من الممكن أن ينطبق على قصة المهندس المعماري العراقي الشهير الراحل رفعة الجادرجي التي كتبتها زوجته بلقيس شرارة بعد رحيله، وهو كتاب ممتع وشيّق وحزين، وكأنها رواية على لسان المطرب العراقي الأشهر ناظم الغزالي وهو يشدو بقوله: «أقول وقد ناحت بقربي حمامة».

الكتاب يروي حياة المعماري الفذ الذي لم يقتصر تميزه على مجال التصميم المعماري ولكنه كان كاتباً فذاً له مؤلفات كثيرة ومصوراً بارعاً. كان في مخيلته الكثير من المشاريع المميزة الخاصة بتصاميم تعني أهم أحياء العاصمة العراقية بغداد. الرجل كانت له فلسفة خاصة للحياة أهم بنودها أن الحياة قصيرة مهما طالت، وأن علينا سداد الدين مهما تأخر، وأن الشيء الوحيد المهم هو الأثر الذي تتركه بعد الرحيل.

تميز رفعة الجادرجي بالقدرة الهائلة على التركيز والدقة في التعبير وحرية البحث والتقصي، مما أعانه على تنظيم حياته ومساره الفكري.

وصُدمت أحلام وطموحات رفعة الجادرجي بالواقع السياسي المؤلم في العراق وتم سجنه بتهم ملفّقة، للقضاء على تميزه، وكانت هذه اللحظة التي تحطم فيها الحلم الوطني، وقرر الهجرة من العراق إلى بريطانيا بعد وقفات في العالم العربي للعمل والإنتاج.

كأن العراق تتكرر مأساته بشكل مصغر في رفعة الجادرجي. رفعة الجادرجي الذي سبق زها حديد، المعمارية العراقية الأشهر، وكان النجم اللامع في سماء التصميم، قُضي على حلمه سياسياً في البلد الذي تمنى الموت إبداعاً فيه ولم يُكتب له ذلك.

«اليدري يدري والمايدري گضبة (قبضة) عدس»، قد يكون هذا المثل العراقي القديم أبلغ توصيف لحالة العراق ورفعة الجادرجي وشرحاً مختصراً وساخراً للمشهد الكبير.

تجيء السيرة الذاتية لحياة وخيبة أمل الراحل رفعة الجادرجي والتي شملت فصولاً مؤلمة ومواقف حزينة وتجبر القارئ على التفكير والتأمل والسؤال عن الذي كان من الممكن أن يكون لو تحققت أحلامه؟ تجيء في ظرف سياسي واقتصادي واجتماعي دقيق يهدد وحدة العراق جغرافياً والسلم الأهلي، وتُبرز خطورة الخطاب الطائفي الذي يطغى على خطاب المواطنة مما قد يشكل فصلاً جديداً من فصول الإحباط في العراق.

تأخذنا بلقيس شرارة برحلتها مع رفيق فكرها وزوجها المعماري رفعة الجادرجي، وتعطينا دروساً في الحياة وكيفية مواجهة الصعاب معه، و كيف يتم تشويه التاريخ، وكيف أن للحرية والفكر ثمناً، وأن الوقت ثمين لأصحاب الفكر والعلم.

تربى في أصول ثرية وخلق عالماً أكثر ثراءً. كما عمل بجد وتواصُل على تطوير معارفه ومهاراته الأكاديمية والعملية على مدار أكثر من ستة عقود. عاصر وتعرّفَ وعمل مع كبار المعماريين العالميين، وناقش كبار فلاسفة ومؤرخي العمارة، وأثرى نشاطه الدائم بجوانب مرتبطة بالعمارة كالتصوير الفوتوغرافي والرسم والنحت والأنثروبولوجيا والفلسفة.

سلَّطت كاتبة السيرة بأسلوب أدبي رفيع الضوء على جوانب اجتماعية في حياة رفعة الجادرجي وسيرته المهنية مع مجايليه، وأبرزت الكثير من أفكاره ونمط معيشته، وجعلتنا نعيش يومياتهم ونتفاعل معها بإعجاب وفخر.

تسرد بلقيس أهم المحطات التي مر بها زوجها رفعة في حياته، وتنتقل من محطة لأخرى تصف فيها المشاعر والأحداث التي مرّت عليه، بتنوعها، وملئها بالفكر والنشاط والإبداع حتى في أصعب المحطات، وهي الاحتجاز في السجن وفراق الأهل والأصدقاء.

أدّت به هذه المرحلة لأن يصبح نسخة أفضل من نفسه، ويحارب الوضع الذي أُجبر على أن يعيشه، فضلاً عن ضبط نفسه بصورة أكبر من ذي قبل.

تعد سيرة المعمار رفعة ملهمة لكل شخص بأن يسعى لتحقيق ما يحلم ويفكر به، ويتحدى الصعاب التي تواجهه، وأن يعيش حياته ويستمتع بها مع الأهل والأصدقاء والموسيقى والغناء، وأن يفيد ويستفيد من وجوده إلى حين وصوله إلى المحطة الأخيرة. ولكنها تعيد فتح السؤال الأكثر إيلاماً وهو: لماذا لا ينجح بلد مثل العراق لديه المقومات كافة من ثروات بشرية وثروات طبيعية ومياه وزراعة وتاريخ؟ سؤال مستمر لعل الإجابة عنه تزيل الحزن عنه.

إيران ما بعد الاحتجاجات: دولة الحرس الثوري



يوسف الديني

ربما كان التحدي الأكبر الذي يعيشه نظام طهران اليوم، هو استعادة سيادة الدولة من هيمنة «الحرس الثوري» المرشحة للصعود وصولاً إلى ابتلاع المؤسسات، وربما مزاحمة النظام السياسي، حسب كثير من التحولات الضاغطة على مستوى القلق من مشروع إيران التوسعي وتهديدها للمنطقة، إضافة إلى تراجع مستوى الشرعية في الداخل الإيراني إلى مستويات متدنية، وإن لم تصل إلى مرحلة تقويض النظام.

وحسب أوراق بحثية كثيرة تحدثت عن إيران ما بعد الاحتجاجات، وتقديرات الموقف الصادرة عن مراكز دراسات وبيوت خبرة، فإن «الحرس الثوري» مرشح ليكون البديل الأكثر صعوداً والأسوأ من حيث التأثير على الداخل، قبل خدمة المشروع التقويضي، وتهديد أمن المنطقة، وهو ما عبرت عنه بشكل دقيق سانام فاكيل، الخبيرة في «Chatham House» ومسؤولة الملف الإيراني والخليجي؛ حيث تؤكد أن هناك تكهنات كبيرة اليوم بشأن استيلاء «الحرس الثوري» الإيراني على الحكم، بعد شهور من الاحتجاجات، وهو ما يضعه في مقدمة المرشحين لتحولات كبرى على مستوى الدولة، وتحولها إلى دولة ليست ثورية فقط؛ بل وعسكرية، وببعض التوجهات ذات النزعة الليبرالية في الإطار الاجتماعي للسيطرة على منسوب الاحتجاجات، كما تشير إلى الانقسامات الكبيرة في داخل مجموعات «الحرس» على خلفية الولاء للمرشد، والارتباط به، ولكن جناح ما يوصف عادة في الأدبيات حول إيران بـ«حراس الجمهورية» لديه توجهات أمنية حول الاستراتيجية المثلى لحماية النظام من الانقسامات الداخلية أو حتى الضغوطات الخارجية، وهو ما يفسر ارتباط منسوب القمع الذي شمل آلاف الاعتقالات وخمسة إعدامات دون اكتراث بتأثير ذلك على الداخل.

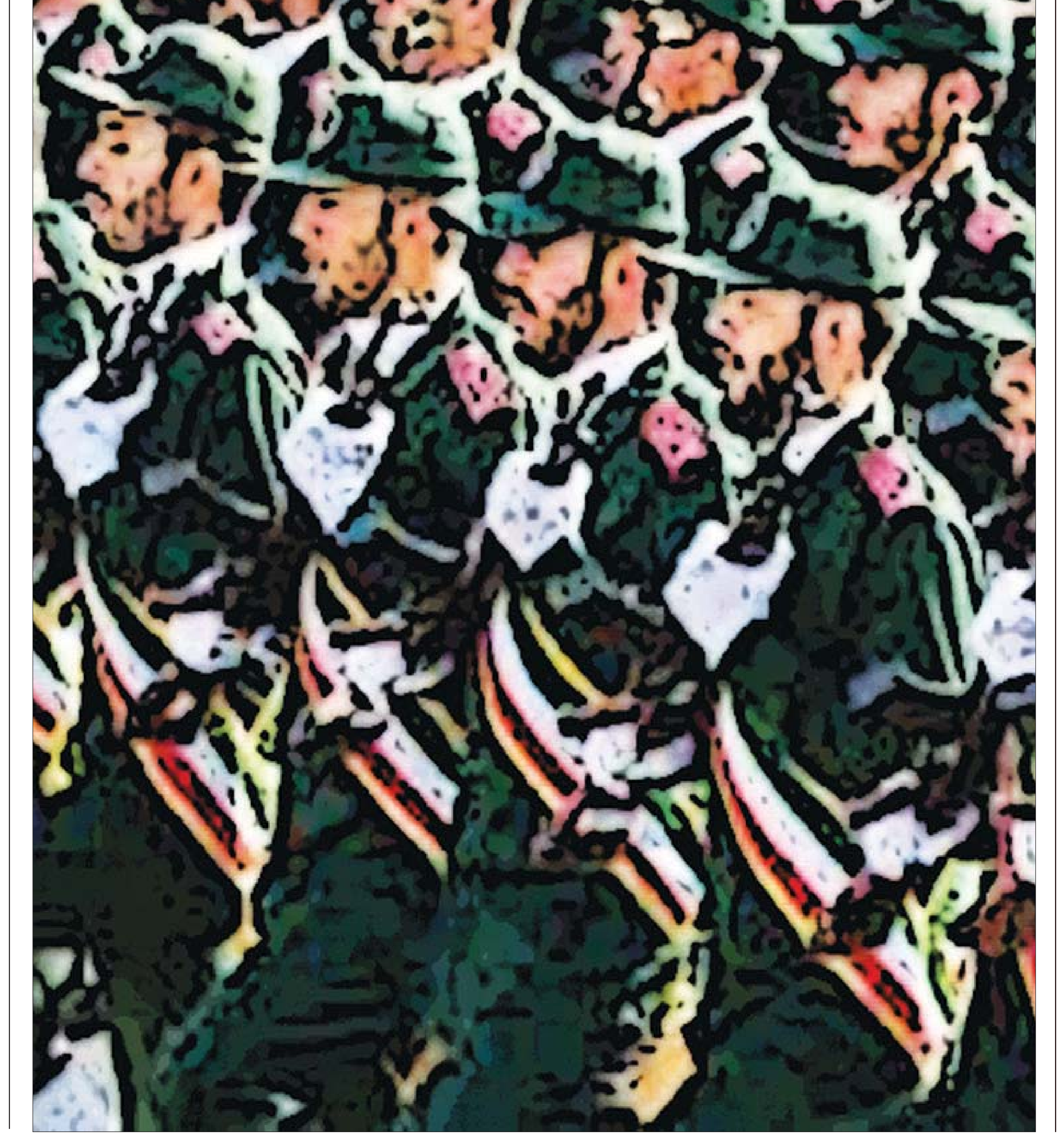
صعود «الحرس الثوري» وإحكام قبضته، مع تحولات قد يبديها على المستوى الاجتماعي، توحي للمتابعين الغربيين بالانفتاح، هو يعني ببساطة دمجاً خطراً وهجيناً بين القومية والشوفينية العرقية الفارسية والراديكالية الثورية، مما يعني محاولة تحشيد الداخل الإيراني لمشروع الملالي؛ لكن بلغة وتوجهات مختلفة.

هذه الرؤية الاستشرافية لمستقبل إيران القريب قد لا تعكس قراءة دقيقة لقوة الحضور الفاعل للمؤسسة الدينية وسلطة الملالي ورمزيتهم؛ لكنها مؤشر على لحظة فارقة في تاريخ إيران الحديث الذي تشكلت فيه قوة «الحرس الثوري» لحماية البناء الهيكلي لرؤية الملالي التي شكلت نسغ الثورة ومتنها الأساسي، وكانت عاملاً في شعبيتها في البدايات؛ لكن بقاء «الحرس الثوري» على تلك المهمة محكوم بفاعلية ونشاط ومواءمة المرشد الأعلى، وقدرته على الاستجابة لتحديات الداخل، ليس على المستوى الاقتصادي فحسب؛ بل على مستوى «الهوية» الخاصة بالثورة، والتي باتت مفارقة للهويات الفرعية والسياق العام للأفكار لدى الإيرانيين؛ خصوصاً الأجيال الشابة.

ما يؤكد صعوبة السيناريوهات التي تتحدث عن هيمنة محتملة لـ«الحرس الثوري» وقفز على السلطة، هو أن هوية الميليشيات التابعة لإيران مبنية على الهوية الأساسية للثورة، وهي مقولات دينية راديكالية شعبوية، فالإسلام السياسي الشيعي أكثر تراتبية وانضباطاً من كل نظرائه في التيارات الحركية الأخرى، لذلك فإن الولاء للمرشد والمرجعيات التابعة له قد يشكل حجر عثرة أمام أي احتمالية من هذا النوع. وقد تحدثت في مقالات سابقة عن تفوق الحركية الشيعية في الإسلام السياسي، إذا ما قرأنا ذلك خارج أقواس الطائفية وداخل مختبر الفحص السياسي؛ حيث نجد حالة من التراتبية الدقيقة والمعقدة داخل نسيج التكوين المدرسي الديني، شكلت جزءاً من أسباب ولاء المجموعات المسلحة والميليشيات، وهذا لم يكن موجوداً في النماذج السنية؛ حيث الانفصال بين المؤسسات التقليدية والحركات المتطرفة الذي يصل إلى الاقتتال وسلب الشرعية مبكر جداً؛ لكن الميليشيات والتنظيمات المسلحة الشيعية لا ترى نفسها نداً للمؤسسات التقليدية أو حركات التمدد الناعم بأدواته الدعوية والشرعية، فالجميع متكاملون في خدمة المشروع العام للإسلام السياسي الشيعي المتحالف مع التنظيمات الإرهابية ذات الطابع السني؛ حيث تحدث لحظة الاصطدام فقط على مناطق النفوذ والجغرافيا، بينما هناك علاقات وثيقة على مستوى المشروع التقويضي العام للدولة الحديثة القُطرية، وهو ما يلقي بمزيد من التحديات الأمنية.

هناك اليوم اهتمام متزايد لدى الخبراء والباحثين حول حدود وقدرة «الحرس الثوري» على التغيير، كما هي الحال مع الجدل السياسي والقانوني حول إدراجه كمنظمة إرهابية، باعتباره القبضة المسؤولة عن حالة القمع ضد الاحتجاجات، وكان آخره الجدل الذي دار في أروقة الاتحاد الأوروبي حول تصنيفه كمنظمة إرهابية، وجاءت نتيجة التصويت 598 صوتاً مؤيداً مقابل 9 أصوات معارضة، مع غياب 31 عضواً، وهو رقم كبير جداً؛ لكنه لم يجد طريقه للتنفيذ، واكتفى الاتحاد بفرض عقوبات على مزيد من الأفراد الضالعين في الانتهاكات.

صعود نقد «الحرس الثوري» والمؤسسة الأمنية في إيران من المرشح أن يتصاعد، ليس فقط لتهديدها لأمن المنطقة وعلى رأسها دول الخليج؛ بل هو بالنسبة للأوروبيين اليوم لأسباب إضافية تتصل بالنزاع بين روسيا وأوكرانيا، ودخول إيران على خط إمداد موسكو بطائرات من دون طيار، وهو ما عبَّر عنه صراحة ماثيو ليفيت في ورقته لمعهد واشنطن التي عنوانها: «لماذا يجدر بالاتحاد الأوروبي إدراج الحرس الثوري على قوائم الإرهاب» التي أكد فيها أن توفير طائرات «الدرونز» هو أحد أهم الأسباب، إضافة إلى الدعم المادي واللوجستي لوكلاء طهران من التنظيمات الإرهابية.



12 عاماً بعد أحداث «الربيع العاصف»

جمال عبد الجواد *

حملت انتفاضة الخامس والعشرين من يناير لمصر فرصاً قليلة ومخاطر كثيرة. المحصلة بعد اثني عشر عاماً هي أن مصر نجحت في تجنب أسوأ مخاطر الربيع المزعوم، فيما فشلت في اقتناص الفرص التي بشّر بها، وانتهى بها الحال إلى موقع لا يبعد كثيراً عن الموقع الذي كانت تقف عنده قبل عواصف الربيع.

أتاحت الانتفاضة فرصة لإصلاح الدولة الوطنية، عبر إنهاء الجمود السياسي، وإدخال نخب ولاعبين جدد للمجال العام، وإعادة صياغة علاقات القوة فيما بين المؤسسات، وأيضاً بين القوى الاجتماعية والسياسية. ضاعت هذه الفرصة؛ لأنها كانت مجرد احتمال نظري، فيما كانت الوقائع وموازين القوى تشير إلى هشاشة قوى التغيير، وإلى أن الزخم الذي أجبر الرئيس مبارك على الاستقالة غير مستدام، وأن قوى الأمر الواقع أفضل تنظيماً وأكثر خبرةً، فاستعادت زمام المبادرة. ربما كان ممكناً الاستفادة من الفرصة التي لاحت لو أن النشطاء كانوا إصلاحيين أكثر وثوريين أقل، وكانوا سياسيين أكثر وحقوقيين أقل، وكان الإخوان مصريين أكثر وإسلاميين أقل، وكانوا أقل أنانية وأبعد أُفقاً وأقل هوساً بالسلطة؛ لكن هذه كلها شروط رغبوية غير واقعية، لذا تم إهدار الفرصة.

تُبين الأوضاع الراهنة في أغلب دول العرب التي ضربتها أعاصير الربيع أن مخاطر الحرب الأهلية، وانهيار الدولة، وتشريد المواطنين، والتدخل الأجنبي هي مخاطر حقيقية وليست مبالغات يطلقها خصوم الثورة. لقد نجحت مصر في تجنب كل هذه المخاطر، فكانت من الناجين، مع ملاحظة أن النجاة تختلف عن الفوز.

نجت مصر من خطر الوقوع في قبضة الإسلام السياسي، وهو من المخاطر التي أتت بها رياح الربيع. ينطوي خطر الإسلام السياسي على إشكاليات وألغام. فالإسلاميون يُمثّلون تياراً سياسياً يحظى بتأييد قطاعات غير قليلة من المواطنين. لمشروع الإسلاميين منطلقات متعارضة مع مشروع الدولة الوطنية، الذي قامت عليه نهضة مصر الحديثة منذ القرن التاسع عشر. آيديولوجيا الإسلاميين ترفض الدولة الوطنية عقدياً، وتدينها أخلاقياً. كل ما يعتبره عموم المصريين فضائل وإنجازات الدولة الوطنية ومصدر فخرها، يراه الإسلاميون ردة واجبة التصحيح. الإسلاميون راديكاليون رجعيون يريدون دفع التاريخ إلى الوراء، وتسلمهم مقاليد الحكم يحوّل فرصة الإصلاح التي لاحت في يناير إلى انتكاسة تُقوّض الدولة الوطنية. يصعب دمج الإسلاميين في نظام سياسي مفتوح لكل المواطنين، فيما يتعذر على نظام سياسي يستبعدهم أن يزعم الشمول السياسي، وهذه معضلة تاريخية مزمنة تعوق التطور السياسي لبلادنا.

بعد اثني عشر عاماً ما زالت مصر في حالة انتقال، فهي تسعى لتحقيق انطلاقة سريعة إلى الأمام، بينما تجاهد لتجنب تكرار أخطاء الماضي، أما المحصلة فتختلط فيها النجاحات والإخفاقات. تعد القراءة الحذرة لخبرة نظام مبارك، والحرص على تجنب تكرار أخطائه منطقاً حاكماً للأداء السياسي في هذه المرحلة. في مصر الراهنة نموذج لدولة مركزية تنموية، تعتمد على سلطة الدولة لتعبئة الموارد لتحقيق نمو اقتصادي سريع، فيما يمكن اعتباره نموذجاً نقيضاً للنيوليبرالية التي تم اتباعها في السنوات الأخيرة من حكم الرئيس مبارك، والتي فيها توسّع القطاع الخاص، وزادت ثرواته، وتراجع دور الدولة، وزاد معدل النمو، وتعمّق التفاوت الاجتماعي. في نموذج المركزية التنموية الراهن تقلّص دور القطاع الخاص، وتضخّم دور الدولة، وزاد معدل النمو، وتعمّق التفاوت الاجتماعي، وزاد اختلال الميزان الخارجي، وزادت الديون، وتدهورت العُملة المحلية.

سمح نظام مبارك بهامش لحرية التعبير والنشر والأنشطة المعارضة. لم يكن هذا الهامش متسعاً بقدر كافٍ لجعل مصر دولة ديمقراطية، تحل تناقضاتها سلمياً عبر المؤسسات والانتخابات، ولم يكن ضيقاً فيمنع القوى الثورية من استغلال هامش الحرية المتاح للتنظيم والتحريض والتعبئة من أجل إسقاط النظام. القراءة السائدة لخبرة نظام مبارك ترى المشكلة في هذا الهامش، فأخضعته لضوابط أكثر إحكاماً، حرمت المنشقين من ثغرة يمكن العبور منها، وبالغت في الحذر أحياناً، فحرمت مؤيدين من دعم النظام بطريقة يختارونها؛ خوفاً من ثوريين وإخوان متربصين، يجيدون القفز على أنشطة بريئة فيحرفونها عن أغراضها.

استكملت مصر مرحلة كاملة من تحولات ما بعد الربيع، وظهر ما للصيغة الراهنة وما عليها، وشرعت البلاد في تنظيم حوار وطني يهدف إلى بناء توافق وطني حول صيغة جديدة أكثر فاعلية، تعكس المزاج السائد بين المصريين، والمتطلع إلى ما هو أكثر من النجاة وتجنب الأسوأ.

* باحث مصري

رسائل الحرب الباردة

مها محمد الشريف

لم يكن اختراق المنطاد الصيني للأجواء الأميركية حدثاً عابراً في زمن يشتد فيه الصراع على زعامة العالم اقتصادياً بين بكين وواشنطن، فرغم تبرير الصين للواقعة بأنها بسبب خطأ تقني، ولا يوجد هدف عسكري أو سياسي لتجاوز المنطاد حدود دولة عظمى كأميركا، فإن انتهاك السيادة الذي مارسته واشنطن بزيارة بيلوسي لتايوان يرجح أن يكون حادث المنطاد رسالة رد بانتهاك سيادة أميركا، خصوصاً أننا نمر بمرحلة زمنية خطرة بالعالم، مع الاتجاه لتعدد الأقطاب وهو ما يضفي مزيداً من الحساسية على أي تحرك من الطرفين بأحداث مشابهة لن تكون إلا تدشيناً لحرب باردة، فالتنين الآسيوي وصل في وقت سباق التسلح بين العملاقين لدرجة خطيرة ومتقدمة، وألغت أمريكا إمكانية الأمن المطلق، كما أدركوا أن انتصارهم في الحرب الباردة سيكون ذا جدوى، وتجلت ظاهرة عدم الطاعة لمسؤولين يفرضون العمل السياسي لعدم ملاءمة الهدف الحقيقي ومعارضة القانون، وبهذا المعنى لن تظهر الحوادث مرة أخرى متشابهة، بل التاريخ يعيد نفسه.

في الواقع لم يكن من خيار أمام الصين الباحثة عن القوة والتوازن إلا أن تلتقي بأمريكا الباحثة عن القوة والأمن، فكان ابتعاد بكين عن موسكو مكسباً لواشنطن بعد تحالف بكين مع واشنطن في أواخر الثمانينات، حين تهاوى جدار برلين ومن بعده الاتحاد السوفياتي، فيما راحت الصين تتصاعد كقوة عالمية من الدرجة الأولى في أقل من ثلاثة عقود، لتصبح الصين قريبة من الغرب، وتبتعد عن إمبراطوريات السوفيات، وعملت جاهدة لتكشف عن أكبر المفاجآت، وسجلت أعلى نسبة نمو في العالم وهي 11 في المائة، والخروج من نفق الإصلاحات لنظامها إلى مراكز القرار والانفتاح ومقاربة العمل الصيني والتكنولوجيا الغربية حتى أصبحت نداً اقتصادياً لأمريكا وأوروبا.

ودخلت الصين مرحلة أكثر ثباتاً نحو الواقعية والخطوات السياسية، وأدركت أن الحرية ضرورية لإنتاج القوة، وأن تصبح قوة رأسمالية بلا ديمقراطية، لأن اشتراكية السوق هي المصطلح الجديد لمواجهة تلك العقدة، واليوم حذّر الساسة ومعهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من احتمالية اندلاع حرب باردة، ودعا الصين والولايات المتحدة إلى إصلاح العلاقة المختلة تماماً بينهما، قبل أن تنتشر المشكلات بين الدولتين الكبيرتين والمؤثرتين بشكل كبير في بقية أنحاء الكوكب، فهل على القوتين الاقتصاديتين الهائلتين أن تتعاونا، في ظل استمرار الخلافات السياسية؟

فمنذ عدة سنوات يحاول الغرب أن يستفز ذلك التنين الضخم، ولم يدرك أن له قدرات خارقة على التنافس وروح المثابرة لبسط نفوذه اقتصادياً، فكان نصراً كبيراً تجلى فيه التفوق، واستمر بنقل التكنولوجيا الحديثة في جميع الصناعات الصينية، ولو أخذنا كل هذه الاعتبارات مجتمعة، لَمَثَّلَتْ بكين المثلث الاستراتيجي الذي حصلت عليه أثناء الحرب الباردة إلى جانب موسكو وواشنطن، وهناك أهداف أخرى لا يمكن حصرها، فأزمة المنطاد الصيني جاءت في أعقاب «تقرير سري» قُدِّم للكونغرس، الشهر الماضي، حدد حوادث محتملة لاستخدام «أعداء أميركا لتكنولوجيا جوية متقدمة للتجسس على البلاد».

فبعدما أصدر الرئيس الأميركي جو بايدن استراتيجية للأمن القومي تدعو إلى «منافسة بكين خارجياً» وعرقلة جهودها لإعادة تشكيل الشؤون العالمية، اتهمت الحكومة الصينية، الولايات المتحدة بممارسة «الحرب الباردة»، مطالبة ببذل جهود لإصلاح العلاقات المتوترة بين البلدين، بمعنى آخر وهو أن الحرب الباردة لم تنته على الإطلاق، وقصة المنطاد الصيني الذي حلّق لأيام في سماء الولايات المتحدة، ستبقى عالقة في تاريخ البلدين، إذ إن تداعياته لا تزال مستمرة.

تأكيد دعم النمو النوعي لمشروعات التقنية ونماذج الابتكار الريادية والتحول للاقتصاد الرقمي

ضخ استثمارات بقيمة 9 مليارات دولار في السعودية مع انطلاق «ليب 2023»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

مع بدء أعمال مؤتمر «ليب 2023» - أكبر تجمع عالمي لاستعراض مستجدات التقنية والرقمنة - أمس في الرياض، تم الإعلان أمس عن استثمارات تتجاوز 9 مليارات دولار لدعم قطاع التقنية والتقنيات المستقبلية والشركات الناشئة في السعودية، بحضور أكثر من 700 خبير وعالم وشركة مختصة من أنحاء العالم، حيث تم الكشف عن آخر تطورات الواقع الافتراضي، وسرد حيثيات واستمرارية سلسلة الذكاء الاصطناعي في إطار رسم مستقبل تقني جديد للبشرية.

وقال المهندس عبد الله السواحة وزير الاتصالات وتقنية المعلومات لدى افتتاحه مؤتمر ليب أمس بالرياض: «بدعم وتمكين من ولي العهد، أصبح حلمه بأن تكون الرياض العاصمة التقنية للمنطقة حقيقة، وأصبحت محطة التقنية والفضاء والابتكار»، مشدداً على تعظيم أعمال الشركاء حول العالم لتعزيز الاقتصاد الرقمي في بلاده.

وتابع: «لدينا فرصة أن تكون منطقة الخليج العربي من أكبر اقتصادات العالم... اليوم نرى الاقتصاد الرقمي في منطقتنا وهو يشهد نمواً نوعياً في الاستثمارات التقنية ونماذج العمل الابتكارية للرياديين»، معلناً عن توجيه 9 مليارات دولار لدعم التقنيات المستقبلية وريادة الأعمال الرقمية والشركات الناشئة التقنية؛ تعزيزاً لمكانة المملكة، بصفتها أكبر اقتصاد رقمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وشدد على أن تنظيم المملكة مؤتمر «ليب 2023» يؤكد الدعم الكبير الذي تحظى به رحلة التحول الرقمي والتقني من ولي العهد، وحرصه على مواكبة التطورات والمتغيرات المتسارعة في العالم، تحقيقاً لمستهدفات «رؤية المملكة 2030» في القطاعات الواعدة وتقنيات المستقبل.

وأوضح السواحة، أن الاستثمارات والإطلاقات شملت استثمار شركة «ميكروسوفت» بقيمة 2,1 مليار دولار في سحابة عالمية فائقة النطاق في المملكة، واستثمار شركة «أوراكل» بقيمة 1,5 مليار دولار لتوسيع أعمالها من خلال إنشاء عدد من المناطق السحابية الجديدة في السعودية.

وتطرق إلى استثمار شركة «هواوي» في عروض السحابة في المملكة بقيمة 400 مليون دولار، وإنشاء منطقة سحابية لخدمات شركة «زوم» في المملكة بالشراكة مع «أرامكو» باستثمارات تبلغ 434 مليون دولار، إلى جانب استثمارات عالمية ومحلية بـ4,5 مليار دولار في مجالات مختلفة.

وزير الاتصالات وتقنية المعلومات في المؤتمر أمس (الشرق الأوسط)

ولفت إلى أن هذه الحزم من الاستثمارات الضخمة جاءت بدعم من الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمكينه لقطاع التقنية؛ إيماناً بأهمية الاستفادة من الآفاق المفتوحة والمجالات النوعية على مختلف أشكالها الاقتصادية الرقمية، وإنترنت الأشياء، والتقنيات البيولوجية والصحية، والعلوم الكمية، والفضاء والأقمار الصناعية، والتقنيات المالية، والمصادر المفتوحة.

وتوقع وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السعودي، أن يبلغ عدد الحضور فيه أكثر من 250 ألف مهتم وتقني من جميع أنحاء العالم، مبيناً أثر النسخة الأولى من ليب، العام الماضي، في الحراك التقني العالمي، مشدداً على أن عام 2023، سيتواصل فيه الحراك لتواصل المملكة ريادتها بوصفها أكبر سوق تقنية بالمنطقة بأكثر من 42 مليار دولار كمنصة مثالية للوصول للسوق في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وشدد على مواصلة الريادة في القوة التقنية البشرية بأكثر من 340 ألفاً من القوى العاملة، كما نشهد تقدماً استثنائياً في مشاركة الإناث بقطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، التي وصلت نسبتها الآن إلى 32,5 في المائة، مبيناً أنه أعلى معدل من متوسط الاتحاد الأوروبي ووادي السيليكون، الذي يعد أكبر قصة نجاح في تمكين المرأة.



توقيع اتفاقية بين وزارتي «الطاقة» و«الاتصالات وتقنية المعلومات» وشركة «ضوئيات» أمس (واس)

وتطلع السواحة إلى أن تعزز مخرجات المؤتمر تنويع الاقتصاد، وتوطين التقنية والصناعات المتقدمة، مبيناً أن المؤتمر أصبح يشكل إحدى أهم الفعاليات التقنية العالمية السنوية التي ينتظرها المبتكرون والمهتمون التقنيون للالتقاء بصناع ومتخذي القرار برواد الأعمال وصناديق الاستثمار الجريء لفتح آفاق جديدة في مجالات استثمارية جديدة، وإطلاق شراكات نوعية متوقعة خلال المؤتمر.

وشملت إعلانات المؤتمر، في يومه الأول، إعلان شركة «ميتا» وافتتاح أول أكاديمية للميتافيرس في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومقرها السعودية، بالإضافة إلى إطلاق شركتي «كاميل لاب ودبليو تكنولوجي» «تطبيق هكتار» لمنصة التواصل الاجتماعي متعددة المحتوى، وإطلاق شركتي «مينا كومينيكيشن» و«إس تي سي»، تطبيق «بيم» وهو تطبيق التراسل الفوري والمكالمات الصوتية والمرئية عالية الجودة، وخصائص الأعمال.

الجهات الحكومية تفصح عن منتجات ومشروعات وبرامج للتحول الرقمي

• في أول أيام أعماله، شهد مؤتمر «ليب» بالرياض أمس، عدداً من الاتفاقيات وإطلاق حزمة من المنصات والمنتجات الرقمية، لتعظيم الأعمال، حيث دشن الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي أمس، منصة رقمية مختصة بتقديم عدد من الخدمات للأفراد والمؤسسات والقطاعات الحكومية، بحضور وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبد الله السواحة.

وتهدف المنصة إلى تسهيل ممارسة الأعمال ودعم قنوات التواصل الرقمية مع مجتمع الأعمال، من خلال تحسين كفاءة القطاع الحكومي، وزيادة جودة الخدمات الرقمية المقدمة للمستفيدين، وتحسين تجربة المستخدم بإتمام المعاملات إلكترونياً، وحوكمة قطاع الطاقة بالرقابة بالاستفادة من التقنيات الناشئة والتحول الرقمي، بما يحقق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وتمكن المنصة، بعد الانتهاء من الربط التقني مع 26 جهة حكومية لتكامل الخدمات وتبادل المعلومات، من الحصول على خدمات إصدار التراخيص والتصاريح لاستيراد وتصدير المنتجات البترولية، والاستعلام عن الأراضي، وتقديم طلبات تخصيص الطاقة وتراخيص الشبكات وأنابيب الغاز، وطلبات تأهيل محطات الوقود، وتقديم البلاغات والشكاوى للوزارة.

وتم على هامش مؤتمر «ليب» أمس، توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات وشركة ضوئيات المتكاملة للاتصالات وتقنية المعلومات، حيث تعتزم الاستثمار في منظومة الألياف الضوئية ومحطات الإنزال وسعات الكابلات الدولية ومراكز البيانات، لتوفير بنية تحتية رقمية متكاملة وتحسين جودة وسرعة الإنترنت في المملكة، وتمكين الاقتصاد الرقمي.

إلى ذلك، وقعت شركة داون تاون السعودية، إحدى الشركات المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، مذكرة تفاهم مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، خلال فعاليات المؤتمر التقني «ليب» المُقام في مدينة الرياض، وذلك لبحث سبل التعاون في مجال التطوير والاستثمار في البنية التحتية الرقمية وتقنيات الاتصالات بمشاريع الشركة التي سيتم تطويرها في 12 مدينة في المملكة.

ودشّن المهندس أحمد الراجحي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أمس، منصة التأهيل والتوجيه الاجتماعي بتوقيع 4 اتفاقيات مع عدد من الشركات المختصة، حيث تضمنت اتفاقية تحسين تجربة المستفيد باستخدام التقنيات الأصيلة للأجهزة الذكية، واتفاقية الابتكار الرقمي وتعزيز التجربة الرقمية، واتفاقية تطوير أطر عمل ومنهجيات لتحقيق التميز في التحول الرقمي، واتفاقية تحسين أداء منصات التواصل الاجتماعي ومعايير العناية بالمستفيدين.

وضمن 9 خدمات إلكترونية يأتي في طليعتها خدمة التسجيل الإلكتروني، ومنصة مدرستي، وروضتي، ومنصة اختبار، والمدرسة الافتراضية، ونظام نور، أطلق يوسف البنيان وزير التعليم أمس خدمة «التسجيل الإلكتروني» الخاصة بالطلبة المستجدين في المرحلة الابتدائية، التي تطلقها وزارة التعليم للمرة الأولى خلال زيارته ركن تقنيات التعليم.

وشدد وزير التعليم على أن الوزارة حريصة على مواكبة التقنيات وتعزيز الحوكمة في جميع المراحل الدراسية من بداية المرحلة إلى نهايتها، إضافة إلى تعزيز الشراكة بين الوزارة ومؤسساتها التعليمية وأولياء أمور الطلبة من خلال هذه الخدمة في مناطق المملكة المختلفة، إلى جانب التعامل مع القطاعات أصحاب العلاقة الأخرى فيما يخص المدارس، سواء كان في التخصيص أو هيئة الحكومة الرقمية وغيرها من القطاعات.

من جانب آخر، كشف أمين الناصر الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية، عن توسيع صندوقها الاستثماري للاستثمار في الشركات التقنية، وتوطين التقنيات العالمية، وضخ 300 مليون دولار لشركة (واعد فنتشرز) وتكثيف الاستثمار في القطاعات الواعدة والشركات في مراحلها المتقدمة.

وقال الناصر في كلمته خلال اليوم الأول من مؤتمر ليب التقني الدولي في الرياض، إن التوسع في تمويل واعد بملايين الدولارات وارتفاع حجم الصندوق إلى 500 مليون دولار، يأتيان لسد فجوات السوق ومساعدة المؤسسين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، في قطاع التكنولوجيا المتقدمة.

وقال الناصر إن أرامكو تسعى إلى توفير مركز إقليمي للحد من تهديدات الأمن السيبراني وإنشاء مركز ابتكارات لتنمية المواهب والقيادات الرقمية ومتخصصي الأمان الطاقي وحماية البيئة.

وزراء يؤكدون أهمية الشراكات ودور المنشآت الصغيرة والشركات الناشئة والعلوم لتعزيز الابتكار في المرحلة المقبلة

تفعيل تقنيات الثورة الصناعية الرابعة لرفع الإنتاجية في السعودية

الرياض: عمر بدوي

كشف وزراء سعوديون عن تصميم بلادهم على تسخير التكنولوجيا في تنويع الاقتصاد، مع بدء الاستثمار وتفعيل الإمكانات الكاملة لتقنيات الثورة الصناعية الرابعة في شتى القطاعات في البلاد، مشددين على أهمية دعم البحث العلمي والابتكار وتوجيه الفرص الناشئة لوضع السعودية بين القادة العالميين في القطاع التقني المتقدم.

وقال المهندس خالد الفالح، وزير الاستثمار السعودي، إن أكبر خطر بشأن الثورة الصناعية الرابعة، هو التردد والتوقف عن دعم الانتقال إلى مجتمع تقني متطور، والاعتماد عليه في بناء أفضل استجابة للتحديات العالمية الطارئة مثل الأوبئة وتغير المناخ، مضيفاً: «يحمل الابتكار مفتاحاً لإطلاق الإمكانات الكاملة لتكنولوجيا (الثورة الصناعية الرابعة) لمواجهة التحديات والانتقال إلى التحول الاقتصادي المستدام للمجتمعات».

ولفت إلى أن السعودية تشكل مستقبلها عبر تسخير التكنولوجيا لتنويع اقتصادها، وتوجيه الفرص الناشئة لوضعها بين القادة العالميين في تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، مشدداً على الحاجة إلى الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ودور الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة كمحركات للابتكار، ودور المرأة في العلوم والتكنولوجيا والمعرفة وتبادل البيانات، كركائز أساسية لتعزيز الابتكار وتسخير تكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة.

وأشار الوزير الفالح، في جلسة ضمن اليوم الأول من مؤتمر ليب التقني الدولي 2023 الذي انطلق أمس (الاثنين)، إلى أن السعودية مصممة على التحول لتكون مركزاً لسلاسل التوريد بين قارات العالم، وذلك من خلال الاستثمار في موقعها ومواردها، كما تسعى لتوظيف تقنيات الثورة الصناعية الرابعة واستخدامات الذكاء الاصطناعي والأتمتة والروبوتات والحوسبة الكبيرة الضخمة، في دعم هذا التوجه، وجمع كل هذه العناصر في مختلف القطاعات.

ولفت الفالح إلى أن تكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة ضاعفت من مستوى الإنتاجية وتقليل التكلفة والمخلفات على البيئة، وأسهمت في الاستدامة وتحسين الجودة والمنتجات، مشيراً إلى أن ذلك يتطلب بنية تحتية رقمية ذات كفاءة عالية، وهو ما تتمتع به السعودية من جودة تساعد في الخدمات التقنية الفائقة.

لاعبون رئيسيون

من جانبه، أبدى بندر الخريف، وزير الصناعة السعودي، تفاؤله بمستوى التقنيات والابتكارات التي شهدها مؤتمر «ليب» في نسخته الثانية، مبيناً أن «ليب» مثال واضح على تركيز السعودية على جذب اللاعبين الرئيسيين في التقنية، الأمر الذي له أثر في تعزيز مكانة السعودية كمركز إقليمي ودولي في قطاعات مختلفة.

وأشار إلى أهمية الاستثمار في الابتكار وتطوير البحث العلمي، وتشجيع القطاع الصناعي للتقنيات الناشئة، مضيفاً: «القطاع الصناعي السعودي تم بناؤه على أسس قوية، ويتمتع بسوق مفتوحة كبيرة، للجميع القدرة على المنافسة فيها».

ولفت إلى أن القطاع الصناعي يدار باستراتيجيات متكاملة، وتتوفر لديه إمكانات التدريب والتمويل وخلق الفرص المناسبة للمستثمرين في الابتكار، وتحسين قدرات تقنية من أجل المستقبل.

وأشار الوزير الخريف إلى أن القطاع الخاص لديه فرصة ثمينة ووضع جيد في السعودية، للتقدم بشكل أفضل في مجال التكنولوجيات المتقدمة، وأضاف: «يتطلب الأمر أن نتمتع بجرأة كافية لدعم التحول التقني، لدينا موقع مميز وموارد هائلة، بالإضافة إلى المواهب التي تعد أكثر الأشياء قيمة، ويتم تدريبهم بشكل مميز، واستثمارهم في هذا المجال»، مختتماً: «أنا متفائل، والابتكارات التي شهدنا عليها في (ليب) اليوم، تدعم توجهات التحول التقني الناجح في القطاع الصناعي».

حضور ضخم من الزوار في أول أيام مؤتمر «ليب 2023» الذي بدأت أعماله أمس في الرياض (الشرق الأوسط)

الكفاءة الصناعية

بدوره، قال فيصل الإبراهيم، وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، إن التحديات العالمية الحالية لا ينبغي التعامل معها بشكل أحادي، بل النظر إليها والتعاطي معها بشكل شامل، مفيداً بأن زيادة كفاءة العملية الصناعية للحد من التكاليف والانبعاثات المؤثرة على البيئة تتطلب هي الأخرى تعزيز الشراكات والتعاون الدولي في تعميم فوائد الثورة الصناعية الرابعة، والاستثمار في التقنيات الرقمية المتقدمة.

وأضاف: «هناك إشارات لحاجة المنشآت إلى التقنيات المتقدمة وإلى دعم رواد الأعمال والابتكار، وتوفير الحلول الرقمية، وتمكين رواد الأعمال، سيما في منطقتنا التي تحظى بنسب عالية من فئة الشباب بين السكان».

الطاقة النظيفة

وأوضح الوزير الإبراهيم أن السعودية لديها إمكانات هائلة، حيث هي قائدة في مجال الطاقة النظيفة، ولديها مشروعات كبيرة في أنواع من طاقة الرياح والطاقة الشمسية، بالإضافة إلى توفر الإمكانات البشرية من الشباب والمواهب والتنوع الديمغرافي، وهي مهتمة إزاء ذلك بتطوير تلك المواهب وتحسين مهارات السكان لتحقيق أفضل استثمار في وجه التحديات وتحقيق التطلعات.

قدرة التأقلم

من جهته، قال الدكتور عبد الله بن شرف الغامدي، رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، إن تحديات عديدة تواجه القدرة على التأقلم وتبني التقنيات الجديدة، وتمكين الكيانات الحكومية في مسار التحول الرقمي، ومن أبرزها تحدي التكامل المعلوماتي.

وأشار الغامدي إلى أن السعودية ركزت في بناء قاعدة بيانات ضخمة ومتقدمة على أسس الذكاء الاصطناعي، ودعم التحول إلى تكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة، ونجاح (سدايا) في تدريب الموظفين، وتزويدهم بأساليب الاستخدام الأمثل، وتسهيل التحول للكيانات الحكومية.

وأضاف: «خلال السنتين الماضيتين قمنا بتحديد الفرص ومواجهة التحديات ودعم التحول الرقمي للمؤسسات الحكومية في قطاعات مختلفة، ومن ذلك مجال الطاقة وزيادة إنتاجية الطاقة المتجددة بنسبة 20 في المائة، وتقليل انبعاثات الكربون؛ حيث نجحت التقنيات المتقدمة بنسبة بلغت 40 في المائة، فضلاً عن دعم عمليات النقل والتأمين ومواجهة العمليات المشبوهة خلال مسار النقل، وفي الصحة قمنا بتطوير أفضل الحلول من خلال استخدام التقنيات، ووظفنا البيانات الإحصائية الهائلة لرسم التوجهات الصحية العامة في السعودية، إلى جانب شبكة أخرى واسعة من الشراكات مع الكيانات الحكومية لتقديم أفضل نماذج العمل في البيئة والمدن والتعليم وغيرها».

جودة البيانات

وعن تحدي جودة البيانات، قال الدكتور الغامدي: «ننفق وقتاً طويلاً لتحسين جودة البيانات، ولدى الأفراد دور ومسؤولية في رفع دقة تلك البيانات من خلال النوافذ الإلكترونية الممكنة بين أيديهم، وبالتعاون مع الوزارات لدينا سياسات كبيرة لحماية بيانات الأفراد، كما أسهمت السعودية في إطلاق مشروع دولي لتعزيز أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي، وتشمل العدل والخصوصية والمسؤولية والدقة والموثوقية الاجتماعية، التي نأخذها بعين الاعتبار في جميع أعمالنا وشراكاتنا».

«سارة»... أول روبوت سعودي تفاعلي يعمل بالذكاء الصناعي

الرياض: «الشرق الأوسط»

رحّب أول روبوت سعودي تفاعلي بحضور فعاليات مؤتمر «ليب 2023» الذي انطلق أمس في الرياض؛ حيث اختير له اسم «سارة». ووفق المعلومات، جرى تصنيع الروبوت «سارة» بالتعاون بين «السعودية الرقمية» وشركة Qss، ويتميز بقدرات التواصل مع جميع الزائرين والتفاعل معهم وتأدية جميع الرقصات الشعبية والرد على استفسارات الزوار.

ويحتوي الروبوت «سارة» على كاميرا تعمل بالذكاء الاصطناعي، وبإمكانه التعرف على مسافة الأشخاص الذين يقفون أمامه، ويبدأ جلسة الحوار بعد أن يرحب به الزائر بجملة «هلا سارة». ويحتوي الروبوت على نموذج مدرب مسبقاً يتعرف على اللهجات السعودية المختلفة وتحليل الجمل وفهم محتواها، ومن ثم تقديم الجواب المناسب وإرساله على شكل نص. يُشار إلى أن النسخة الثانية من «ليب 23»، الذي تنظّمه «وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات»، بالتعاون مع «الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز»، وشركة «تحالف»، تهدف إلى ترسيخ وتعزيز مكانة المملكة المتقدِّمة بصفتها مركزاً للتقنية والابتكار في المنطقة.



الكشف عن «سارة» أول روبوت سعودي يعمل بالذكاء الصناعي (الشرق الأوسط)

كردستان العراق يعلق صادرات الوقود عبر أنقرة

الزلزال يعصف بالليرة التركية وبورصة إسطنبول

أنقرة: «الشرق الأوسط»

تراجعت الليرة التركية خلال تعاملات أمس (الاثنين) إلى مستوى منخفض قياسي جديد أمام الدولار، لتسجل 18,85 ليرة للدولار الواحد، إذ تتعرض لضغوط قوية بسبب قوة العملة الأميركية والمخاطر الجيوسياسية، فضلاً عن التداعيات المحتملة للزلزال الذي شهدته البلاد أمس.

وتترقب الأسواق في تركيا تبعات الزلزال الذي ضرب وسط البلاد وشمال غربي سوريا أمس وبلغت قوته 7,8 درجة وتسبب في مقتل أكثر من 1000 شخص وإصابة مئات مع انهيار بنايات في أنحاء المنطقة.

زادت الضغوط على الليرة جراء مخاوف من تبعات الزلزال مع وجود مؤشرات على أن الولايات المتحدة ستدفع صوب انتهاج سياسات أكثر صرامة فيما يتعلق بتنفيذ العقوبات بعد أن حذرت واشنطن أنقرة من تصدير الكيماويات والرقائق ومنتجات أخرى لروسيا قد تستخدمها موسكو في حربها في أوكرانيا.

وبحلول الساعة 07:00 بتوقيت غرينيتش عوّضت الليرة خسائرها وعادت للتداول عند مستوى مستقر. وكانت المرة السابقة التي وصلت فيها الليرة التركية لانخفاض قياسي في 26 ديسمبر (كانون الأول)، عندما هوت إلى 18,844 أمام الدولار. وقد فقدت العملة نحو 1 في المائة من قيمتها منذ بداية العام.

في الأثناء، أوقفت بورصة إسطنبول للأوراق المالية التركية تداول أسهم 8 شركات حتى تصدر بيانات بشأن تأثيرات الزلزال، الذي ضرب جنوب تركيا أمس، على أنشطتها. كما أوقفت تركيا تدفقات النفط الخام إلى محطة «جيهان» للتصدير، الواقعة على ساحل البحر المتوسط، كإجراء احترازي في أعقاب وقوع الزلزال. وأفادت «بلومبرغ» بأن شركة «بوتاش» الحكومية التركية، التي تتولى إدارة وتشغيل خطوط أنابيب النفط الخاصة بالبلاد، اتخذت هذا القرار صباح أمس، بعد وقوع واحد من أقوى الزلازل في منطقة الشرق الأوسط منذ أعوام.

وتمر خطوط أنابيب النفط التي تربط تركيا بالمنتجين في العراق وأذربيجان عبر المناطق التي ضربها الزلزال. كما تضم المنطقة محطة جيهان الرئيسية للطاقة في تركيا.

من جانبها، قالت وكالة تريبيكا للشحن إن العمليات في ميناء النفط التركي في جيهان توقفت على الفور، مضيفة أن اجتماعاً طارئاً سيعقد بشأن الأمر. وقالت شركة بوتاش التركية لتشغيل خطوط الأنابيب إنه لم تلحق أضرار بخطوط الأنابيب الرئيسية.

وفي إشعار، قالت «تريبيكا» إن الموانئ في جنوب شرقي تركيا تأثرت بالزلزال، وتم الإبلاغ عن تأخيرات في العمليات.

وسارعت مسؤولة من الشركة الروسية التي تبني محطة آق قويو النووية التركية، قيد الإنشاء، بالقول إن المحطة لم تتضرر جراء الزلزال القوي الذي هز وسط تركيا وشمال غربي سوريا. وأضافت أناستاسيا زوتيفا، المسؤولة في شركة روساتوم الروسية الحكومية للطاقة النووية: «شعرنا بزلزال بقوة 3 درجات هنا... لكن المتخصصين لدينا لم يكشفوا عن أي أضرار في هياكل البناء والرافعات والمعدات».

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عنها قولها: «مع ذلك، فإننا ننفذ إجراءات تشخيصية مكثفة للتأكد من أن أعمال البناء والتركيب يمكن أن تستمر بأمان».

قاعة التداول الرئيسية في بورصة إسطنبول (موقع البورصة التركية)

في غضون ذلك، أعلنت حكومة إقليم كردستان العراق تعليق صادرات النفط عبر تركيا بعد الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة وألحق أضراراً جسيمة بالبنية التحتية التركية.

وأفاد بيان صادر عن وزارة الثروات الطبيعية: «بسبب الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا ومن أجل ضمان سلامة الصادرات النفطية ومنع أي أحداث غير مرغوب فيها، تم تعليق صادرات النفط من خط أنابيب حكومة إقليم كردستان وتركيا».

ويصدّر إقليم كردستان، الذي يتمتع بحكم ذاتي، نحو 450 ألف برميل يومياً عبر تركيا، وهي صادرات غير قانونية بنظر السلطات الاتحادية العراقية. وتطالب بغداد بحصر جميع صادرات النفط وإدارة الموارد بها.

وأصدرت المحكمة الاتحادية في بغداد قراراً يمنع إرسال أي مبالغ من الميزانية المخصصة لإقليم كردستان لعدم التزام سلطاته تسليم النفط إلى الحكومة.

وكتب مسؤول التواصل مع الإعلام الأجنبي في إقليم كردستان، لاوك غافوري، على «تويتر»، أن «حكومة إقليم كردستان تؤكد وقف تصدير النفط عبر (ميناء) جيهان بسبب الزلزال الذي ضرب عدة مناطق من البلاد». وأضاف أن «الصادرات ستستأنف بعد فحص دقيق لخط الأنابيب».

وأفادت وزارة النفط والثروة المعدنية السورية بتوقف مصفاة بانياس عن العمل بسبب الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة.

وليد خدوري

3 سيناريوهات لنظام تحول الطاقة خلال 30 عاماً

يعدّ تقرير شركة «بي بي» السنوي من المصادر العالمية السنوية المهمة في أبحاث الطاقة، وذلك من خلال طرح كبار الاقتصاديين في الشركة التطورات الأساسية في قطاع الطاقة. عالج «تقرير (بي بي) لاستشراف الطاقة لعام 2023» 3 سيناريوهات لدراسة الآثار المترتبة على التحول في نظام الطاقة العالمي خلال العقود الثلاثة المقبلة. يكمن الهدف من الدراسة خلال السنوات الثلاثين المقبلة في تفهم آثار الاستراتيجيات المتبناة حالياً على مدى السرعة والطرق التي من الممكن أن يسلكها قطاع الطاقة في مرحلة تحوله هذه.

تتميز الفترة الحالية بمحورية النقاش حول أهمية تقليص الكربون والتوصل إلى تصفير الانبعاثات بحلول منتصف القرن. ويعلق الخبير الاقتصادي في شركة «بي بي»، سبنسر ديل، على هذه المرحلة قائلاً: «تلفت أحداث السنة الماضية أنظارنا إلى أهمية الأخذ في الحسبان أيضاً عوامل الأمن وفاتورة الطاقة للمستهلك. فمن الضروري لأي مرحلة من مراحل الطاقة أن تأخذ دائماً في الحسبان 3 عوامل أساسية لنظام الطاقة: أمن الإمدادات، وفاتورة الطاقة للمستهلك، والتخفيض الكربوني».

كان واضحاً خلال عام 2022 العلاقة العضوية والصعبة ما بين العوامل الأساسية الثلاثة أعلاه لنظام الطاقة هذا؛ فقد أدت حرب أوكرانيا إلى التركيز على أمن الطاقة نتيجة الحظر على البترول الروسي، مما أدى إلى مبادرة بعض الدول نحو الإسراع في التحول إلى الطاقات المستدامة من جهة؛ ودفع البعض الآخر إلى الاعتماد المتزايد على مصادر طاقة محلية معظمها من الوقود الأحفوري والقليل منها من مصادر أخرى.

لكن، وفي الوقت نفسه، دلت المتغيرات الطاقوية محدودة الحجم نسبياً؛ بسبب حرب أوكرانيا، بالنسبة إلى حجم قطاع الطاقة العالمي، على تأثيرها على نظام الطاقة العالمي من جهة؛ وعلى الآثار المترتبة على هذه التغييرات من التكاليف الاقتصادية والاجتماعية، مما أثار الانتباه إلى أهمية تقليص الاعتماد على الوقود الهيدروكربوني بطريقة منتظمة ومعتدلة، بحيث يتوجب الأخذ في الحسبان، ومن الضروري، عدّ الوقود الهيدروكربوني جزءاً من إمدادات الطاقة.

من الملاحظ في الوقت نفسه، أنه رغم ازدياد طموحات الحكومات إلى التخفيض الكربوني، فإن الانبعاثات الكربونية قد ارتفعت معدلاتها منذ «اتفاقية باريس لمكافحة تغير المناخ 2015» باستثناء إغلاقات الجائحة سنة 2020. وكما هو معروف؛ فإنه كلما طالت فترة استمرار الانحباس الحراري، زادت التكاليف الاجتماعية والاقتصادية.

لقد ازدادت المحاولات في بعض الدول لدعم مرحلة تحول الطاقة هذه، فقد جرت الموافقة في الولايات المتحدة على قانون تخفيض التضخم. لكن؛ من المهم الانتباه إلى أن تحدي تحول الطاقة هذا يتطلب إنجازات أكثر، مثلاً؛ تشريع القوانين والأنظمة لتشجيع تحول الطاقات ذات الانبعاثات الكربونية وإعادة تأهيل بناها التحتية.

لقد هيمنت الآثار المترتبة على الحرب الأوكرانية على ضرورة الاستمرار في الاهتمام المشترك بالعوامل الثلاثة للمحافظة على نظام طاقة مستقر وناجح: الأمن الطاقوي، وفواتير معتدلة للمستهلك، وتخفيض الكربون.

إن التحول في النظام الطاقوي يغير معه أنواع الطلب على الطاقة... فالتخفيض الكربوني يؤدي إلى زيادة التحول إلى الطاقات المستدامة. لكن هذا سيتطلب بدوره أيضاً زيادة استعمال الهيدروجين منخفض الانبعاثات، وأيضاً استعمال الطاقات الحيوية بطريقة معتدلة، وكذلك تطوير صناعة واقتصاد الكربون.

فرغم تغير وسائل النقل البري مستقبلاً؛ نظراً إلى الاعتماد الأوسع على المركبات الكهربائية، فإنه يُتوقع أن يستمر أن يلعب النفط دوراً مهماً خلال السنوات الـ15 إلى الـ20 المقبلة. وكذلك؛ اعتماداً على سرعة تحول الطاقة، أن يلعب أيضاً الغاز دوراً مهماً في دول الاقتصادات النامية مع توسع الصناعات فيها، ناهيك بالطلب على الغاز (الوقود منخفض الانبعاثات) في الدول الصناعية.

يعدّ تقرير «بي بي» صرخة أخرى للتحذير من انفلات وتخبط النظام الطاقوي في مرحلة التحول الحالية. والتحذير الواضح في التقرير ضرورة ديناميكية، للارتباط العضوي لكل من: ضمان أمن الطاقة في نزاعات العالم متعدد الأقطاب، والمحافظة على فواتير معقولة للمستهلك بدلاً من تحميله زيادات سعرية عالية وسريعة كما يحدث فعلاً، وتخفيض الانبعاثات الكربونية في ظل تبني سلة طاقة واسعة تشمل الطاقات منخفضة الانبعاثات إلى جانب الطاقات المستدامة.

توقعات بتراجع تكرير الخام الروسي جراء العقوبات الجديدة

السعودية ترفع سعر الخام العربي الخفيف إلى آسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

رفعت السعودية، أكبر مُصدّر للنفط في العالم، سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف في مارس (آذار) للمشترين من آسيا، وهي أول زيادة في 6 أشهر، وسط توقعات بانتعاش الطلب على النفط، خاصة من الصين، وفق وكالة «رويترز».

وأفادت مصادر مطلعة، أمس (الاثنين)، بأن سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف تحميل مارس لآسيا ارتفع 20 سنتاً للبرميل عن فبراير (شباط)، بما يعني علاوة بدولارين للبرميل فوق متوسط خامي عُمان ودبي، بما يخالف التوقعات السابقة للسوق بخفضه 30 سنتاً.

وقال تاجر نفط مقيم في سنغافورة، وفق «رويترز»: «سعر البيع الرسمي غير متوقع تماماً. أعتقد أنه يشير إلى أن السعودية متفائلة بشأن الطلب على النفط».

ويتوقع فاتح بيرول المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، أن يأتي نحو نصف النمو في الطلب العالمي على النفط هذا العام من الصين.

وتوقع محللون ومتعاملون انتعاش الطلب الصيني على النفط اعتباراً من مارس تزامناً مع التعافي الاقتصادي وانتهاء ذروة انتشار «كوفيد-19» في البلاد.

وجرى خفض سعر البيع الرسمي للخام العربي الخفيف جداً 1,30 دولار إلى علاوة 2,25 دولار للبرميل فوق متوسط خامي عُمان ودبي، وبالنسبة للخامين العربي المتوسط والعربي الثقيل، ارتفع كلاهما 50 سنتاً إلى علاوة 1,60 دولار لبرميل الخام المتوسط، وخصم 1,75 دولار لبرميل الخام العربي الثقيل.

وتراجعت أسعار النفط بعد ارتفاعها أكثر من دولار للبرميل خلال تعاملات أمس (الاثنين)، بفعل صعود الدولار ووسط مخاوف من أن يؤدي تباطؤ النمو في الاقتصادات الكبرى لتراجع الطلب، مما محا أثر المخاوف بشأن الإمدادات.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم أبريل (نيسان) 55 سنتاً أو 0,07 في المائة إلى 79,39 دولار للبرميل الساعة 15:42 بتوقيت غرينتش.

وخسرت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 79 سنتاً بما يعادل 1,1 في المائة لتسجل 72,60 دولار للبرميل.

وأثارت بيانات الوظائف الأميركية القوية يوم الجمعة مخاوف من استمرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) في رفع أسعار الفائدة لمرة واحدة أخرى على الأقل، مما قد يضر بالنمو الاقتصادي ويؤدي لتراجع الطلب على الوقود.

كما ارتفع الدولار لأعلى مستوياته في 3 أسابيع أمام اليورو، أمس. ويقلل ارتفاع الدولار عادة من الطلب على النفط المقوم بالعملة الأميركية من المشترين حائزي العملات الأخرى.

في الأثناء، قال بنك «جيه بي مورغان» الأميركي إن إنتاج تكرير النفط الروسي يمكن أن يتراجع بواقع نحو 300 ألف برميل يومياً جراء العقوبات الجديدة على تدفق البترول قبل الانتعاش لمستويات ما قبل الحرب بحلول منتصف 2023.

وقالت بارسلي أونج، رئيسة قسم آسيا لأبحاث الطاقة والكيماويات في «جيه بي مورغان»، لتلفزيون «بلومبرغ»، إن الإنتاجية قد تتراجع في حال واجهت روسيا صعوبات في تغيير مسار 500 ألف برميل ديزل في اليوم عبر الربعين الأخير والأول. وعلى مدار الوقت سوف يكون هناك ما يكفي من سفن الإنتاج لنقل أغلبية النفط الروسي.

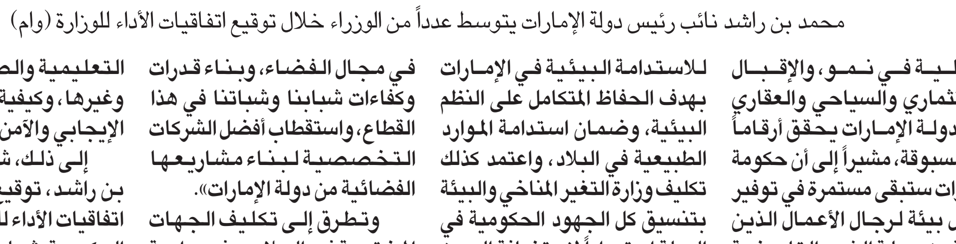
وسوف ينمو الطلب على النفط في الصين في 2023 إلى 800 ألف برميل في اليوم على أساس سنوي، ما يمثل نحو نصف توقعات البنك لنمو الطلب العالمي.

وجددت أونج التوقعات بأن يبلغ سعر البرميل 90 دولاراً في 2023، وتتوقع حدوث أغلب ارتفاع الأسعار في النصف الثاني من العام تزامناً مع إعادة فتح الصين.

شعار «أرامكو» على صهريج نفط في محطة تابعة للشركة السعودية (رويترز)

599 مليار دولار حصيلة التجارة الخارجية الإماراتية في 2022

أبوظبي: «الشرق الأوسط»



محمد بن راشد نائب رئيس دولة الإمارات يتوسط عدداً من الوزراء خلال توقيع اتفاقيات الأداء للوزارة (وام)

قال حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء، إن التجارة الخارجية لبلاده بلغت أكثر من 2,2 تريليون درهم (599 مليار دولار) في 2022، محققة نمواً بلغ 17 في المائة على أساس سنوي.

وحسب المعلومات الصادرة أمس، فإن التجارة الخارجية تخطت حاجز التريليوني درهم (544 مليار دولار) للمرة الأولى في التاريخ، ويأتي ذلك النمو بعد أن حققت التجارة الخارجية غير النفطية للدولة نمواً بنسبة 12 في المائة في عام 2020 لتسجل 1,496 تريليون درهم (407 مليارات دولار)، ومن ثم قفزة بنسبة 28 في المائة في عام 2021، لتصل إلى 1,911 تريليون درهم (520 مليار دولار).

وأكد الشيخ محمد بن راشد، أن التجارة الخارجية للإمارات في تسارع، وعلاقاتها الاقتصادية الدولية في نمو، والإقبال الاستثماري والسياحي والعقاري على دولة الإمارات يحقق أرقاماً غير مسبوقة، مشيراً إلى أن حكومة الإمارات ستبقى مستمرة في توفير أفضل بيئة لرجال الأعمال الذين يرافقون رحلة النمو التاريخية للبلاد.

جاء حديث نائب رئيس الإمارات على هامش مجلس الوزراء الذي عقد البارحة، حيث أشار إلى أن المجلس اعتمد الإطار الوطني للاستدامة البيئية في الإمارات بهدف الحفاظ المتكامل على النظم البيئية، وضمان استدامة الموارد الطبيعية في البلاد، واعتمد كذلك تكليف وزارة التغير المناخي والبيئة بتنسيق كل الجهود الحكومية في الدولة استعداداً لاستضافة الحدث العالمي «كوب 28». وأضاف الشيخ محمد بن راشد: «اعتمدنا اليوم القرارات التنفيذية لإنشاء الصندوق الوطني للفضاء، الذي يهدف لدعم تنفيذ مشاريعنا الوطنية الطموحة في مجال الفضاء، وبناء قدرات وكفاءات شبابنا وشباتنا في هذا القطاع، واستقطاب أفضل الشركات التخصصية لبناء مشاريعها الفضائية من دولة الإمارات».

وتطرق إلى تكليف الجهات المختصة في البلاد برفع دراسة عاجلة لمجلس الوزراء حول الطريقة المثلى للاستفادة من تقنيات الذكاء الصناعي الجديدة مثل «شات جي بي تي» في العمل الحكومي، وتأثيراته المستقبلية على القطاعات التعليمية والصحية والإعلامية وغيرها، وكيفية التعامل الحكومي الإيجابي والآمن مع هذه التقنيات.

إلى ذلك، شهد الشيخ محمد بن راشد، توقيع دفعة جديدة من اتفاقيات الأداء للوزراء وفرق العمل الحكومية، شملت 22 اتفاقية وقعها 16 وزيراً ومسؤولاً لتطوير وإنجاز 80 مشروعاً تحولياً، بما يسهم في إحداث نقلات نوعية في كل المجالات والقطاعات لتعزيز تنافسية الإمارات على مستوى العالم.

بيانات الوظائف الأميركية تنعش الدولار والذهب

لندن: «الشرق الأوسط»

تماسك الدولار مقابل اليورو خلال تعاملات أمس (الاثنين)، مع توقع المتعاملين أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأميركي) سعر الفائدة الأساسي لأعلى من 5 في المائة على الأرجح، وأن يبقيه عند هذا المستوى لكبح جماح التضخم، بعد بيانات كشفت أن سوق العمل لا تزال قوية، كما ارتفع الذهب لكن قوة الدولار كبحت صعوده.

ورفع «المركزي» الأميركي، يوم الأربعاء، سعر الفائدة 25 نقطة أساس. ولامس مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة عملات، أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع أمس عند 103,25، ولم يبتعد عن هذا المستوى بحلول الساعة 0926 بتوقيت غرينتش. كان المؤشر صعد 1,1 في المائة يوم الجمعة.

وتراجع اليورو 0,2 في المائة، ولامس أدنى مستوى في نحو ثلاثة أسابيع عند 1,0769 دولار. وصعد اليورو إلى أعلى مستوى في عشرة أشهر يوم الخميس. وانخفض الين الياباني 0,5 في المائة إلى 131,90 مقابل الدولار، ولامس أقل مستوى في ثلاثة أسابيع عند 132,60 ين مقابل الدولار في وقت سابق من الجلسة.

وعلى صعيد تعاملات المعدن الأصفر النفيس، عوضت أسعار الذهب بعضاً من خسائرها أمس، لكن قوة الدولار والمخاوف من أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) قد يواصل رفع أسعار الفائدة أبقتا المعدن الأصفر دون مستوى 1900 دولار للأوقية (الأونصة) الرئيسي.

وبحلول الساعة 0540 بتوقيت غرينتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,6 في المائة إلى 1876,61 دولار للأوقية، بعد أن وصل إلى أدنى مستوى له منذ السادس من يناير (كانون الثاني) في وقت سابق من الجلسة. وصعدت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,7 في المائة إلى 1888,80 دولار. وارتفاع الدولار يجعل الذهب أقل جاذبية للمشترين حائزي العملات الأخرى.

وأظهرت بيانات يوم الجمعة، تسارع نمو الوظائف في الولايات المتحدة بشكل حاد الشهر الماضي مع ارتفاع الوظائف غير الزراعية 517 ألف وظيفة، وهو ما يزيد بكثير عن تقديرات بأن تبلغ 185 ألفاً. وتراجع معدل البطالة إلى 3,4 في المائة وهو أدنى مستوى له منذ 53 عاماً ونصف العام.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفع سعر الفضة في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 22,47 دولار للأوقية وصعد البلاتين 0,1 في المائة إلى 973,45 دولار وزاد البلاديوم 0,3 في المائة إلى 1628,63 دولار.

تتميز بأداء مرتفع جداً وقدرات تصويرية متقدمة وسرعة شحن فائقة بمستويات أمان عالية لحماية البيانات الشخصية

سلسلة «غالاكسي إس 23»: «سامسونغ» تكشف عن أقوى هواتف 2023

جدة: خلدون غسان سعيد

استعرضت شركة «سامسونغ»، مساء الأربعاء الماضي، أحدث هواتفها في سلسلة «غالاكسي إس23» (Galaxy S23) التي تتميز بقدرات فائقة في السرعة والأداء والتصوير. وتُعدّ هذه الهواتف الأقوى في عالم الهواتف الجوالة إلى الآن، وسيتم إطلاقها عالمياً وفي المنطقة العربية بعد 10 أيام. وسنذكر في هذا الموضوع أبرز المزايا والقدرات التي تم الكشف عنها.


سلسلة هواتف «إس 23» الجديدة (أ ب)

تقدم الهواتف أعلى مستويات الأداء لألعاب أكثر واقعية

قدرات تصويرية ممتدة

يمثل هاتف «غالاكسي إس23 ألترا» (Ultra Galaxy S23) أفضل إصدارات السلسلة، حيث يقدم مصفوفة كاميرات متفوقة متمثلة بـ4 كاميرات خلفية بدقة 200 (عدسة عريضة) و10 (عدسة للصور البعيدة) و10 (عدسة عريضة جداً) و12 ميغابكسل (عدسة للصور البعيدة جداً)، وكاميرا أمامية بدقة 12 ميغابكسل (عدسة عريضة). ويسهّل الهاتف التقاط الصور وتسجيل المحتوى من خلال استخدام مجس «MP 200 Adaptive Pixel» الجديد الذي يستطيع التقاط اللحظات المهمة بدقة كبيرة، مع القدرة على ضبط الصورة بشكل آلي وبسرعة كبيرة. ويقدم الهاتف أول كاميرا للصور الذاتية (سيلفي) معززة بتقنية «Super HDR» التي ترفع سرعة تسجيل عروض الفيديو من 30 إلى 60 صورة في الثانية الواحدة، وبألوان غنية جداً، للحصول على صور وعروض فيديو أمامية أفضل بشكل كبير.

ويستطيع الهاتف التقاط صور عالية الجودة في ظروف الإضاءة المنخفضة، بفضل استخدام تقنيات الذكاء الصناعي، دون فقدان أي تفاصيل. كما يمكنه حفظ الصور بامتداد «RAW» لمعالجة الألوان بعد التقاط الصورة، أو بامتداد «JPG» لمشاركتها مع الآخرين بكل سهولة. ويمكن تجربة فن الصور ذات التعرض الضوئي المتعدد، والتقاط رؤية واضحة لمجرة درب التبانة باستخدام إعدادات «Astrophoto» داخل تطبيقي «Samsung Camera» و«Expert RAW». ويدعم نظام التصوير إلغاء أثر اهتزاز يد المستخدم خلال التصوير في ظروف الإضاءة المنخفضة من خلال تفعيل المثبت البصري (Optical Image Stabilization OIS) في جميع الاتجاهات. كما تدعم الكاميرا تسجيل عروض الفيديو بالدقة الفائقة (8K) بزوايا واسعة، مع تحليل الذكاء الصناعي لكل التفاصيل الموجودة في المشهد، وصولاً إلى ميزات الوجه الدقيقة، مثل الشعر والعينين، لتعكس الخصائص المختلفة للشخص بدقة متناهية. كما يدعم النظام ميزة التسجيل الصوتي المحيطي؛ ميزة «Audio Recording 360» الجديدة لتقديم صوت متعدد الأبعاد.


ميزة Astrophoto لتصوير النجوم والمجرات

مزايا متقدمة

يقدم الهاتف قلم «S Pen» الذكي ذا الإمكانات الممتدة التي تتيح قدراً أعلى من الإنتاجية وتدوين الملاحظات وممارسة الهوايات والمزيد من الوظائف الأخرى. كما يقدم الهاتف قدرات عالية جداً في معالجة الرسومات، للعب بالألعاب بأفضل مستويات ممكنة تجعله يقدم أسرع رسومات عبر هاتف جوال في العالم.

ويوفر المعالج المتقدم مستويات أداء غير مسبوقة، حيث تقدم وحدة الرسومات أداء أعلى مقارنة بالإصدار السابق بنحو 40 في المائة، وهي تدعم تقنية تتبُّع الأشعة الضوئية من مصدرها (Ray Tracing) لتقديم جودة صورة غير مسبوقة في قطاع ألعاب الهواتف الجوالة. كما تم رفع أداء وحدة معالجة بيانات الذكاء الصناعي بنحو 40 في المائة. وتسمح هذه الأمور للمستخدم بالحصول على أعلى مستويات الأداء في التصوير والترفيه واللعب والعمل.

ويقدم الهاتف مستشعر بصمة صوتياً خلف الشاشة، وهو مقاوم للمياه والغبار وفقا لمعيار «IP68» (يمكن غمره بالمياه لعمق متر ونصف المتر، وحتى 30 دقيقة)، ويستخدم زجاج «Corning Gorilla Glass Victus 2» الذي يقدم له المزيد من الصلابة والحماية، ويبلغ قطر الشاشة 6,8 بوصة.


«غالاكسي إس23 ألترا» في الوسط و«غالاكسي إس 23+» إلى اليمين و«غالاكسي إس23» إلى اليسار

تصميم الهاتف أنيق، حيث يوجد انحناء منخفض في الشاشة لإعطاء انطباع بوجود مساحة سطح أكبر وأكثر انبساطاً، مع سهولة ضبط درجات الألوان ومستويات التباين لخفض إجهاد العين لدى الاستخدام ليلاً أو في بيئة منخفضة الإضاءة. ويمكن ربط الهاتف مع أجهزة أخرى لنقل النصوص وعناوين المواقع من جهاز لآخر بكل سهولة، مع ربط تطبيق «Google Meets» للاجتماعات مع برنامج «Samsung Notes» في الهاتف لتسهيل تدوين الملاحظات خلال الاجتماعات، مع سهولة مشاركة الملاحظات مع الآخرين خلال مكالمات الفيديو وتحرير النصوص بشكل جماعي في آن واحد، ومن خلال الشاشة نفسها.

ويقدم الهاتف معالج «نوكس فولت» (Knox Vault) لتقديم مستوى إضافي من الأمان، من خلال عزل البيانات المهمة في الهاتف عن باقي الجهاز، بما في ذلك نظام التشغيل، وذلك لتوفير حماية ممتدة ضد نقاط الضعف. كما يمكن تحديد التطبيقات والبرامج التي يمكنها الوصول إلى بيانات المستخدم، وكيفية استخدامها لتلك البيانات. وسيتم دعم الهاتف حتى 4 أجيال من الترقيات لنظام التشغيل، و5 سنوات من التحديثات الأمنية.

واختبرت «الشرق الأوسط» الهواتف في مكاتب الشركة قبل الكشف عنها، واستطاعت تسجيل صور مبهرة بتفاصيل دقيقة في بيئة منخفضة الإضاءة. كما تمت معاينة قدرة الهاتف على تقريب الصورة من مسافات كبيرة دون فقدان أي تفاصيل في الصورة، إلى جانب تركيز الميكروفون على العنصر الذي يتم تتبعه عن بُعد، وبكل دقة.

مواصفات تقنية

يستخدم هاتف «غالاكسي إس23 ألترا» معالج «سنابدراغون 8 جين 2 موبايل» (Gen 8 Snapdragon Mobile 2) ثماني النواة (نواة بسرعة 3,36 غيغاهرتز ونواتان بسرعة 2,8 غيغاهرتز، ونواتان بسرعة 2,8 غيغاهرتز و3 نويات بسرعة 2 غيغاهرتز) مصنوع بدقة 4 نانومتر. ويدعم الهاتف تقنيات «واي فاي» a وb وg وn وac و6e و«بلوتوث 5,3» و«الاتصال عبر المجال القريب» (Near Field Communication NFC) اللاسلكية، إلى جانب دعم شبكات الجيل الخامس للاتصالات.

ويستخدم الهاتف بطارية سعة 5000 مللي أمبير/ ساعة يمكن شحنها من 0 إلى 65 في المائة في خلال 30 دقيقة وبقدرة 45 واط، مع دعم للشحن اللاسلكي، والشحن اللاسلكي العكسي بقدرة 4,5 واط. وتستطيع الشاشة عرض الصورة بدقة 3088x1440 بكسل وبكثافة 501 بكسل في البوصة الواحدة وبتردد 120 هرتز، مع دعم لتقنية المجال العالي الديناميكي High 10 Dynamic Range HDR.

ويبلغ سُمك الهاتف 8,9 ملليمتر، ويبلغ وزنه 234 غراماً، وهو متوفر في إصدارات بـ12 أو 8 غيغابايت من الذاكرة، و1024 أو 512 أو 256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة. ويعمل الهاتف بنظام التشغيل «أندرويد 13» وواجهة الاستخدام «وان يو آي 5,1».

وبالنسبة لهاتف «غالاكسي إس23»، فيشبه إصدار «غالاكسي إس23 ألترا» في المواصفات، ويختلف عنه في قطر الشاشة (6,6 مقارنة بـ6,8 بوصة)، ودقة العرض (2340x1080 مقارنة بـ3088x1440 بكسل)، وكثافة العرض (390 مقارنة بـ501 بكسل في البوصة الواحدة)، والذاكرة (8 مقارنة بـ8 أو 12 غيغابايت)، والسعة التخزينية المدمجة (256 أو 512 مقارنة بـ256 أو 512 أو 1024 غيغابايت)، والكاميرات الخلفية (50 و10 و12 مقارنة بـ200 و10 و10 و12 ميغابكسل)، والبطارية (4700 مقارنة بـ5000 مللي أمبير/ ساعة)، والسمك (7,6 مقارنة بـ8,9 ملليمتر)، والوزن (196 مقارنة بـ234 غراماً).

ونذكر مواصفات هاتف «غالاكسي إس23» الذي يشبه إصدار «غالاكسي إس23» في المواصفات، ويختلف عنه في قطر الشاشة (6,1 مقارنة بـ6,6 بوصة)، وكثافة العرض (422 مقارنة بـ390 بكسل في البوصة)، والسعة التخزينية المدمجة (128 أو 256 أو 512 مقارنة بـ256 أو 512 غيغابايت)، والبطارية (3900 مقارنة بـ4700 ملي أمبير/ ساعة)، وسرعة الشحن (25 مقارنة بـ45 واط)، والوزن (168 مقارنة بـ196 غراماً).

الهواتف متوفرة بالألوان؛ الأسود والأبيض المائل إلى الكريمي والأخضر واللافندر، بدءاً من 17 فبراير (شباط) الحالي، بأسعار 5199 و5699 و6699 ريالاً سعودياً (1386 و1520 و1786 دولاراً) لإصدار «غالاكسي إس 23 ألترا»، بسعات 256 و512 و1024 غيغابايت، و3999 و4399 ريالاً سعودياً (1066 و1173 دولاراً) لإصدار «غالاكسي إس23» بسعتي 256 و512 غيغابايت، و3499 ريالاً سعودياً (933 دولاراً) لإصدار «غالاكسي إس23» بسعة 256 غيغابايت.

أبل وغوغل وفيسبوك وتويتر تستخلصها بسهولة

خطوات بسيطة لإزالة خزين البيانات الشخصية من المنصات

واشنطن: كيم كوماندو*

لم يعد يخفى على أحد أن شركات التواصل الاجتماعي كـ«ميتا» تجمع الكثير من المعلومات عنكم. وعندما تؤسسون حساباً على منصة فيسبوك، أو إنستغرام، أو تويتر، تسألون عما إذا كنتم تريدون مزامنة جهات اتصالكم. قد يبدو الأمر غير مضر لكم، إلا أنه ليس كذلك.

تذهب عملية جمع البيانات أبعد بكثير من منصات التواصل الاجتماعي، ولا شك في أن كل واحدة من شركات التقنية الكبرى تملك بعض المعلومات عنكم.

أبل، وغوغل، وتويتر، وميتا تملك ملفات شخصية لكم، ولكن ما الذي تعرفه هذه الشركات تحديداً؟ حسناً، إليكم كيف تتبينون هذه الأمور.

جمع البيانات

● ما تعرفه أبل. اتخذت بعض شركات التقنية خطوات لتقليل انكشاف بيانات المستخدمين أمام المعلنين من الطرف الثالث دون أن تمنعه بالكامل. فقد عمدت أبل قبل بضعة أشهر إلى تقديم تطبيق لمراقبة الشفافية يتيح لمستخدمي نظام iOS تحديد التطبيقات التي تستطيع الوصول إلى بياناتهم.

ولكن حتى مع هذا الإعداد النشط، لا تزال أبل تجمع كمية كبيرة من البيانات مثل تفاصيل هوية أبل، والبيانات المخزنة في الصور والرسائل الإلكترونية، والمشتريات من متجر أبل ومتجر التطبيقات وتطبيق «آي تيونز».

يمكنكم تحميل نسخة من بياناتكم الشخصية للاطلاع على ما خزنته أبل عنكم: إليكم الكيفية:

- سجلوا دخولكم في حسابكم على أبل على هذا الرابط privacy.apple.com، واختاروا «طلب نسخة من البيانات».

- اختاروا البيانات التي تريدونها أو اضغطوا على مربع «اختيار الكل».

- بعدها، ستنتقلون إلى شاشة تفيد بأنكم ستتلقون رسالة إلكترونية عندما تصبح بياناتكم جاهزة وقد يتطلب الأمر حوالي أسبوع.

قد تحتاجون إلى تسجيل دخولكم عدة مرات وستحصلون على رمز للمصادقة الثنائية العوامل عندما يتم الأمر.

● مراقبة غوغل تتخطى البحث. إذا كنتم تملكون حساباً من غوغل، قد تعرف الشركة عنكم أكثر مما يعرفه أصدقاؤكم المقربون، وهذا يعني أن الطريقة الوحيدة التي قد تمنع غوغل من تعقبكم وتخزين بياناتكم هي التوقف عن استعمال خدماتها، إلا أن هذا الأمر سهل بالقول وليس بالفعل.

كيف تتحكمون بما تعرفه غوغل عنكم:

- سجلوا دخولكم في حسابكم من غوغل على الرابط التالي myactivity.google.com/activitycontrols

- هناك، يمكنكم الاطلاع على ما حفظته غوغل في ملفكم الشخصي وحذف تاريخ البحث بالكامل، وتاريخ تعقب الموقع، وتاريخ يوتيوب، والإعلانات المخصصة.

- اختاروا «إدارة نشاطات الشبكة والتطبيقات» لتروا نشاطكم وتحذفوه يدوياً أو أوتوماتيكياً باستخدام الضوابط على هذه الصفحة، ومن ثم اختاروا «حذف» في لائحة الخيارات للبدء من جديد.

- اختاروا «إدارة» تاريخ بيانات يوتيوب وتاريخ الموقع وكرروا الخطوات المذكورة أعلاه.

ملاحظة: إذا كان تعقب الموقع يعمل، تحتفظ غوغل ببيانات حول الأماكن التي تلتقطون فيها الصور.

«تويتر» و«فيسبوك»

● التغريد أبدي. يتعقب تطبيق تويتر تاريخ تسجيل الدخول، والأجهزة المستخدمة، والأماكن التي زرتموها أثناء استخدامه، وحتى إعجاباتكم. ولا تنسوا أن كل تغريدة قابلة للنسخ أو للتعقب لاستخدامها ضدكم في أي وقت.

كيف تحملون أرشيف بيانات تويتر:

- سجلوا دخولكم في حساب تويتر من جهاز كومبيوتر وانقروا على رمز «المزيد» في شريحة الملاحة.

- اذهبوا إلى إعدادات ودعم تحميل أرشيف البيانات.

- بعدها، سيطلب منكم إدخال كلمة مروركم، أو يمكنكم التأكيد على هويتكم من خلال إرسال رمز إلى عنوان بريدكم الإلكتروني و/أو رقم هاتفكم.

- بعد التأكيد على الهوية، انقروا على زر طلب البيانات.

- عندما يصبح التحميل جاهزاً، يرسل تويتر رسالة إلكترونية لحساب بريدكم الإلكتروني المتصل به أو إشعاراً إلى جهازكم. من الإعدادات، يمكنكم النقر على زر تحميل البيانات في قسم تحميل البيانات.

- بعد تلقي الرسالة الإلكترونية، انقروا على زر تحميل أثناء تواجدكم في الحساب وحملوا ملف ZIP لأرشيف تويتر الخاص بكم.

لا تحذفوا الحساب إذا قررتم التوقف عن استخدام تويتر لأن أحدهم قد يعمد إلى سرقة اسم المستخدم الخاص بكم وانتحال صفتكم.

● فيسبوك: كنز دفين من البيانات. تجمع حسابات التواصل الاجتماعي كميات هائلة من المعلومات الشخصية، ولهذا السبب تحديداً يعتبر القراصنة حسابات فيسبوك وتويتر قيمة أكثر من تفاصيل البطاقات المصرفية خصوصاً أن هذه المعلومات مصدرها أنتم.

عند تأسيس حساب على فيسبوك، تحصل الشركة على اسمكم، وسنكم، ومحل إقامتكم، وأصدقائكم، واهتماماتكم، وحتى ميولكم السياسية.

كيف تحصلون على نسخة من بياناتكم على فيسبوك:

- افتحوا تطبيق فيسبوك على جهاز الكومبيوتر وانقروا على ملفكم الشخصي.

- اختاروا إعدادات وخصوصية إعدادات.

-اختاروا خصوصية معلوماتكم على فيسبوك في الجهة اليسرى.

- اختاروا تحميل معلومات الملف الشخصي.

- انقروا على المربعات لاختيار الفئات، وستجدون خيارات أخرى كالتاريخ، وصيغة التحميل، ونوعية الوسائط.

- عندما تصبحون جاهزين، اضغطوا على طلب التحميل للبدء بالتحميل.

- يظهر طلبكم «قيد الانتظار» في قسم الملفات المتوفرة في أداة تحميل المعلومات.

- عندما تصبح الأمور جاهزة ستتلقون إشعاراً وقد يتطلب الأمر بضعة أيام. عندما يحصل هذا الأمر، اذهبوا إلى قسم الملفات الجاهزة في أداة تحميل معلوماتكم.

- انقروا على تحميل وأدخلوا كلمة المرور.

* خدمة «يو.إس.إي.توداي»

أفضل الكاميرات الأمنية الداخلية لـ2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

لتأمين سلامتكم وسلامة عائلتكم، يمكنكم اتخاذ بعض الإجراءات المساعدة. انعموا براحة البال مع طبقة إضافية من الأمان، بواسطة واحدة من كاميرات أمنية داخلية كثيرة متوفرة في الأسواق.


كاميرا «نست»

كاميرات داخلية

لم تعد أنظمة الكاميرات الأمنية من سمات الأغنياء؛ لأن العثور على نوعيات ممتازة من الكاميرات والأنظمة الأمنية بات اليوم أسهل من أيّ وقتٍ مضى، فضلًا عن توفّر الأنظمة التي يمكنكم تركيبها بأنفسكم وبأسعارٍ مناسبة جداً. تجدون في الأسواق كثيراً من الخيارات لمراقبة ما يدور خارج المنزل، ولكنّ الحماية التّامّة تتطلّب منكم إبقاء عينٍ في الداخل أيضاً. لهذا السبب، اختبرنا وقيّمنا عدداً من أفضل خيارات الكاميرات الأمنية الداخلية الموجودة في الأسواق اليوم.

ما هي أفضل كاميرا أمنية للمراقبة داخل منزلكم؟ يعتمد هذا الأمر على عددٍ من العوامل؛ كالسعر والتوافق مع أجهزة منزلكم الذكية، والعلامات التجارية التي تستخدمونها، دون أن ننسى نوعية تصوير الفيديو، ومزايا كالدوران والتكبير والإنذارات في الوقت الحقيقي. نقدّم لكم فيما يلي بعض خيارات الكاميرات الداخلية ومزاياها لتجدوا منها ما يناسبكم.

● «وايز كام بان في 2» Wyze Cam Pan v2- أفضل كاميرا أمنية داخلية على الإطلاق:

قليلة هي الكاميرات الداخلية التي ستمنحكم كثيراً من المزايا المتطوّرة بسعرٍ مناسب. تضمّ «وايز كام بان في 2» مزايا لن تتوقّعوها، وأبرزها: دقّة عرض 1080p، ورؤية ليلية، وقابلية للدوران والإمالة وتكبير الرؤية، ومصدر صوتي في الاتجاهين، وسعر مناسب لميزانيتكم (50 دولاراً).

تحدّد هذه الكاميرا المميّزة هوية الشخص الظاهر، وتتبعه أينما سار داخل الغرفة، وترسل لصاحبها إشعاراً بالوقت الحقيقي عن أيّ حدث، وتخزّن تسجيلاتها لفترة 14 يوماً.

تقدّم «وايز كام بان في 2» لمستخدمها أسبوعين من التخزين السحابي المجّاني، بالإضافة إلى منفذ مدمج لبطاقة ميكرو SD للتخزين المحلّي، ما يزيد تميّزها عن سائر الخيارات المتوفرة في فئتها. وإذا كنتم ترغبون في استمرار التخزين السحابي بعد الفترة المجّانية، فإنه يمكنكم الاستفادة من اشتراك شهري تحدّدونه وفقاً لميزانيتكم.

مراقبة الأبواب والمداخل

● (داخلية وسلكية) Google Nest Cam- أفضل كاميرا أمنية داخلية على مستوى المزايا:

ليست هذه الكاميرا الأرخص على لائحتنا، ولكنّ سعرها (100 دولار) يُستحقّ لما تقدّمه من مزايا قويّة


كاميرا «وايز»

وتصميم عصري. تزوّدكم «نست كام» بالمزايا الشائعة كالمصدر الصوتي في الاتجاهين، ودقّة عرض 1080p مع نطاقٍ ديناميكي عالٍ ورؤية ليلية، بالإضافة إلى الإشعارات الذكية التي تميّز الأشخاص والحيوانات والعربات، و3 ساعات من تسجيل تاريخ الأحداث، ومناطق للنشاط، وتطبيق «هوم آب» للرؤية والدعم.

يمكنكم أيضاً الاشتراك في خدمة «نست أوير» (تبدأ من 6 دولارات في الشهر، أو 60 دولاراً في السنة)، لتحصلوا على ميزة التعرّف على الوجه، وإنذارات صوتية ترصد الدخان وأول أكسيد الكربون، بالإضافة إلى أسابيع من التخزين. وأخيراً، تعمل «نست كام» بشكلٍ رائع مع مساعد «غوغل» الافتراضي وشاشات «نست» الذكية.

● «جي إي سينك سمارت إندور كاميرا» GE Cync Smart Indoor Camera- الأفضل لمراقبة الأبواب والمداخل:

تأتي هذه الكاميرا مع رفّ وأدوات للتثبيت (براغي ومرتكزاتها)، تتيح لكم وضعها في أيّ مكان، ولكنّنا تبيّنّا في الاختبارات أنّ أفضل الأماكن لتثبيتها هي على المدخل الرئيسي في المنزل.

تقدّم لكم الكاميرا كثيراً من المزايا المعيارية كدقّة العرض 1080p، وإشعارات في الوقت الحقيقي، والمصدر الصوتي في الاتجاهين، إضافة إلى توافقها مع مساعد «غوغل» و«أليكسا»، إلّا أنّها لا تميل ولا تدور وتتطلّب تعديلاً يدوياً. علاوةً على ذلك، تزوّد «سينك سمارت» مستخدمها بصورة ثابتة تجعلها مناسبة لمراقبة أبواب المداخل؛ لمعرفة موعد عودة الأولاد، أو رصد الضيوف غير المرغوبين أو حتّى الدخلاء.

ولكن تجدر الإشارة إلى أنّنا عندما وضعنا هذه الكاميرا في زاوية غرفة المعيشة، حصلنا على رؤية واسعة غطّت معظم أرجاء الغرفة، وتلقّينا إشعارات عند مرور شيء أو أحدهم (قطّة أو مكنسة ذكية) في مجال الرؤية. يمكنكم ضبط حساسية الإنذار (منخفضة/ متوسطة/ عالية) لتجنّب تلقّي إشعارات بعد رصد حيوانات أليفة أو حركات عادية أخرى في المنزل.

* «سي نت» - خدمات «تريبيون ميديا»

دياز وصف مواجهة نصف النهائي بالصعبة... ووعد بتقديم مباراة تاريخية

مونديال الأندية: الهلال للثأر من فلامنغو وبلوغ أول نهائي



جانب من تدريبات الهلال السعودي أمس الاثنين (تصوير: علي الظاهري)

لاعبو فلامنغو البرازيلي خلال التدريبات أمس الاثنين (أ.ب)

الرياض: فهد العيسى

يتجدد اللقاء بين الهلال السعودي وفلامنغو البرازيلي اليوم الثلاثاء في مناسبة تعيد نفسها مجدداً بعد ثلاثة أعوام من اللقاء الأول الذي جمع بينهما في دور نصف نهائي بطولة كأس العالم للأندية التي جرت في عام 2019 بملعب خليفة في العاصمة القطرية الدوحة.

ويحتضن ملعب طنجة مواجهة هذا المساء بين بطل دوري أبطال آسيا عام 2021 «الهلال» وفلامنغو بطل كأس ليبرتادوريس عام 2022.

وسبق لفريقين آسيويين أن بلغا نهائي هذه البطولة وهما كاشيما أنتلرز الياباني، والعين الإماراتي وخسر كلاهما أمام ريال مدريد الإسباني في 2016 و2018 توالياً.

وخطف الهلال بطاقة عبوره إلى نصف نهائي البطولة بعد مواجهة دراماتيكية أمام الوداد الرياضي المغربي الذي كان قريباً من الصعود على حساب البطل السعودي، إلا أن الدقائق الأخيرة من عمر اللقاء الذي أقيم على ملعب مولاي الأمير عبد الله بالعاصمة المغربية الرباط شهدت فورة هلالية نتج عنها ضربة جزاء عاد معها الهلال بهدف محمد كنو، ومُنح يحيى جبران لاعب الوداد البطاقة الحمراء.

صعد الهلال أمام صخب جماهير الوداد وضغطهم الكبير وهتافاتهم المستمرة طيلة المباراة وحتى بعد أن اتجهت المباراة لركلات الترجيح بعد استمرار التعادل الإيجابي 1-1 حتى نهاية الأشواط الأصلية والإضافية.

وزادت أوجاع الهلال وغياباته بعد تلقي محمد كنو بطاقة حمراء في شوط المباراة الإضافي الثاني ليواصل بذلك غيابه عن لقاء فلامنغو للمرة الثانية بعد طرده أمام الترجي الرياضي التونسي.

لم يظهر الهلال بصورة مثالية، وحبست مستوياته الباهتة أنفاس جماهيره التي تتطلع إلى حضور مثالي في العالمية الثالثة في ظل افتقاده الثنائي محمد كنو، وكاريلو الذي لن يشارك على الأرجح بسبب الإصابة القوية التي تعرض لها في اللقاء وغادر الملعب متأثراً بالإصابة.

يدرك الأرجنتيني رامون دياز مدرب فريق الهلال أن اللقاء أمام فلامنغو لن يكون سهلاً، موضحاً في حديثه بعد المباراة: «فلامنغو يملك هجوماً قوياً، والمباراة ستكون صعبة لكن نعدكم بتقديم مباراة كبيرة».

ويواصل دياز الذي يجد امتعاضاً حول قراءته الفنية للمباريات وأداء الهلال في المواجهات الأخيرة: «نعلم أن فلامنغو وريال مدريد لديهما امتياز للعبهما من نصف النهائي، لكن نحن سنقدم أقصى ما لدينا واللاعبون لديهم الرغبة لتقديم أفضل ما لديهم».

واعترف دياز بصعوبة مهمة فريقه في مواجهة فلامنغو بقوله: «يملك فلامنغو هجوماً قوياً، والمباراة ستكون صعبة، لكن أعدكم بتقديم مباراة كبيرة. نعلم أن فلامنغو لديه ميزة خوض البطولة من نصف النهائي مباشرة، لكن نحن سنقدم أقصى ما لدينا».

ونقل موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم عن كويار لاعب فلامنغو السابق قوله: «ستكون مواجهة ذات طابع جميل. نرغب في الهلال أن نستمر حتى النهائي».

وأضاف في حديث تلفزيوني: «نعم لديّ ذكريات جميلة مع فلامنغو البرازيلي وأصدقاء كثر هناك، وسنحاول الفوز عليه والوصول إلى النهائي، وستكون مباراة مفتوحة من الفريقين».

وتابع: «من يرتكب أخطاءً أقل يمكنه الفوز في المباراة، ويجب أن نركز أمامهم جيداً. فلامنغو ليس فريقاً سهلاً، ولديه نجوم بمهارات كبيرة، ويمكنه إحداث الفارق والتسجيل في أي وقت».

وستكون المهمة صعبة على عاتق الهلال الذي لم يسبق له بلوغ نهائي البطولة بعد خسارته في النسخة الأولى أمام فلامنغو البرازيلي، وفي نسخة 2021 خسر أمام تشيلسي الإنجليزي بهدف وحيد دون رد

دياز يريد أن يخرج بنتيجة إيجابية اليوم (تصوير: علي الظاهري)

فيتور بيرير مدرب فلامنغو (رويترز)

حمل توقيع البلجيكي روميرو لوكاكو.

وسيكون الخماسي عبد الله المعيوف والكوري الجنوبي جيانغ هيون سو وعلي البليهي وغوستافو كويار وسالم الدوسري، بالإضافة للبيروفي كاريلو الذي لم تتحدد مشاركته بعد في اللقاء على موعد لمواجهة ثانية أمام الفريق البرازيلي.

وكان الخماسي حاضراً في قائمة الروماني رازفان لوشيسكو مدرب فريق الهلال حينها، إذ نجح سالم الدوسري بتسجيل هدف الفريق الأزرق باللقاء.

وتعد هذه المواجهة تنافسية بين البرازيلي ميشائيل ديلغادو نجم خط وسط فريق الهلال وفريقه السابق فلامنغو البرازيلي، إذا انتقل إلى صفوف أزرق العاصمة في يناير (كانون الثاني) الماضي قادماً من فلامنغو الذي قضى معه موسمين بعد انتقاله في 2020 قادماً من فريق غوياس البرازيلي.

وستكون المهمة كبيرة على ديلغادو لتعويض النقص العددي للهلال أمام فريقه السابق «فلامنغو» الذي تبدو حظوظه أكبر للجاهزية الكبيرة، وكذلك الإصابات الحاضرة في قائمة فريق الهلال التي حرمته من خدمات الكثير من اللاعبين.

ويتوقع أن يجري الأرجنتيني رامون دياز مدرب فريق الهلال عدداً من التغييرات لتعويض النقص العددي له، حيث من المتوقع أن يشارك اللاعب الشاب مصعب الجوير لتعويض غياب كنو مع إمكانية مشاركة الأرجنتيني لوسيانو فييتو الذي ظل على مقاعد البدلاء في المواجهة الماضية.

أما فلامنغو فيسعى إلى أن يصبح ثالث فريق برازيلي يبلغ النهائي في آخر أربع نسخ، بعد خسارته أمام ليفربول الإنجليزي 1-0 بعد التمديد في 2019، وسقوط بالميراس أمام تشلسي الإنجليزي 2-1 بعد التمديد في النسخة الأخيرة، علماً بان آخر فريق من أميركا الجنوبية أحرز لقب هذه البطولة كان مواطنه كورينثيانز عام 2012، عندما بدأت هيمنة أوروبية شهدت تتويج أنديتها تسع مرات توالياً.

وتوّج فلامنغو بطلاً لكأس ليبرتادوريس الأميركية الجنوبية (موازية لدوري أبطال أوروبا) على حساب مواطنه أتلتيكو بارانانيسي من دون أن يخسر أي مباراة وهو ما يحدث للمرة الأولى منذ كورينثيانز قبل 10 سنوات.

ويضم فلامنغو المهاجم بيدرو الذي توج هدافاً لكأس ليبرتادوريس مع 12 هدفاً بالإضافة إلى غابريال باربوسا صاحب هدف الفوز في نهائي المسابقة، بالإضافة إلى الدوليين السابقين دافيد لويز وإيفرتون ريبيرو والأوروغواياني جورجيان دي أراسكاييتا.

ويلتقي الفائز في هذه المواجهة في النهائي المقرر في 11 الحالي مع ريال مدريد الإسباني بطل أوروبا أو الأهلي المصري اللذين يلتقيان الأربعاء في الرباط، في حين يلتقي الخاسران السبت المقبل في مباراة تحديد المركز الثالث.

وسيكون لقاء الثلاثاء هو الثامن في مسيرة النادي الأزرق خلال مشاركته في بطولة كأس العالم للأندية، وخاض الهلال حتى الآن 7 مواجهات، فاز في ثلاثة لقاءات أمام الترجي التونسي 1 – 0 في نسخة 2019، والجزيرة الإماراتي 6 - 1 في نسخة 2021، والوداد البيضاوي بركلات الترجيح 5 – 3، وذلك بعد أن تعادلا بهدف لكل منهما في الوقت الأصلي من المباراة.

فيما خسر الزعيم، أمام فلامنغو البرازيلي بثلاثة أهداف لهدف في نسخة 2019، كما خسر أمام مونتيري المكسيكي بركلات الترجيح 3 – 4 بعد أن تعادلا بهدفين لكل منهما في الوقت الأصلي من المباراة في النسخة نفسها، كما خسر من تشلسي في نسخة 2021 بهدف نظيف، وكذلك خسر من الأهلي المصري برباعية نظيفة في النسخة نفسها في لقاء تحديد الثالث والرابع.

ويريد الهلال في هذه المواجهة أن يحقق فوزاً غير مسبوق لأول نادٍ سعودي على منافس برازيلي، إذ سبق للنصر أن خسر أمام كورنثيانز بثنائية نظيفة في أول نسخة عالمية عام 2000 في البرازيل، بينما خسر الاتحاد أمام ساوباولو بثلاثة أهداف مقابل هدفين في نسخة 2005، التي جرت في اليابان، علماً بأن الهلال أيضاً خسر من فلامنغو في أول نسخة شارك فيها عام 2019 بثلاثة أهداف مقابل هدف.

النادي الأزرق يسعى لإظهار إمكاناته وقدرته على «الصمود» الليلة

هل تكفي القيمة السوقية السعودية لحسم «موقعة طنجة»؟

الرياض: فارس الفزي

تبدو القيمة السوقية لناديي فلامنغو البرازيلي والهلال السعودي اللذين سيتواجهان، اليوم، في مدينة طنجة بالمغرب، ضمن منافسات دور نصف النهائي لكأس العالم، نحو 201 مليون يورو.

ولا يبدو التنافس بين الناديين محصوراً في ملعب طنجة بل أيضاً على صعيد القيمة السوقية والتجارية للناديين وسط تفوق كبير جداً من النادي البرازيلي الذي يعد من أبرز وأهم الأندية في أميركا اللاتينية.

وتأسس نادي فلامنغو عام 1895، فيما تأسس نادي الهلال السعودي عام 1957، ونجح النادي البرازيلي في الفوز بكأس ليبرتادوريس 3 مرات 1981 و2019 و2022، وتُوج 8 مرات بلقب الدوري البرازيلي لكرة القدم. فيما فاز الهلال بكأس دوري أبطال آسيا 4 مرات بينها مرتان بنظامها القديم 1991 و2000 ومرتان بنظامها الجديد عامي 2019 و2021.

وحصد الهلال لقب الدوري السعودي 18 مرة بينها 3 مرات متتالية في النسخ الثلاث الأخيرة من البطولة.

ويتفوق فلامنغو البرازيلي على خصمه الهلال السعودي في القيمة السوقية، بفارق يصل إلى نحو 122 مليون يورو على الأقل، قبل المواجهة المرتقبة بينهما في نصف نهائي كأس العالم للأندية، اليوم (الثلاثاء)، على ملعب طنجة بالمغرب. وتبلغ القيمة السوقية لفريق فلامنغو البرازيلي 162,40 مليون يورو، حسب موقع «ترانسفير ماركت» العالمي، حيث يضم بطل أميركا الجنوبية في صفوفه عدداً من المواهب البرازيلية واللاتينية التي تتمتع بقيمة سوقية مرتفعة نظراً لاهتمام الأندية الأوروبية الكبيرة بالحصول على خدماتها في المستقبل القريب.

ويوجد النجم البرازيلي غابرييل باربوسا على رأس قائمة أعلى اللاعبين قيمة سوقية في مباراة فلامنغو والهلال، مع بلوغ قيمته نحو 22 مليون يورو، وهو المهاجم الذي سبق له الاحتراف في صفوف إنتر ميلان الإيطالي. ويأتي خلفه مباشرة زميله المهاجم بيدرو دوس سانتوس بقيمة تصل إلى 20 مليون يورو.



غوستافو كويلار (الشرق الأوسط)



غابرييل باربوسا (الشرق الأوسط)



بيدرو دوس سانتوس (الشرق الأوسط)



ويستمر التفوق الكبير في القيمة السوقية لصالح فريق فلامنغو البرازيلي، حيث تبلغ القيمة السوقية للأوروغوياني جورجيان دي أراسكايتا نحو 19 مليون يورو، وهو صانع ألعاب الفريق والعقل المدبر لجميع هجماته، ثم لاعب الوسط جيرسون دا سيلفا بـ18 مليون يورو، والجناح إيفرتون سواريس بـ12 مليون يورو.

وبعد وجود 5 لاعبين من فلامنغو على رأس قائمة الأعلى قيمة سوقية في المباراة الأولى من نصف النهائي، يوجد ميشائيل ديلغادو لاعب الهلال في المركز السادس بين لاعبي الفريقين والأول لفريقه، مع وصول قيمته السوقية في عام 2023 إلى 8,5 مليون يورو.

ووصلت القيمة السوقية لفريق الهلال بالكامل في العام الجاري إلى 39,63 مليون يورو، حسب موقع «ترانسفير ماركت» المختص، ليحل ميشائيل ديلغادو في المركز الأول بين لاعبي الفريق السعودي، وبعده يأتي الكولومبي غوستافو كويلار بقيمة تصل إلى 5 ملايين يورو، علماً بأن هذا الثنائي سبق له اللعب في صفوف فلامنغو البرازيلي خلال فترات متباينة.

ويتساوى مع كويلار في القيمة السوقية زميله موسى ماريغا بـ5 ملايين يورو، ثم الأرجنتيني لوسيانو فييتو بـ2,8 مليون يورو، والبيروفي أندريا كاريلو بقيمة تصل إلى 2,5 مليون كأعلى 5 لاعبين في صفوف فريق الهلال خلال عام 2023، وبعدهم يوجد النيجيري أوديون إيغالو بمليونين، ثم يأتي السعودي سالم الدوسري كأعلى اللاعبين المحليين قيمة سوقية في فريقه بنحو 1,8 مليون يورو.

أما على مستوى أقل اللاعبين قيمة سوقية بين الفريقين، فإن البرازيلي كليتون قلب دفاع فلامنغو، تبلغ قيمته نحو 150 ألف يورو فقط، بالتساوي مع الحارس الاحتياطي ماتيوس كونها، فيما تبلغ القيمة السوقية لمصعب الجوير، صاعد الهلال، نحو 50 ألف يورو كأقل لاعبي الفريقين في بطولة كأس العالم للأندية.

ووصل الهلال إلى نصف نهائي مونديال الأندية للمرة الثالثة في تاريخه، بعد أن فاز على الوداد المغربي، بطل أفريقيا ومستضيف النسخة الحالية بنتيجة 5 - 3 بركلات الترجيح، فيما تأهل فلامنغو البرازيلي مباشرةً إلى نصف النهائي بوصفه بطل كأس كوبا ليبرتادوريس لعام 2022، بانتصاره في المباراة النهائية على مواطنه أتليتيكو بارانانيسي بهدف سجله غابرييل باربوسا.

الجدير بالذكر أن الهلال سيواجه فلامنغو للمرة الثانية تاريخياً في كأس العالم للأندية، بعد لقاء الفريقين في نصف نهائي نسخة عام 2019، وحينها فاز الفريق البرازيلي بنتيجة 3 – 1، وسجل لبطل آسيا وقتها سالم الدوسري هدف التقدم، قبل أن يقلب بطل أميركا الجنوبية النتيجة بثلاثة أهداف من توقيع دي أراسكايتا، وبرونو هنريكي، وعلي البليهي بالخطأ في مرماه.

أرقامه القياسية مع توتنهام ومنتخب إنجلترا تؤكد براعته... وغوارديولا يعلن التحدي في المنافسة على اللقب

كم يساوي كين في سوق الانتقالات «المجنونة»؟

لندن: «الشرق الأوسط»

أثبت هاري كين مرة جديدة أنه ما زال واحدا من أهم مهاجمي العالم، ليس فقط بسبب الهدف الذي سجله وقاد به فريقه توتنهام لانتصار مثير على مانشستر سيتي، ولا لأنه أصبح الهداف التاريخي لناديه متفوقا بهدف واحد على النجم السابق جيمي غريفز، بل لثباته على المستوى العالي الذي يقدمه منذ 11 عاما مع الفريق ومنتخب بلاده.

المهاجم البالغ عمره 29 عاما، رفع رصيده إلى 267 هدفا في 416 مباراة خاضها مع الفريق بمختلف البطولات، لينفرد بلقب الهداف التاريخي لتوتنهام متفوقا بهدف واحد عن جريفز، الذي أحرز 266 هدفا للفريق في 379 مباراة خلال الفترة من 1961 إلى 1970، فيما سجل كين أهدافه بداية من 2010 وحتى الآن، كما كان هدف كين في مرمى سيتي هو رقم 200 له مع توتنهام في الدوري الإنجليزي الممتاز.

تحدث هاري كين عن التضحية والتفاني من أجل توتنهام، على الرغم من أن هذا النادي قد رفض رحيله إلى مانشستر سيتي بالذات ليلجأ الأخير للتعاقد مع النرويجي الشاب العملاق إيرلينغ هالاند الذي لم يسدد ولو مرة واحدة على مرمى سبيرز في لقاء الأحد.

لقد كان كين هو من صنع الفارق في هذه المباراة الممتعة من خلال إحرازه للهدف الوحيد في اللقاء، وإن كان ذلك قد أصاب مانشستر سيتي بالإحباط الشديد، حيث كان يسعى لاستغلال هزيمة آرسنال أمام إيفرتون من أجل تقليص فارق النقاط على الصدارة.

خلال فترة الانتقالات الشتوية سمعنا عن الأرقام الفلكية التي دفعها نادي تشيلسي من أجل استقطاب مهاجمين ولاعبين واعدين، ووحده الأرجنتيني إنزو فرنانديز كلف خزينة النادي 120 مليون إسترليني، وهو الأمر الذي يجعل المراقبين يسألون... كم إذن تبلغ قيمة كين؟

لقد أثبت مهاجم توتنهام أنه مثال ونموذج للاعب الذي يطور نفسه باستمرار، ولا يكتفي أبدا بما وصل إليه من قبل. ولا ينكر اللاعب التطور البدني المذهل الذي حدث له تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الذي نقله إلى مستوى آخر تماما، حيث كان كين يضغط على المنافسين ولا يتوقف عن الركض داخل الملعب مثل المجنون.

وتطور مستوى كين ليصبح مهاجماً مبدعاً ويعود كثيرا إلى الخلف من أجل الهروب من الرقابة وصناعة الفرص لزملائه في الفريق في المساحات الخالية، وربما يعود السبب الرئيسي في ذلك إلى أنه لا يتمتع بالسرعة الكبيرة. وحتى من هذا المنطلق، يعد كين نموذجاً رائعاً، فكم عدد اللاعبين الذين يفعلون ذلك ويعيدون اكتشاف أنفسهم بهذه الطريقة، ليس في مرة واحدة بل في مرتين. يمتلك كين ثلاث قوى خارقة في كرة القدم: قدرته على إنهاء الهجمات واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى، وتمريراته المتقنة، وقبل كل شيء يملك ذكاء كرويا حادا، وهي المهارات التي غالبا ما يُتهم اللاعبون الإنجليز بأنهم لا يمتلكونها أو يفشلون في تطويرها.

والآن، قد يتساءل كثيرون عما كان سيحققه مانشستر سيتي لو أصبح هاري كين هو المهاجم الأساسي للفريق بدلا من إيرلينغ هالاند؟ هناك من يرى أن الإنجليزي الدولي كان سيسجل نفس عدد الأهداف التي يسجلها هالاند مع مانشستر سيتي حاليا، حيث إن الأخير يفتقر إلى مهارات اللعب الشامل التي يمتلكها كين. من ناحية أخرى، فإن أبرز نقاط القوة لدى هالاند تتمثل في قوته البدنية الخارقة، رغم أنه لا يزال في الثانية والعشرين من عمره، وهو ما يعني أنه لم يصل بعد إلى قمة مستواه الكروي. ومع ذلك، لم يظهر النرويجي بشكل جيد أمام توتنهام، ولم يشكل خطورة تُذكر خلال اللقاء.

إذا لم يفلح توتنهام في الفوز ببطولة هذا الموسم، فلن يقلل ذلك من شأن كين الذي لم يبخل بنقطة عرق واحدة، ويستحق تماما الاحتفال الذي كرمه به زملاؤه عقب الفوز على سيتي.

ففي ملعب توتنهام الجديد جاءت لحظة ليتشارك فيها الجميع من الجماهير واللاعبين للاحتفال بقائد الفريق الذي انضم للنادي بعمر 11 عاما، وأصبح الآن هدافه التاريخي. وفي وقت ظهرت فيه على شاشة الملعب رسالة تهنئة من داني نجل غريفز، قال كين: «الأمر لا يصدق. إنه شعور ساحر أن تفعل ذلك أمام جماهيرك وتفوز بمباراة مثل هذه، أردت فعل ذلك في هذا المكان المميز وأمام هذه الجماهير الرائعة. ألعب (في توتنهام) منذ أن كنت أبلغ 11 عاما، وكان هناك مزيج من العمل الجاد والتضحية والإخلاص. أتذكر مباراتي الأولى في الدوري الممتاز، والوصول إلى 200 هدف ليس سهلا، لكن حين أتقدم في العمر وأتذكر الماضي سأكون فخورا بهذا الأمر».

وأضاف «جيمي كان واحدا من أفضل المهاجمين في تاريخ اللعبة، لذا فتخطيه كان حلما أصبح حقيقة».

ولم يكن الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب توتنهام حاضرا لرؤية إنجاز كين، حيث يتعافى من جراحة بعد إزالة المرارة، لكن شبكة سكاي سبورتس أظهرت المهاجم الإنجليزي وهو يتحدث إليه هاتفيا بعد المباراة.

وكان الإيطالي الآخر كريستيان ستيليني المدرب المساعد المديح لكين، وقال: «كرة القدم تسري في الحمض النووي لهاري كين. إنه يفهم جميع جوانب اللعبة، وقادر على اللعب في أي مركز. إنه من بين أعظم اللاعبين في هذا الدوري وكرة القدم، كما أنه مثل أعلى للجميع».

ويتطلع كين للمزيد وقال إنه يستهدف الرقم القياسي في الدوري الممتاز المسجل باسم مهاجم نيوكاسل يونايتد وبلاكبيرن روفرز السابق آلان شيرر البالغ 260 هدفا. وأضاف «أشعر بحالة جيدة، قابلت شيرار الأسبوع الماضي، وأنا متأكد من أنه يراقبني لكني لا أعلم إذا كان سعيدا أم لا. ما زال أمامي الكثير من الأهداف لتسجيلها. هو حقق رقما قياسيا لكي يُحطم، وسنرى ما إذا كان بإمكاني التفوق عليه».

على جانب آخر ورغم التشكيلة الغريبة التي لعب بها المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، هذه المباراة، فإن المدرب الإسباني رفض الاستسلام بشأن قدرة فريقه على العودة للمنافسة على لقب الدوري.

وبقي مانشستر سيتي، حامل اللقب في الموسمين الماضيين، في المركز الثاني برصيد 45 نقطة، ليظل متأخرا بفارق 5 نقاط عن آرسنال (المتصدر)، الذي يمتلك مباراة مؤجلة.

وقال غوارديولا: «لدي الكثير من الامتنان للاعبين، ولا نشكك في الطريقة التي حاولنا بها القتال حتى النهاية، لقد كانت جيدة». وشدد المدرب الإسباني: «سنغلق الصفحة ونفكر في اللقاء المقبل أمام أستون فيلا... ستكون مواجهة صعبة».

واختتم: «الموسم طويل للغاية بالنسبة لنا وجميع فرق المسابقة، ولكننا سنحاول الاستمرار».

وكان غاري نيفيل نجم مانشستر يونايتد الإنجليزي السابق والمعلق بقناة سكاي سبورتس قد انتقد تشكيلة غوارديولا وقال: «شيء ما ليس على ما يرام في فريق سيتي هذا الموسم... لم يعد قويا». واستشهد نيفيل بأداء سيتي عندما تأخر صفر - 2 أمام توتنهام في لقاء الفريقين ذهابا بملعب (الاتحاد) الشهر الماضي، قبل أن يقلب النتيجة ويفوز 4 - 2. ولمح نيفيل إلى أن غوارديولا «أخطأ» خلال إدارته للمباراة أمام ملعب توتنهام، وأوضح: «أتذكر عندما تقدم توتنهام على سيتي في اللقاء السابق قبل بضعة أسابيع، قلت إن غوارديولا كان يعبث. لقد شعرت بالشيء نفسه في لقاء الإياب عندما رأيت وجود كل من كيفن دي بروين وروبن دياز وإيمريك لابورت على مقاعد البدلاء في بداية المباراة».

وأضاف نيفيل: «لا يمكنك أبدا أن تقلل من قيمة مانشستر سيتي. إنه أمر محرج تقريباً أن تجلس هنا أحياناً وتقول إن غوارديولا قد أخطأ، خصوصا عندما يثبت أنه على صواب عدة مرات كما فعل قبل بضعة أسابيع».

واستدرك «هناك شيء ما ليس جيداً في مانشستر سيتي. إنه شعور غريب بعض الشيء في الوقت الحالي، غوارديولا يعرف هؤلاء اللاعبين أفضل من أي شخص آخر، لكن لا يسعك إلا التفكير في كايل ووكر وروبن دياز وإيمريك لابورت وناثان أكي ورودري وإيلكاي غوندوغان وكيفين دي بروين، وهذا السباعي قادر على صنع الفارق مع تقدم ثلاثة منهم في الشق الهجومي».

وتابع: «المدرب أكثر علما لكن يوجد شعور عندما تشاهد سيتي بأن لاعبي الدفاع يفتقدون للتجانس. إنهم ليسوا أقوياء، وخط الوسط ليس جيدا كما ينبغي في ظل غياب نجم كبير بحجم دي بروين».

هاري كين يحتفل بهدفه الذي قاد توتنهام للفوز على سيتي (د.ب.أ)

غوارديولا يرفض الاستسلام وواثق من العودة لسباق اللقب (رويترز)

ليدز يحاول تجنب الهبوط بإقالة مدربه الأميركي

لندن: «الشرق الأوسط»

أقال ليدز يونايتد مدربه الأميركي جيسي مارش، أمس، بعد فشله في إبعاد الفريق عن منطقة الهبوط في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وبعد الخسارة أمام نوتنغهام فورست (1-0) الأحد، بات ليدز على بُعد مركز واحد فقط من أول الهابطين، بفارق الأهداف عن المركز السابع عشر، بعد أن فشل في تحقيق الفوز في آخر 7 مباريات بالدوري.

وجاء في بيان لحساب النادي على «تويتر»: «يمكن لليدز يونايتد أن يؤكد أن المدرب جيسي مارش قد أُعفي من مهامه». ويعود آخر فوز لليدز في «البريميرليغ» إلى الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكثرت دعوات الجماهير لإقالة مارش بعد الخسارة أمام فورست.

وتابع البيان: «انضم جيسي إلى النادي في فبراير (شباط) 2022، وكان له دور أساسي في إبقاء النادي في الدوري الممتاز، في اليوم الأخير من الموسم الماضي».

وأضاف: «تجري عملية تعيين مدرب جديد، وسنبقي المشجعين على اطلاع دائم طوال الأيام المقبلة».

وتم تعيين مارش، مدرب لايبزيغ الألماني السابق، بدلاً من الأرجنتيني مارسيلو بييلسا، بعقد لثلاثة أعوام.

وأشارت تقارير إلى أن مدرب أستون فيلا السابق ستيفن جيرارد، ومدرب وست بروميتش الإسباني كارلوس كوربيران، والمدير الفني السابق لتوتنهام الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، من المرشحين لخلافته.





جيسي مارش (رويترز)

تشافي يشيد بجسارة فريقه الذي أحكم قبضته على صدارة الدوري الإسباني

«الصبر» مفتاح برشلونة للتغلب على خطط منافسيه الدفاعية

برشلونة: «الشرق الأوسط»

«الصبر» كان مفتاح لاعبي برشلونة للتغلب على التكتل الدفاعي المستمر من جانب فريق إشبيلية، خلال المباراة التي جمعت الفريقين في ختام المرحلة العشرين للدوري الإسباني لكرة القدم.

وأثنى تشافي هرنانديز مدرب برشلونة على صبر وتماسك لاعبيه وإيمانهم بأن الضغط لا بد أن يسفر عن أهداف طالما ليس هناك تسرع، وقال عقب اللقاء: «كان يوماً للجسارة. تحدثنا عن الصبر والإيمان بالتسجيل بين الشوطين. دائماً ما يكون من الصعب أن تهاجم والمنافس يرتكز بـ11 لاعباً خلف الكرة. لكننا أدينا ذلك بشكل رائع، وأنا راضٍ عن النتيجة».

واستفاد برشلونة من تعثر غريمه ريال مدريد الذي خسر بشكل مفاجئ أمام ريال مايوركا صفر - 1 ليحكم قبضته على صدارة الدوري الإسباني الذي يسعى للتتويج به للمرة الأولى خلال أربعة مواسم.

وقال تشافي: «لم نخسر في عدة مباريات وكان من المهم أن نفوز مثلما فعلنا في المباراة... لقد صنعنا العديد من الفرص وهذا أمر إيجابي للغاية. الأمور تسير بشكل جيد بالنسبة لنا. نحن متقدمون بفارق ثماني نقاط أمام ريال مدريد، لكن لا يزال الكثير في هذا الموسم الطويل». ولم يخسر برشلونة في 15 مباراة متتالية في المسابقات كافة، وعزز انتصاراته المتتالية في الدوري إلى خمس مباريات. ولم يفقد برشلونة لقب الدوري قط عندما يتقدم بفارق ثماني نقاط أو أكثر عن أقرب منافسيه.

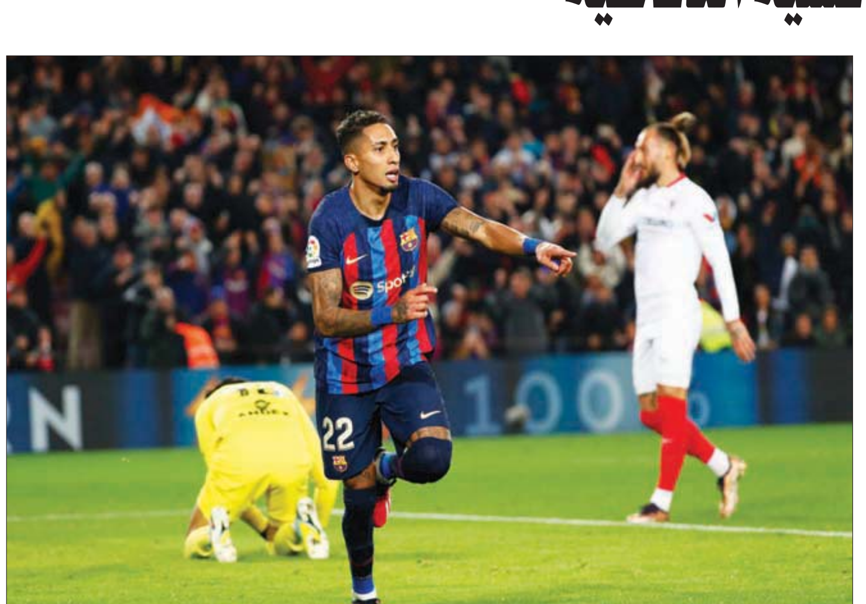
وفرض برشلونة سيطرته على مجريات اللعب في استاد «كامب نو» أمام دفاع متكتل من إشبيلية، الذي لم يسدد سوى 3 مرات نحو مرمى منافسه، قبل أن ينجح الفريق الكتالوني في هز الشباك في الدقيقة 58 عن طريق المدافع جوردي ألبا، ثم أضاف جافي الهدف الثاني بعدها بـ12 دقيقة بمساعدة البرازيلي رافينيا الذي نجح هو الآخر في تسجيل الهدف الثالث. وبعد أن سجل هدفاً وصنع آخر في مواجهة إشبيلية، أسهم رافينيا بذلك في ثمانية أهداف (سجل أربعة أهداف وصنع أربعة أهداف) أكثر من أي لاعب آخر في الدوري الإسباني في كل المسابقات خلال عام 2023 حتى الآن.

وأثنى تشافي على أداء اللاعب البرازيلي الدولي، كما أثنى على ألبا الذي سجل وصنع أيضاً خلال مباراة واحدة بالدوري الإسباني للمرة الرابعة. وقال تشافي: «كنت راضياً بالفعل عن أداء رافينيا. إنه يؤدي بشكل جيد في سيناريوهات الضغط العالي وقد منحنا تمريرات حاسمة. إنه لاعب استثنائي». وأضاف: «كذلك الحال بالنسبة لجوردي (ألبا)، فهو يقدم لنا الكثير في الجانب الهجومي وقد استعرض ذلك مجدداً في هذه المباراة».

وعاد ألبا إلى التشكيل الأساسي بعد أن تكررت مشاركته ضمن البدلاء مؤخراً، وقد استغل الفرصة بشكل كبير.

وقال ألبا: «أستغل الدقائق التي أشارك بها، وعندما لا أشارك، أكرس نفسي لتشجيع اللاعبين الشبان كي يعرفوا معنى اللعب لهذا النادي». وأضاف: «نحن نقدم موسماً جيداً للغاية، نلعب بشكل جيد ونجيد الضغط وندفع منافسينا لمنحنا الفرص». وتابع: «نتفوق بثماني نقاط على ريال مدريد، وهو وضع جيد للغاية، رغم تبقي الكثير في هذا الموسم من الدوري».

ولم يعكر احتفال برشلونة بالفوز سوى إصابة ركيزة خط وسطه القائد سيرجيو بوسكيتس في بداية المباراة بالتواء في الكاحل. وكتب برشلونة في حسابه على «تويتر» أمس: «أُجريت فحوص وكشفت أن سيرجيو بوسكيتس يعاني من إصابة في أربطة الكاحل الأيسر. وسيغيب لفترة عن الملاعب». ويعد بوسكيتس (34 عاماً) من العناصر الأساسية في تشكيلة المدرب تشافي، وبالتأكيد سيفتقده أمام فياريال الأحد المقبل، وكذلك أمام مانشستر يونايتد في الدوري الأوروبي يوم الخميس التالي.



رافينيا سجل وصنع هدفاً في انتصار برشلونة على إشبيلية (أ.ب)

الدوري الإيطالي: نابولي يسير بخطى واثقة ويوفنتوس يريد البقاء بين النخبة

روما: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يسير فيه نابولي بخطى واثقة نحو منصة التتويج، يشعر يوفنتوس العريق صاحب الألقاب القياسية بخطر البقاء بين أندية النخبة الإيطالية.

وأكد ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس أمس أن «ضمان البقاء» في الدوري الإيطالي أصبح الهدف الأول لفريقه بعد خصم 15 نقطة من رصيده على خلفية صفقات انتقال مشبوهة وتزوير في أوراق رسمية.

ووصف المدرب الإيطالي في مؤتمر صحافي المباراة المرتقبة أمام ساليرنيتانا في ختام المرحلة 21 (اليوم)، بأنها «مبارزة مباشرة» ضد منافسه صاحب المركز السادس عشر المتخلف بنقطتين عنه. وأوضح: «في الوقت الحالي، نملك 23 نقطة (المركز 13). نحتاج إلى الوصول إلى 40 نقطة لإنقاذ أنفسنا، الأمر يبدو مضحكاً، ولكن هذا هو ما نحن عليه».

وأضاف: «علينا أن نضع لأنفسنا بعض الأهداف الصغيرة والتقدم خطوة تلو أخرى. في البداية نريد اللحاق بصاحب المركز الثاني عشر (فيورنتينا) ثم الفرق الأخرى التي أمامنا. علينا الفوز بالمباريات المقبلة لنيل ما نريد، وهذا سيساعدنا على الاستعداد والتحفيز قبل مبارياتنا في الدوري الأوروبي وكأس إيطاليا»، وهما لقبان في مرمى فريق «السيدة العجوز» لإنقاذ موسمه المعقد.

ويلعب يوفنتوس ضد نانت الفرنسي في ملحق الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» في 16 و23 فبراير (شباط) الحالي، كما بلغ نصف نهائي كأس إيطاليا حيث ضرب موعداً مع إنتر في أبريل (نيسان) المقبل.

وقال أليغري إنه سيفتقد أمام ساليرنيتانا جهود لاعب وسطه الدولي الفرنسي بول بوغبا الذي تعرض لانتكاسة جديدة الأسبوع الماضي بسبب انزعاج عضلي في فخذه، عقب عودته من إصابة تعرض لها في ركبته اليمنى في يوليو (تموز)، وأجريت له جراحة في بداية سبتمبر (أيلول) الماضي. ولم يلعب بوغبا بقميص يوفنتوس منذ عودته إلى صفوفه الصيف الماضي، بعد ست سنوات من مغادرته إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي.

وخصمت محكمة الاستئناف التابعة للاتحاد الإيطالي للعبة في 20 يناير (كانون الثاني) 15 نقطة من رصيد يوفنتوس لقيامه، حسب العدالة الرياضية، بتسجيل مكاسب رأسمالية مُبالغ فيها بشكل منتظم في حساباته عند بيع بعض اللاعبين. ومع ذلك، أعلن النادي الواقع في تورينو عن طعنه على القرار أمام لجنة التحكيم التابعة للجنة الأولمبية الإيطالية لإلغاء هذه العقوبة. وإلى حين الفصل في ذلك على يوفنتوس القتال من أجل الخروج من المواقع المهددة.

على جانب آخر يعيش نابولي أفضل فتراته منذ عصر الأسطورة الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا، وبات يحلق في الصدارة بفارق 13 نقطة عن أقرب منافسيه إنتر ميلان الفائز في ديربي المدينة الشمالية على ميلان بهدف نظيف في المرحلة الحادية والعشرين.

وحسم إنتر ميلان المباراة بهدف وحيد سجله الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز في الدقيقة 34 ليرفع رصيده إلى 43 نقطة في المركز الثاني بفارق 13 نقطة خلف نابولي المتصدر، ويتجمد رصيد ميلان عند 38 نقطة في المركز السادس.

وأكد الإنتر تفوقه على ميلان هذا الموسم بعد أن سبق وفاز عليه بنتيجة 3 / صفر في مباراة كأس السوبر الإيطالي يوم 18 يناير الماضي.

وأشاد سيموني إنزاغي مدرب الإنتر بلاعبيه عقب اللقاء وقال: «قدمنا مباراة رائعة، لقد شعرت بالسعادة كمدرب، برؤية هذا الأداء من الفريق. كانت مباراة جيدة، أهنئ الفريق، كان اللاعبون يتمتعون بالعزيمة واليقظة».

وأضاف: «لقد فزنا في مواجهتي ديربي خلال 20 يوماً، وهذا لم يكن سهلاً، أنا راضٍ، ونحن نتطلع إلى الأمام بثقة».

وتابع: «الآن، علينا التركيز على تعافي كل اللاعبين، فلا يفترض أن ننسى أن الفريق خاض أيضاً مباراة صعبة للغاية أمام أتلانتا في دور الثمانية من بطولة كأس إيطاليا يوم الثلاثاء الماضي».

وأوضح: «كنا أقرب إلى المثالية في الشوط الأول، وفي الثاني سيطرنا على مجريات اللعب، والآن نستمتع بتحقيق الفوز. لقد خضنا هذه المواجهة بعد تقديم مباراة ممتازة أمام أتلانتا، الفوز بمواجهة ديربي مثل هذه يعد مبهجاً للغاية».

أليغري يخوض مع يوفنتوس معركة من أجل البقاء (إ.ب.أ)

تتنوع إبداعات الكاتبة الفرنسية آن بوريل ما بين الشعر والرواية والمسرح، ولديها أعمال عديدة حظيت بتقدير النقاد ولجان التحكيم. حصلت على جائزة أفضل نص مسرحي في مهرجان كونياك 2018 عن مسرحيتها «انظروا كيف نرقص»، وفازت روايتها «اختراع الثلج»، قبل ذلك بعامين بجائزتي «كابري دوغ»، و«مدينة لكتور»، كما توجت بجائزة كُتّاب البحر الأبيض المتوسط، من مجلّة «أنفاس» في عام 2001 عن ديوانها «دربٌ سائل»، وجائزة مدينة داكس عن ديوانها «أَسْوَد». وأخيراً صدرت الترجمة العربية لروايتيها «حانة غران مدامز»، و«المدعو الأخير» عن دار ويلوز هاوس بجنوب السودان. هنا حوار معها حول أعمالها، على هامش مشاركتها في فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب

الكاتبة الفرنسية تقول لـ الشرق الأوسط أن لكل رواية «هندستها المعمارية الخاصة»

آن بوريل: فرنسا بلد حقوق الإنسان لكنها ملوثة بالأحزاب العنصرية وكراهية الأجانب

حوار ثقافي

القاهرة: حمدي عابدين

● نلاحظ أن شخصيات «حانة غران مدامز» تبدو تائهة وبلا هوية... كيف ترين ذلك؟

- «غران مدامز» هي جزئياً رواية طريق. تبدأ في الحدود بين فرنسا وإسبانيا، وتنتهي على حصيلة الطريق السريع بالقرب من تولوز. إذا نظرت إلى خريطة لهذه المنطقة، ورسمت خطاً من «لاجونكيرا» إلى «تولوز»، فسوف تسافر على طول البحر الأبيض المتوسط، ثم مباشرة عبر جبال البرانس، وهناك بعد ذلك مائتان وخمسون كيلومتراً من الطرق السريعة التي ستوصلك إلى النقطة الأخيرة. وستكون قد أنتجت خطاً رمزياً خيالياً، وهو ذلك الخط المطبوع في ذاكرتي وعلى عظامي. ولكني حقيقة، وبهذا الخط الخيالي جغرافياً، أردت أن تكون روايتي «حانة غران مدامز» سريعة وغاضبة، حيث تهرب شخصياتي من أشياء كثيرة، حياتهم السابقة، وأسرارهم، ومخاوفهم، ورغباتهم، وغضبهم.

● هل من أجل ذلك جاءت الفصول التي تسرد تفاصيل حياتهم من دون عناوين، ومجرد مقاطع قصيرة مرقمة؟

- ساهمت الفصول القصيرة التي جاءت من دون أرقام أو عناوين في الإسراع بإيقاع السرد. ولأن الشخصيات خارجة عن القانون، رحت أتخيل روايتي، خارج قانون الروايات الواقعية البحتة. وقمت خلال أحداثها بمزج تقنيات مختلفة، وأضفت حوارات كتلك التي تستخدم في المسرح، واستخدمت الفراغ في الصفحات، وحكيت نكاتاً، وكسرتُ تقنية «رواية الطريق» بجزء ثابت طويل، حين فوجئت الشخصيات بحرارة الصيف. خلاصة القول أنا أرى أن كل كتاب له هندسته المعمارية الخاصة اعتماداً على القصة. «حانة غران مدامز» رواية حرة، كما نقول؛ مثل الشعر الحر.

● لكن كيف جاءت لك فكرة هذه الرواية، يبدو أن وراءها قصة ما؟

- على الطريق السريع وأنا عائدة إلى المنزل، بعد أن زرت محطة الوقود، التي ولدت فيها وعشت ووالدي، جلستُ داخل سيارتي. قررت أن أكتب قصة تعود فيها محطة البنزين المدمرة إلى الوجود مرة أخرى. سأخترع بعض الأشخاص الجدد لجعلها على قيد الحياة. عائلة جديدة وستدخل هذه العائلة في صدام مع مجموعة أخرى من الشخصيات المعارضة لها تماماً. تبادرت ماريبل ووالدها ووالدتها إلى الذهن، وعلى الجانب الآخر من الطريق، كان الأجداد، وبعد ذلك، في حالة جنون، جلبتها رياح الجنوب الهوجاء، ظهرت «بيغونيا مارس»، بساقين طويلتين وابتسامة مدمرة، تحمل كلباً قبيحاً له فراء خليط بين الأبيض والأسود. ثم الاثنان الآخران، لودوفيك (الرئيس)، و(الصيني)، كانوا جميعا هناك، وسرعان ما ارتكبوا جريمة قتل؛ يجب أن أقول إنني كنت أتخيل تلك الجريمة وأنا في سن المراهقة، عندما سافرنا ذات مرة مع أعز صديقاتي ووالديها إلى إسبانيا، وعلقنا على الطريق السريع لساعات في ازدحام مروري ضخم، وفي الجزء السفلي من نصب الكتالونيين، كنت أتخيل أن شخصاً ما قد قُتل في الليل، ووُضِع على الدرج الأخير من النُصب التذكاري الشبيه بـ«الإنكا». استطعت أن أرى القميص الأبيض مثل العلم على قمة الهرم.

● في «حانة غران مدامز» يرتكب الثلاثي (الصيني) و(العاهرة) و(لودوفيك) جريمتي قتل: الأولى ضد شخص هو (الكتالوني) ولأسباب مجهولة، والثانية بسبب واضح هو معاقبة مغتصب الطفلة «ماريبل» التي التقوها في رحلة هروبهم من الجريمة الأولى؟ كيف تستغلين فكرة كهذه في بناء الرواية؟

- غالباً ما أعمل من مخزون من الصور التي سجلتها ذاكرتي أحياناً منذ عدة عقود. عندما عادت جريمة القتل هذه إلى كتاباتي، ساعدتني حقيقة ألا أحد يعرف سبب ارتكاب الثلاثي لها - ولا حتى أنا في ذلك الوقت - على إظهار الشخصيات الثلاث في كامل وحشيتهم. وكنت أريد أن يسقط القارئ في الشراك نفسها، التي أنا فيها، في جنون ريح الجنوب وإلحاح الذاكرة، مأخوذاً بقوة تفوق قدراته، وإذا كانت جريمة القتل الأولى جزءاً من افتتاح الرواية بالمعنى الموسيقي، مثل الأوبرا، فإن القتل الثاني هو بالطبع جزء من الحبكة.

لكن يجب أن أعترف أنني أعرف الآن سبب ارتكاب جريمة القتل الأولى، وقد كتبت رواية بعنوان «ملك الليل والنهار»، ستصدر في أبريل (نيسان) المقبل في فرنسا، وآمل أن تترجم قريباً إلى العربية، تحكي الرواية (أخيراً!)، لماذا قتل الثلاثي الدموي الكتالوني.

● لكن كيف لثلاثة من الخارجين عن القانون أن يكون لديهم هذا النزوع نحو تحقيق العدل في مواجهة عجوز متنمرة عليهم، وعم مغتصب؟

- لا أريدُ صناعة أو خلق الشخصيات السردية ككتل. الخارج عن القانون مثل رئيس المجموعة «لودوفيك» يصبح فجأة مثل أي رجل لديه قلب، أمام فتاة صغيرة تنتهك. شيء ما يتغير في الطريقة التي ينظر بها «الثلاثة» إلى العالم عند وصولهم إلى محطة البنزين. كان من الممكن أن يصبحوا أشخاصاً جيدين وعاديين، ويقضون أوقاتهم في سرد النكات لبعضهم بعضاً وشرب نبيذ «الروز» تحت شجرة السنط. لكن الشر طرق بابهم مرة أخرى. كان نائماً بداخلهم ولكن عندما استيقظ، فهموا ما يجري. أصبح الرئيس وزميلاه، (بيغونيا والصيني)، أكثر شراسة من أي وقت مضى، ومستعدين لفعل أي شيء من أجل ماريبل، فهي التي كانت بطريقة «خفية ونفسية»، تعوضهم بوجودها عما ينقصهم. كما أنها على الجانب الآخر، لا يمكن لأحد أن يفهمها أفضل منهم لأنهم يعرفون الكثير عن الشر. يمكنك أيضاً قراءتها؛ على أن الثلاثة «وحوش» ستخلصها مما تعانيه، كما هو الحال في حكاية أو كابوس ألم بماريبل، لأنها تُركت بمفردها وغير محمية.


آن بوريل مع كتبها في معرض القاهرة للكتاب (الشرق الأوسط)

> **لا أريدُ صناعة أو خلق الشخصيات السردية ككتل الخارج عن القانون مثل رئيس المجموعة «لودوفيك» يصبح فجأة مثل أي رجل لديه قلب أمام فتاة صغيرة تنتهك**

● في الرواية نفسها تشيرين إلى أن العاهرة «بيغونيا مارس» كانت تدرس الأدب قبل تورطها فيما صارت إليه، ثم تبنين معمار الرواية كله على هذه التفصيلة... ما رؤيتك لهذه الاستراتيجية في البناء لروايتك؟

- تبدأ حياة بيغونيا من نقطة واقعية للغاية. قرأت مقالات في الصحافة وعلم الاجتماع عن الدعارة بشكل عام وعن قرية «لاجونكيرا»، حيث لا يزال الحال كما هو إلى يومنا الحاضر. ووجدت العديد من القصص عن الطلاب الذين واجهوا مصيراً مشابهاً. أرادوا كسب حياتهم من خلال وظيفة ليلية سهلة، بدا الأمر ممتعاً وشيقاً ومسلياً وأفضل أجراً من أي وظيفة طلابية مشتركة. لكنها كانت الخطوة الأولى في عالم الهلاك. ثم فكرت في «مارسيل بروست». في «ذكرى الأشياء الماضية»، يكتب مارسيل في الواقع عن الكتابة. في نهاية المجلدات السبعة، نفهم أن ما أراد كتابته كان فعلياً ما قرأناه للتو. في أثناء السير على خطى الكاتب العملاق، أردت استخدام الهندسة المعمارية نفسها، ولكن في رواية قصيرة واحدة. وبدلاً من الجمل الطويلة وشخصيات الطبقة العليا، اخترت استخدام جمل قصيرة وأشخاص منبوذين وعائلة مختلة.

● في «حانة غران مدامز» يبدو حضور «علي طالب» وكأنه اللحظة المضيئة في حياة (مارس) فيما يظهر (رولاند العنصري) عمدة «فيلغوج» في «المدعو الأخير» بفساده ودوره في تدمير الحياة فيها، لكن يبدو حضور الأجانب بمن فيهم العرب مثيراً للخوف والإرهاب والتهديد... كيف ترين هاتين الصورتين المتعارضتين لوجود الأجانب في الروايتين؟

- بما أن فرنسا بلد حقوق الإنسان، وموطن فولتير وغيره من المفكرين الأحرار، فهي أيضاً أرض ملوثة بالأحزاب السياسية العنصرية وكراهية الأجانب. فمن ناحية كان الناس يساعدون اللاجئين في الجمعيات أو بشكل فردي، ومن ناحية أخرى تدمر الشرطة خيام المهاجرين الفقراء. لذا تعد فرنسا بوتقة انصهار كبيرة وخارجة، تثري بموجات الهجرات المختلفة، ومن ناحية أخرى، يخشى الناس من التعرض للغزو. انظر إلى الأجنبي الذي أنت عليه قبل أن تخشى أي أجنبي، أود أن أقول، كما هو الحال في العديد من الأماكن الأخرى في أوروبا، الشعبوية هي اتجاه وتهديد. ومع ذلك، تتمتع أوروبا أيضاً بتاريخ طويل من الترحيب. لذلك، في رواياتي كمرآة للمجتمع، تتعايش وجهتا النظر بين شخصياتي.

● هناك حس شعري لامع في كثير من مناطق القص في «المدعو الأخير»... هل خشيتِ أن تؤثر اللغة الشعرية على السرد وفاعليته في الحدث؟

- اعذرني إذا كنت مخطئة، لكنني شعرتُ أنه فقط من خلال صنع قطعة جمالية من العمل، يمكنني جعل القصة تزدهر وتتدفق المشاعر، اللغة سلاح، كلنا نعرف ذلك وباستخدامها بكل إمكانياتها، وإنشاء الصور، وعمل القوائم، وكتابة قصيدة، واختراع أفعال جديدة، واستخدامها لصنع الموسيقى والإيقاع، وخلق عالم آخر وهمي صعب، ولكنه جميل. إنه وسيلة لمحاربة القبح والشر.

«الأفعوان الحجري» لنوري الجراح

مرثية شعرية تحتفي بجمالية الحقيقة

د. خلدون الشمعة

تمثل الفترة الهلنستية من تاريخ البحر المتوسط سيرورة الدمج بين الهلينية، أي المركزية اليونانية، والشرق السوري الذي يمثل الأطراف. ويمكن وصف كتاب «الأفعوان الحجري» للشاعر نوري الجرّاح، الصادر مؤخراً في طبعتين عربية وإنجليزية، أنه مرثية شعرية جدلية المنزع بامتياز. وما أعنيه بذلك هو أنه نص إشكالي يترك النقاش مفتوحاً على الحسم الأنثروبولوجي.

ما فعله شاعر هذا النص باختصار هو تقديم الحسم إزاء وجهتي نظر حول رؤية حضارة العالم. وتشير وجهة النظر السائدة التي أَلِفَها الأنثروبولوجيون الغربيون طويلاً إلى أن الحضارة الهلينية (اليونانية)، حضارة المتوسط، هي حصيلة غزو شمالي من قبل شعوب هندو - أوروبية. ولكن اليونانيين أنفسهم، أصحاب ما يدعى بالمنزع الكلاسيكي في السياق الحضاري العالمي، لم يشيروا البتة إلى هذا الغزو الذي يدعى بـ«الموديل الآري».

هذا هو فصل المقال في الدراسة الأنثروبولوجية (3 أجزاء) التي أصدرها الباحث البريطاني مارتن برنال Bernal تحت عنوان «أثينا السوداء... الجذور الآفرو - آسيوية للحضارة الكلاسيكية». في «الأفعوان الحجري» يقدم نوري الجراح ما يمكن اعتباره بمثابة «المعادل الجمالي» لصنيع برنال. بؤرة ما أعنيه بالمعادل الجمالي هنا تكمن في تحويل نصب مُقام وفق الطراز التدمري، نقشت عليه كتابات بالتدمرية واللاتينية، وعثر عليه إلى الشمال من لندن على مقربة من جدار هادريان Hadrian Wall، في منطقة ساوث شيلدز South Shields التي يمر فيها نهر تاين River Tyne عند مصبه في المحيط - إلى نص شعري ملحمي.

في هذا النص نقش اسمان؛ برعتا التدمري القادم من الجنوب، وريجينا السلتية القادمة من الشمال. والسؤال؛ هل كان برعتا التدمري تاجراً وصل إلى بريطانيا قبل 2000 عام، أم مقاتلاً في القوات الرومانية القادمة من الجنوب؟

أغلب الظن أن برعتا التدمري مقاتل لم ينقش الاسم الأصلي لمحبوبته على اللوح الجنائزي التدمري، بل استبدل الاسم السلتي بصفة، هي ريجينا، باللاتينية تعني ملكة. ويظل السؤال مطروحاً؛ من هو هذا المغامر الذي جاء من الشرق ليحرر امرأة من الغرب ويسميها ريجينا مستفزاً بذلك سطوة النظام العبودي لروما؟

كيف قيض لفتى لوحته شمس تدمر أن يحيط بذراعه السمراء خصر فتاة سلتية ذات جديلة حمراء، ويهيم بها قبل 2000 عام؟


غلاف «الأفعوان الحجري»

نصب شبيه بأنصاب تدمر عثر عليه بالقرب من جدار روماني أشعل مخيلة الشاعر، وله تدين هذه القصيدة التي تضيف للمرة الأولى إلى ثقافة اللغتين العربية والإنجليزية، بلغة ملحمية أيقونية المنزع، عابرة للجغرافيا والآيديولوجيا، أيقونة أقدم من كل ما عرفنا من أيقونات الحب المرتبط تحديداً بالمأساة.

مرثية التدمري لمحبوبته التي ماتت في الثلاثين ليست مجرد تاريخ ميثولوجي. يرى الأنثروبولوجيون البريطانيون أن برعتا القادم من سوريا قد يكون مقاتلاً في الجيش الروماني أو تاجراً تدمرياً وصل بطريقة ما إلى بريطانيا. ويرى شاعر «الأفعوان الحجري»، شأنه شأن آخرين، أنه قد يكون أحد النبالين السوريين الخمسمائة الذين كلفوا بالدفاع عن جدار هادريان (حسب الوثائق العسكرية الرومانية) الذي بني بأمر من الإمبراطور الروماني، الذي يحمل السور اسمه في عام 122 بعد الميلاد. وعندما أخلد برعتا إلى الراحة مع نهاية خدمته العسكرية، واصل حياته في منطقة قريبة من الحصن الرئيسي عند جدار هادريان، المسمى آربيا. ويخبرنا المؤرخون أن القانون العسكري الروماني لم يكن يسمح لمن هم من غير كبار الضباط اصطحاب عائلاتهم إلى المناطق التي يخدمون فيها لفترة ربع قرن، وهو ما يفسر بقاء الغالبية العظمى من صغار الضباط والجنود الرومانيين في بريطانيا، وارتباط معظم هؤلاء بنساء من القبائل السلتية، ومنها الكتافلانيون الذين تنتمي إليهم ريجينا، وهو ما حدث، وفقاً لمرثية «الأفعوان الحجري» لبرعتا التدمري باقترانه من السبية السلتية التي حررها.

من هذا المنظور يمكن اعتبار القصيدة صلة وصل بين الحقيقة التاريخية وبين الشعرية العابرة للثقافات. وهذا المنزع طريقة أخرى للقول إن الشعر جسر بين الحقيقة والخيال. وهذه النقطة يمكن تعقبها بمقاربات مختلفة، لعل أقربها إلينا تعقب الشعر العربي الراهن من حيث علاقته بالحقيقة الأنثروبولوجية.

وبصرف النظر عما يختاره قارئ الشعر المعاصر، فإن بعض الإلمام بالتاريخ الأوروبي ربما كان مطلوباً لإدراك مدى تماس الشاعر الجرّاح مع نقد إدوارد سعيد لباراديم النزعة المركزية الأوروبية.

أختم هذه الملاحظات بالقول إنه تكمن في هذه الملحمة الجسور رحلة شعرية مبتكرة لملمح مقموع عادة، ملمح مسكوت عنه، أو ربما منسي كلياً في التراثين الأدبي الإنجليزي والعربي. والحال أن كلا التراثين لا يمكن أن يقيّما نقدياً أو ينظر إليهما على النحو نفسه بعد الآن، في ضوء هذا الأثر الشعري. رحلة الشاعر السوري هنا، هي في تقديري سيرنادا شرقية الطراز Eastern Serenada لحن يعني هنا بلغة الموسيقى العزف في الهواء الطلق من قبل فارس تدمري قادم من الشرق ليمنح ريجينا السلتية في الشمال البريطاني الحرية والكرامة معاً، وها هنا تذهب صورة الشاعر بصورة العاشق ليطل هذا من شرفة محبوبته مسطراً شهادة أخاذة على القدرة على الإبداع الشعري، ولعلها مقاربة حداثية تجعل القدامة جنساً أدبياً ناطقاً بالكشف والإضاءة.

من الديوان

أَنْتَ يَا مَنْ تَقِفُ لِتَقْرأَ كَلِمَاتِيَ الْمُرْتَجِفَةَ مِنَ الْبَرْدِ؛
هَلْ وَصَلْتَ إلى هُنَا، مِثْلِي، عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ
الْمَجْلُوبِ مِنْ جِبَالِ «نُومِيدْيَا»، أم عَلَى طَوْفٍ أَلْقَتْ بِهِ سَفِينَةٌ
قُرْبَ شاطِئٍ فِي بَحْرِ الشَّمَالِ؟
لَسْتُ حَامِلَ بَيَارِقَ، ولَكِنَّنِي تَاجِرُ أَقْمِشَةٍ مِنَ الشَّرق.
وَلَئِنْ تَرَكْتُ سَيْفِيَ عِنْدَ النَّهْرِ،
فَلْيُبَارِكَ الْبَعْلُ خُطْوَتِي إِلَى الْبَيْتِ،
ولِيَصْفَحَ عَنْ إِثْمِ يَدِي.
***
فِي العَاصِفَةِ، وَقَدْ جُزْنَا بَحْرَ الرُّومِ، صَلَّيْتُ لَكِ يَا
عَشِيرةُ، وأَنْتِ رَبَّةُ هَذِهِ الأَمْوَاجِ،
لَكِ صَلَّيْتُ،
ولِلْبَعْلِ أَعْطَيْتُ أُمْنِيَتِي.
ولَمَّا رَأَيْتُ اليَابِسَةَ، رَأَيْتُكِ تَغْسِلِينَ قَدَمَكِ قُرْبَ النَّهْرِ،
رَأَيْتُ الضَّوْءَ يَتَقَطَّرُ،
مِنْ كَاحِلِكِ،
وَرَجَوْت إِيلَ فِي عَلْيَائِهِ، أَنْ يُبَارِكَ عَيْنِي الَّتِي رَأَتْ.
***
كَيْفَ لِي، أَنَا بَرْعَتا بِوَجْهِيَ الْمُلَوَّحِ بِشَمْسِ «تَدْمُرَ»،
أَنْ أُمَدِّدَكِ فِي شِغَافِ الصَّمْتِ فِي غَيْبُوبَةِ السَّرِيرِ؛ كَيْفَ
أَسْتَعِيدكِ مِنْ غَابَةِ الذِّئبِ، أَنَا الطَّائِفُ بِالْكَتَّانِ الدِّمَشْقِيِّ،
وبِالْأَقْطَانِ، عَلَى بَلْدَاتٍ هَارِبَةٍ مِنْ صَخَبِ الْمُشَاةِ، وجَلَبَةِ
السُّيُوفِ، وضَجِيجِ أَسَاطِيلِ النَّهْرِ؛
كَيْفَ أَسْتَرِدُّكِ مِنْ صَمْتِ الغَابَةِ وتِيهِ النَّهْرِ.

«ميريت الثقافية»: المجتمع المدني في مرمى نيران الديكتاتوريات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خصصت مجلة «ميريت الثقافية» في عددها لشهر فبراير (شباط) الجاري ملفاً بعنوان «المجتمع المدني في مرمى نيران الديكتاتوريات»، وتضمن خمسة مقالات: «بين المجتمع المدني وسلطة الدولة»، د. سامية سلام، و«منظمات المجتمع المدني والثقافة... الجمعيات الفلسفية العربية نموذجاً»، د. ماهر عبد المحسن، و«المجتمع المدني... شريك في التنمية أم بديل للدولة؟» كمال المصري، و«التنمية السياسية وأثرها في المجتمع المدني» للدكتور ياسر عاشور إسماعيل، و«الشباب والمجتمع المدني» للدكتور قاسم محبشي (من اليمن).

وتضمن ملف «رؤى نقدية» خمسة مقالات: «الدكتور شوقي ضيف والثقافة الشعبية» للدكتورة نادية هناوي (من العراق)، و«المؤثرات الأجنبية في مسرح صلاح عبد الصبور» للدكتور ناصر أحمد سنة، و«التفرد السردي في قصيدة الشعر الحديث» بقلم أشرف عبد المنعم، و«التربية والنمو الذهني عند الطفل لجان بياجيه» بقلم ألمطك ميلود، و«سيميائيات (المتعة اليقظة) عند عبد الفتاح كليطو» لحمادة محمد (من المغرب).

ونشرت المجلة في ملف «الشعر» سبع قصائد للشعراء: صلاح فائق (من العراق)، مؤمن سمير، وسمر لاشين (من مصر)، صليحة نعيجة (من الجزائر)، ريهام عزيز الدين، عبد الخالق كيطان (من العراق)، وخيرة مباركي (من تونس). ونقرأ في ملف «القصة» سبع قصص للكتاب: علي حسن، نادية توفيق (من مصر)، أحمد بوقري (من السعودية)، أحمد غانم عبد الجليل، ومحمد حسن (من العراق)، صالح أمهاوش (من المغرب)، ورجاء عمار (من تونس).

وخصص «نون النسوة» لقراءات في المجموعة القصصية «ست زوايا للصلاة» لأميرة بدوي، وتضمن ثلاثة مقالات: «بنية الموروث الشعبي في ست زوايا» للصلاة للدكتور أحمد الصغير، و«جماليات الأركيولوجيا والغرائبية في ست زوايا» للصلاة للدكتور محمد سليم شوشة، و«السرد المتواطئ مع الحكاية في ست زوايا للصلاة» للدكتور الطيب خالدي (من الجزائر).

وتضمن باب «حول العالم» ثلاث ترجمات، فقد ترجمت منى كامل بحثاً بعنوان «التفسير التاريخي لأشكال تنوع التركيب الوراثي p49a، f TaqI RFLP للكروموسوم Y في مصر: دراسة استقصائية لأدلة متعددة»، نُشِرَت في المجلة الأميركية لعلم الأحياء البشري عام 2005، أعدها الدكتور شوماركا كيتا، وهو طبيب وعالم الأنثروبولوجيا الحيوية والثقافية الأميركي من أصل أفريقي. ونشرت أسماء موسى عثمان ترجمة لقصة ألبرتو مورافيا «الأمسية الجميلة»، وترجم أحمد بن قريش (من الجزائر) قصائد للشاعر والناقد البلجيكي فيليب لوكس، المولود عام 1955.

وفي باب «ثقافات وفنون» حوار أجراه سمير درويش مع الروائية منى الشيمي بعنوان «كان لليهود وجود في مصر؟»، وفي ملف «تاريخ» كتب الدكتور خالد عزب عن «أضواء على تاريخ مطبعة بولاق»، وفي ملف «مصريات» كتب الدكتور علي عفيفي علي غازي عن «أحمس وطرد الهكسوس»، وفي «رأي» كتبت أسماء عبد العزيز مصطفى مقالاً بعنوان «لا تولد قبيحاً... فلسفة القبح، ثنائية الجميلة والوحش»، وفي «علم نفس» كتب مينا ناصف مقالاً بعنوان «الإبداع الفني ونظريات التحليل النفسي».

وفي باب «تجديد الخطاب» ثلاثة مقالات: المعالجة الغيبية التي واجه بها الرواة العنف الديني للخوارج لعصام الزهيري، لجنة عثمان لجمع المصحف والقراءات العشر بقلم أسماء زكي، الاختلافات بين مصاحف الأمصار في عهد عثمان لميسون الشوابكة (فلسطينية أميركية).

لوحة الغلاف والرسوم المصاحبة لمواد باب (إبداع ومبدعون) للفنانة السورية سارة شمَّا، والرسوم المصاحبة لمواد باب نون النسوة للفنانة المصرية آية الفلاح، والصور الفوتوغرافية في مداخل الأبواب والغلاف الثاني للفوتوغرافي الإيراني عباس عطار.

«الشرق الأوسط» تدخل عالم «شانيل» حيث يتحول الحجر إلى أزرار والأقمشة إلى ورود

«إم 19»... ترسانة فنية تجمع جنود الخفاء لترجمة أفكار المصممين

باريس: جميلة حلفيشي

انتهى أسبوع الموضة الخاص بالأزياء الراقية أو ما يُعرف بالـ«هوت كوتور» منذ أسابيع، وبقيت أصداؤه وصُوره عالقة في الأذهان. صور تحاكي اللوحات الفنية في بعض الأحيان بألوانها وتفاصيلها الدقيقة. فهذا الموسم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتصاميم لا مثيل لها نُفِّذ أغلبها بأنامل ناعمة سهرت ليالي وأسابيع على إنجازها. لحُسن الحظ أنه على الرغم مما يُكلِّفه تفردها من أسعار نارية، فإن لهذه التصاميم زبونات لا يبخلن عليها بالغالي والنفيس، لإدراكهن كم الشَّغف الذي تتضمنه كل طية من طياتها أو خط من خطوطها. المصممون، بدورهم، يعشقون هذا الخط لما يوفره لهم من اختبار لأفكار غريبة وابتكار أقمشة جديدة، كل ما تحتاج إليه لتتحول إلى واقع، هو حرفيون متمرسون، أو ما يُطلق عليهم الأنامل الناعمة وجنود الخفاء.

بالنسبة لدار «شانيل»، هذه الحرفية لا تقتصر على خط الـ«هوت كوتور»، بل تمتد إلى باقي الخطوط: الأزياء الجاهزة والـ«كروز» و«ميتييه داغ». فالدار تقوم منذ عام 1985، وبكل ما أوتيت من قوة إمكانات، بمحاولات لضمان استمرارية صناعة الموضة الراقية ومفهوم «صُنع باليد». أمر بالنسبة لها لا يمكن أن يتحقق سوى بضمان مُستقبل حرفييها. خط الـ«ميتييه داغ» مثلاً بدأه مصممها الراحل كارل لاغرفيلد في عام 2002 لتسليط الضوء على الأيادي الناعمة التي تعمل في مجالات مختلفة، من صناعة البليسيهات والأزرار والورود والريش إلى القبعات والأحذية والقفازات وغيرها. فمن دون خبرات هؤلاء لا تكتمل الموضة. في منتصف القرن الماضي كاد يتعرض بعض هذه الورشات الحرفية للإفلاس والاختفاء تماماً. تقلص عددها وعدد العاملين فيها بشكل مخيف، إما لشُح الإمكانات المادية أو بسبب العولمة وما ترتب عنها من زحف الآلات الصناعية على صناعة الموضة، أو لعدم وجود ورثة يُكملون مسيرة المؤسسين. الخوف عليها حفَز «شانيل» أن تقوم بعملية إنقاذ واسعة لضمِّها إلى حضنها.

في عام 1985 بدأت دار «شانيل» العملية، وفي عام 1997، تم إطلاق شركة موازية سمتها «Paraffection باغ أفيكسيون»، ومعناها باللغة الفرنسية «حُباً في»، انضوت تحتها هذه الورشات. مع السنين تكاثر عدد المنضوين من مختلف التخصصات تحت جناح الشركة، بعضهم يُتقن تطويع الجلود وبعضهم يتفنن في غزل الصوف وابتكار الأزرار بمواد جديدة، ومنهم من يهتم بالديكورات المنزلية. المشكلة أن هذه الورشات بقيت إلى عهد قريب متناثرة في أنحاء باريس وضواحيها، وهو ما كان يستنزف الوقت والجهد من المصممين وبيوت الأزياء التي تتعامل معها. ورغم أن «شانيل» حاولت جمع بعضهم في بناية واحدة في السابق، فإن عددهم المتزايد كان يجعل أي مكان يستقرون فيه يصغر ويضيق عليهم بعد فترة. في عام 2021 تغير الوضع تماماً. فقد شيّدت بناية ضخمة بمساحة تستوعب عدداً معقولاً من الورشات. لم تكن الدار تتوقع أن تُصبح البناية، التي أطلقت عليها اسم «19 إم» مَعلمة معمارية من معالم باريس. مساحتها تبلغ 25,000 متر مربع و7 طوابق، استقبلت بعد الافتتاح في عام 2021، 11 ورشة من بين نحو 40 ورشة تحتضنها الدار، لسبب أساسي وهو أن الـ11 ورشة كانت موجودة في باريس وضواحيها، في حين توجد باقي الورشات في مناطق بعيدة مثل شركة «باري» المتخصصة في غزل الكشمير، التي توجد في اسكتلندا، و«غاييرا» المتخصصة في الجلود التي توجد بالقرب من ميلانو، وغيرها.

زيارة قامت بها صحيفة «الشرق الأوسط» للمبنى خلال أسبوع الـ«هوت كوتور» الأخير، أكدت أن ما يجري على منصات العرض ما هو إلا قطرة في بحر ما يجري العمل عليه في هذا المبنى لأسابيع، إن لم نقل أشهراً. هنا تتحول النقاشات والأفكار المجنونة التي تبدأ في مشاغل المصممين ومكاتبهم إلى تلك اللوحات الفنية المتحركة التي نتابعها على منصات العرض، بدءاً من الأقمشة التي يتم تطويعها والبليسيهات التي يتم تشكيلُها هنا، إلى الورود والأحذية وباقي الإكسسوارات. كل الجوارح خلال الأسبوع تكون موجهة بانبهار نحو الأزياء والإكسسوارات وباقي عناصر الإبهار التي ترافق العرض من إضاءة وموسيقى وغيرها من العناصر التي تستهدف دغدغة مشاعرنا وتنجح دائماً في نقلنا إلى عوالم حالمة. وفي نهاية كل عرض تبقى صور العارضات وهن يتخايلن في أزياء تزهو بالألوان والترصيعات والتطريزات، وأسماء مُصمميها، عالقة في الأذهان، وقلما يخطر بالبال أن كل هذا الجمال والإبداع وراءه جنود مجهولون لا يقلون شغفاً وعطاء. جنود لولاهم لما تم تحويل الرسمات والأفكار، الخيالية والسريالية في بعض الأحيان، إلى واقع ملموس.

بعد دقائق من التجول بين أقسام «19 إم» ينتابك شعور بأن اسم «شانيل» لم يعد يرتبط بشارع «غامبون» الأيقوني، حيث شقة غابرييل شانيل ومشغلها ومحلها وحده، ولا بد أن يشمل العنوان الجديد، الذي من حقه أن يأخذ حصته من الاحترام والاهتمام. وهذا لا يقتصر على معماره الحديث أو مساحته الشاسعة فحسب، بل في كونه ترسانة فنية لا مثيل لها في كل العالم لما تحتضنه من خبرات ومدارس لا توجد في أي مكان آخر. هذه الترسانة تحتمل بعض المبالغة بالقول إنها تمثل لصناعة الموضة ومستقبلها ما تُمثله «ناسا» للولايات المتحدة من صولات وجولات استكشافية في الفضاء. فهنا يتحول الحجر إلى أزرار والأقمشة إلى ورود، وهنا تكتسب الأقمشة أشكالاً وأبعاداً جديدة. مثلاً قماش يتم بسطُه بين قطعتين من الورق المقوى بعناية يتم لفه من الجانبين كما لو كان «ساندويتش»، في عملية تبدو بسيطة، لكنها دقيقة للغاية، يتحول بعدها القماش العادي والمنسدل إلى قماش مختلف تماماً ببليسيهات بديعة، تأخذ تارة شكل أكورديون وتارة شكل مربعات. تشرح مسؤولة القسم أنه ليس هناك مدرسة أو معهد تُعلَّم فيه هذه التقنية، فـ«ورشة (لونيو/ lognon) هنا هي الوحيدة التي تتقن هذه العملية وتحرص على نقلها من جيل إلى آخر»، حسب قولها.

منذ البداية كانت الفكرة بالنسبة لدار «شانيل» أن يُصبح المكان بمثابة مطبخ فكري وفني يتم فيه تبادل الخبرات والمهارات. يتم فيه أيضاً تسليم المشعل من جيل إلى آخر. فالزائر هذا المبنى يكتشف أن الماضي فيه، جزء من الحاضر والمستقبل. أغلب العاملين فيه شباب تقل أعمارهم عن الـ30 عاماً، يغرفون من خبرات الأجيال السابقة فيما يتعلق باستعمال أياديهم وأناملهم لصياغة هذه الأزياء والإكسسوارات وكل ما يتعلق بها من تفاصيل، إلى جانب إتقانهم أدوات العصر الحديثة مثل آلات الطباعة ثلاثية الأبعاد وغيرها. فقد تكون التكنولوجيا مُكملاً ضرورياً هنا بحكم متطلبات العصر، إلا أنها لا تُعوض عن الدقة والحرفية التي تجود بها الأنامل الناعمة.

الوصول إلى المبنى ليس سهلاً وفي الوقت ذاته ليس معقداً. فهو في الجادة «19» الواقعة شمال شرقي باريس. منطقة قد لا تقارن بشارع «غامبون» الراقي، إلا أنها تشهد انتعاشاً ثقافياً وفنياً ملموساً في السنوات الأخيرة. أول ما يثير انتباهك في المبنى من الخارج، شكله المثلث المترامي على مساحة 25,000 متر مربع وطوابقه السبعة. تبدو نوافذه الزجاجية وكأنها تمتد من الأرض إلى سقفه. فهيكله الخارجي يتكون من 231 وحدة خرسانية رفيعة جداً. بيد أن ما يلفت النظر أكثر، أنه يبدو كما لو كان مكسواً بالقماش تنسدل خيوطاً متشابكة على طول طوابقه السبعة. مهندسه الفرنسي رودي ريشيوتي أخذ بعين الاعتبار أنه مبنى خاص بالموضة، وأنه لدار أيقونية راسخة في المخيلة الفرنسية كمؤسسة ثقافية وفنية قائمة بذاتها، لهذا استعمل الحديد والزجاج والإسمنت بهذه الطريقة المبتكرة، تماماً مثل تركيزه على الإضاءة الطبيعية والاستفادة من المساحات المفتوحة. اسم المكان نفسه «19M L e» قد يبدو وظيفياً للوهلة الأولى، لكنه يحمل الكثير من المعاني التي ترتبط بصناعة الموضة عموماً وبالدار الفرنسية خصوصاً. فإلى جانب أن رقم «19» يرمز إلى موقعه الجغرافي في الجادة «19»، فإنه أيضاً تاريخ يوم ميلاد غابرييل شانيل، التي وُلدت في 19 من شهر أغسطس (آب). أما حرف «إم M» فيرمز إلى عدة أشياء كلها ترتبط بالحرفية، مثل موضة، «ميتييه Metier»؛ أي حرفية، «مين Mains»؛ أي يد أو ما يُعرف بالأنامل الناعمة في لغة الخياطة الرفيعة، و«ميزون Maison»؛ أي دار أزياء.

الجميل في المكان عندما تطأ أقدامك عتبته ليس رائحة الإبداع والابتكار التي تزكم الأنفاس فحسب، بل كيف تتكشف أسراره وتقنياته، كما لو كانت لعبة «بازل» تكتمل صورتها أمام العيون. فهذه الورشات لا ترى أنها يجب أن تُبقي هذه التقنيات ملفوفة بالسرية، بل العكس تريد أن تستعرضها أمام العالم. كما لا تبخل على أي دار أزياء بها. وهذا يُحسب لـ«شانيل» التي على الرغم من أنها تمتلكها، فإنها لا تتملَّكها أو تحتكرها، بل تفسح لها المجال للتعاون مع كل بيوت الأزياء العالمية. من جهة لكي تحافظ على استمرارية مفهوم «صُنع باليد»، ومن جهة ثانية لتمويل نفسها. ورغم أن خط الـ«هوت كوتور» هو من يستفيد من هذه الخبرات بشكل واسع، فإنها بالنسبة للدار، الأكسجين الذي يتنفس منه خط الـ«ميتييه داغ». فهو خاص بها بدأه الراحل كارل لاغرفيلد منذ أكثر من عقدين لكي يكون احتفالاً بهذه الحرف واستعراضاً لما تُنتجه. وحتى لا يُفوِّت على أحد متعة متابعتها، حرص أن يعرض هذا الخط مرة في السنة، في عواصم مختلفة من العالم. وهذا تقليد لا تزال الدار تلتزم به لحد الآن. ففي شهر ديسمبر (كانون الأول) من كل عام، تأخذ ضيوفها المهمين في رحلة تخاطب كل الحواس، كان آخرها إلى داكار، عاصمة السنغال.

كانت هذه أول مرة تحتضن أفريقيا عرضاً مماثلاً، كما كانت وجهة جديدة ومجنونة، ولا سيما أن الدار لا تنوي فتح محلات لها في العاصمة الأفريقية. تبريرها كان أنها تريد فتح حوار فكري، ثقافي، وفني، مع مُبدعي السنغال. فمقرها «19M» ليس مجرد مطبخ إبداعي لصناعة الموضة، بل هو أيضاً ملتقى فني وثقافي تفتحه للعامة في أيام محددة لمن يريدون تعلم حرفة ما، وتُخصص جزءاً منه، نحو 1,200 متر مربع، لتنظيم معارض متنوعة.

الآن وبالتعاون مع متحف «تيودور مونو» للفنون الأفريقية، هناك حوار جارٍ بينه وبين حرفيين سنغاليين ضمن برنامج «19 إم داكار»، تحت عنوان «Sur le fil»، ومعناها «على الخيط»، إشارة إلى تلك العلاقة التي تربط التطريز بمجالات فنية أخرى مثل الرسم والتصوير الفوتوغرافي وغيرها.

> ما يجري على منصات العرض ما هو إلا قطرة في بحر ما يجري العمل عليه في مبنى «إم 19». هنا تتحول النقاشات والأفكار التي تبدأ في مشاغل المصممين ومكاتبهم إلى لوحات فنية على منصات العرض، بدءاً من الأقمشة التي يتم تطويعها والبليسيهات والورود التي يتم تشكيلها




من عرض «ميتييه داغ» الأخير الذي جرى في داكار (خاص «الشرق الأوسط»)



في مشغل «لوساج» (تصوير أليكس مارنا)



ورشة «مونتيكس» للتطريز لها مكان مهم في صناعة الموضة (شانيل مونتيكس)



في عام 1960 ابتكر «لوماري» لكوكو شانيل وردتها المفضلة الكاميليا من القماش (تصوير: أليكس مارنا)




في ورشة «لونيو» تكتسب الأقمشة البسيطة بليسيهات بأشكال متنوعة (تصوير: آن كومباز)

يحتضن «إم 19» ورشة بالوما بونبون المتخصصة في الأقمشة الناعمة وتشكيلها (تصوير: أليكس مارنا)




من عرض الـ«هوت كوتور» الأخير لربيع وصيف 2023



في عام 1957 طلبت كوكو شانيل من «ماسارو» أن يصنع لها أحذية بلونين وهو ما أصبح من أيقوناتها (تصوير: أليكس مارنا)

حظيت بمكانتها في المجتمع النبطي قبل 2000 عام

العلا تعيد ترميم وجه «هنات» ذات النفوذ

العلا: «الشرق الأوسط»

في العلا دون شقيقاتها كل يوم أنت في شأن. تاريخ وحضارة ماثلة أمام الناظرين، وفي بطن الأرض حكايات يَنفَض عنها غبار السنين ثلةٌ من الخبراء نجحوا أخيراً في ترميم وإعادة بناء رقمية لهيكل وجه امرأة تعود للعصر النبطي وتُعرف باسم «هنّات».

هذه المرأة التي أعاد خبراء مجال الآثار في الهيئة الملكية لمحافظة العلا (غرب السعودية) شكلها للحياة، ستكون الحديث الذي لا يغيب عن كل الزوايا، لتاريخها الممتد لأكثر من ألف عام، إذ يُعتقد أنها تُوفيت في القرن الأول قبل الميلاد، ووضع جسدها الذي كان شبه مكتمل في مقبرة تم اكتشافها في عام 2008م داخل «الحجر»، وظلت لأكثر من ألفي عام، لتكون قصة لامرأة لم تكن على هامش الحياة في زمانها، حيث تشير البحوث ودراسات الخبراء إلى أن «هنّات» كانت تتبوأ مكانة رفيعة في مجتمعها النبطي قبل ألف عام، بل كانت تمتلك الثروة الكافية للحصول على مقبرة خاصة لها في «الحجر».

وفي خطوة لا تقل أهمية عن إعادة هيكل الوجه رقمياً، أصدر عدد من الخبراء في حضارة الأنباط، ملفاً تعريفياً مزوّداً بصور لملابس «هنّات» ومجوهراتها لوضع الحدود العلمية وإعطاء إرشادات دقيقة وشرح مفصل لإعادة بناء وجهها، وانضم إلى هذه النخبة من الخبراء فريق إنتاج يملك خبرة في الأنثروبولوجيا وإعادة البناء وصنع النماذج المادية، ومن المقرر أن يتم عرض هيكل «هنّات» في مركز الزوار في مدينة الحجر التاريخية.

إعادة ترميم وجه «هنّات» عمل فريد من نوعه يهدف إلى منح زائري مواقع «الحِجر» الثقافية فرصة الاطلاع على ما تزخر به هذه المنطقة من تاريخ عريق، وذلك اعتباراً من أمس (الاثنين)، وهو ما ذهبت إليه الدكتورة هيلين ماكجوران، خبيرة تنظيم المعارض التراثية، التي قالت إن عملية ترميم ملامح «هنّات»، جمعت بين الدقة العلمية والتطوير الفني المعاصر لتوسيع الفهم حول حضارة الأنباط، والتي لا تزال تقدم الكثير من الأسرار والقصص وتسلط الضوء على تاريخ العلا. في حين شاركت ليلى نعمة، المديرة المشاركة في مشروع «الحِجر»، وناتالي ديلهوبيتال، عالمة الأنثروبولوجيا في المشروع، في اختيار الجمجمة المناسبة مع الحفاظ على الأجزاء المهمة من الهيكل للحصول على المعلومات المطلوبة لضمان نجاح عملية إعادة البناء.

من جهتها قالت ليلى تشابمان، خبيرة التجارب القصصية في الهيئة الملكية لمحافظة العلا، إن الزوار سيحظون بتجربة تاريخية لمشاهدة «هنّات»، التي نشأت وعاشت في «الحِجر»، وستضيء لهم هذه التجربة تاريخ مرحلة مهمة من تاريخ محافظة العلا وتُثري معرفتهم حول تاريخ وحضارة الأنباط.

وتسعى الهيئة الملكية لمحافظة العلا إلى إبراز الإرث التاريخي والحفاظ عليه ونقل وتحليل القطع الأثرية ومحتوياتها، لصياغة قصة علمية جاذبة للزوّار والسكان، وتعزّز الهيئة ذلك الدور من خلال ما أعلنته في مخطط «رحلة عبر الزمن» بإنشاء «معهد الممالك» الذي سيقام في منطقة «دادان» ويستوحي تصميمه العمراني من الحضارة الدادانية، ليكون أحد أبرز المباني المنحوتة في الجبال المقابلة للموقع الأثري.

وتشتهر الحِجر اليوم بأنها تضم أكثر من 110 مدافن أثرية منحوتة من التكوينات الصخرية التي دُفن فيها نخبة الأنباط، وما زال بعض هذه المدافن يحمل النقوش التي تشرح عن الشخصيات المدفونة فيها، وتتميز بتخصص هذه المواقع، إذ توجد مدافن مخصّصة للمُعالِجين، والشخصيات العسكرية، والقادة المحليين، فيما تبرز أنقاض أكثر من 130 بئراً، وهذا دليل على تكيّف الأنباط بمهارة مع مناخ العلا القاحل، وتبرز العبقرية البشرية مع امتلاء الآبار بالمياه الجوفية والهطولات المطرية، فهي تخدم كخزانات مياه.

وما دمتَ في هذه السعة من التاريخ فابحث عن التأثير الروماني، حيث ضُمّت المملكة النبطية إلى الإمبراطورية الرومانية عام 106م، وجرى اكتشاف آثار السور الدفاعي للمدينة لأول مرة خلال أوائل القرن العشرين، حيث تبيّن أن المدينة محاطة بجدار يبلغ طوله 3 كيلومترات ويضم بين ثلاث وخمس بوابات، وهو محميٌّ بواسطة عدّة أبراج ودعاماتٍ كبيرة.


وجه امرأة من العصر النبطي وتُعرف باسم «هنّات» (الشرق الأوسط)


وجه «هنّات» (الشرق الأوسط)

> تشتهر الحجر اليوم بأنها تضم أكثر من 110 مدافن أثرية منحوتة من التكوينات الصخرية التي دفنت فيها نخبة الأُنباط، وما زال بعض هذه المدافن يحمل النقوش التي تشرح عن الشخصيات المدفونة فيها

المصوّر اللبناني لـ«الشرق الأوسط»: أحببت بلدي أكثر بفضل التصوير

رامي رزق يصوّر لبنان «الحلو» بقلبه وبالكاميرا الطائرة

بيروت: كريستين حبيب

في بلدته الجنوبية جزّين أبصرت عين المصوّر اللبناني رامي رزق ما سوف يصبح لاحقاً خلطة عدسته السحرية؛ جمال طبيعة لبنان. أذهله الشلّال المجاور للمنزل العائلي، وحلّق خياله فوق غابات الصنوبر والسنديان.

لم يسعَ لشراء كاميرا محترفة في صغره، فهو لم يعرف خلال سنواته الأولى أن التصوير سيصبح حرفته وقدرَه، لكن ملامح الشغف ظهرت عندما بدأ «يؤرشف» كل صورة تُنشَر عن بلدته التي صُنّفت من بين أجمل بلدات لبنان. يخبر «الشرق الأوسط» أن جزّين كانت المُلهمة الأولى، قبل أن تأخذه بوصلته صوب مدن وقرى لبنانية أخرى: «عشقتُها منذ صغري، وكنت أبحث عن المصورين اللبنانيين والأجانب الذين صوروها، وأتواصل معهم لاستئذانهم من أجل نشر الصور على صفحة خاصة بجزّين كنت قد أنشأتها على (فيسبوك)».

مضت السنوات آخذةً رامي رزق باتجاه العاصمة وكلية الحقوق. انهمك في حفظ القوانين وإعداد الأبحاث، وخلال كل عطلة كان يعود إلى حضن القرية. على سبيل الهواية، اعتاد الاستعانة بهاتفه لتصوير منزل تراثي من هنا أو غروب آسر من هناك، إلى أن حطت «الدرون» (طائرة تصوير من دون طيار) بين يدَيه. وجد فيها رامي توأم شغفه والوسيلة الفضلى لنقل الصور الساكنة عينَيه. يقول عن تلك الكاميرا الطائرة: «لم أفكر يوماً في اقتناء كاميرا عادية، الـ(درون) هي ما استهوتني. أحدثت ثورة في عالم التصوير وهي في تطوّر مستمر. لست أول مَن استخدمها في لبنان، لكني حاولت أن أرى من خلالها ما لم أرَه في الصور التي عاينتها سابقاً. بذلت مجهوداً كي ألتقط الأماكن من زوايا جديدة».

برفقة لعبته المفضّلة، خرج رزق من جزّين، وقصد أماكن لم يكن يعرفها، كما عاد إلى بلدات كان قد زارها طفلاً خلال الرحلات المدرسية والعائلية، مصوّراً إياها بعين جديدة. وفي ختام عام 2018 كان قد جمع آلاف الصور من عشرات المناطق اللبنانية، اختار منها 60 لنشرها عبر صفحته على «فيسبوك»، التي لم يكن يزيد متابعوها على الألف. «بعد أيام على نشري أجمل 60 صورة من لبنان، تخطى عدد مشاهدي الألبوم الـ10 ملايين»، يتذكّر رزق مبتسماً. ويضيف: «لم أخطط لشيء، ولم أصدّق ما حصل، لا سيّما أن الصحافة العالمية والعربية بدأت التواصل معي من أجل إجراء أحاديث».

وبالتوازي مع تزايد الاهتمام الإعلامي بصوره وانتشار اسمه على وسائل التواصل الاجتماعي، كان رزق يتابع دورات تدريبية خاصة بالتصوير. ليس سهلاً أن تتميّز صورةٌ وسط زحمة المصوّرين الذين يلتقطون مشاهد لمدن لبنان وقُراه من أعلى. يعلّق رزق على هذه الموضة الرائجة، خصوصاً على إنستغرام: «لكل مصوّر رؤيته وبصمته، وأجمل ما في الأمر أن الجميع ينشط من أجل إظهار صورة لبنان الجميلة. أما أنا فقد اعتمدت الزوايا الجديدة، وأقلّ قدر ممكن من التجميل والتعديلات على الصورة الأصلية».

لا شيء يضاهي فرحته عندما يقرأ تعليقات المتابعين: «غالباً ما يقولون لي إني أظهرت وجه لبنان الحلو من خلال صوري، وهذا يمنحني دفعاً معنوياً وثقة بما أفعل». يعترف بأنه بفضل التصوير، أحبّ بلده أكثر. يبدو ذلك جلياً من خلال العبارات التي يُرفق بها صوره، كتلك الأرزة في معاصر الشوف التي سمّاها «مغروسة في السماء». أما لقلعة بعلبك فحكاية أخرى؛ أَخرجَها رزق من إطارها التقليدي أو «الكليشيه» المعروف لمعبد جوبيتر: «تفاجأت بسحر القلعة التاريخية عندما صوّرتها بالـ(درون). قبل التصوير لم أكن متحمساً لها، لكنها صارت لاحقاً من أكثر الأماكن التي استمتعت بتصويرها. لم أركّز على الأعمدة بقدر ما ركزت على الخريطة الأوسع للقلعة. ظهر معبد جوبيتر كتفصيل صغير وسط المشهدية الضخمة».

رغم التحديات التي تواجه استخدام الـ«درون» في لبنان، وعلى رأسها تلك المتعلقة بأخذ التصاريح الأمنية من أجل التصوير، إلى جانب الأحوال الجوية، فإنّ رامي رزق لا يبدّل بـ«كاميراه الطائرة» شيئاً. تعرّضت الـ«درون» الأولى لإطلاق نار خلال أحداث 2009، فاشترى الثانية. يعتقد أن «التصوير بالـ(درون) يتساوى فناً مع التصوير بالكاميرا التقليدية. يظن البعض أن التصوير به سهل أو أنه تقني أكثر من كونه فنياً، وهذا غير صحيح. لقد تعاملت معه بكل دقة، منتبهاً إلى التفاصيل، من الضوء إلى الزوايا مروراً بالألوان... منحتُ قيمةً لصورة الـ(درون) الثابتة بعد أن كانت تُحصَر سابقاً في تصوير الفيديو».

يوم نزل اللبنانيون إلى الشارع عام 2019، استأذن رامي رزق من الجبال والوديان والغابات والشلالات، ولاقى أبناء وطنه في الساحات. صوّر يومياتهم بكاميراه التي حلّقت فوق الهتافات والأحلام. أما يوم انفجرت المدينة صيف 2020، فأرّخ رزق للحدث بغصّة كبيرة. يقول عن أقسى ما صوّرت عدسته: «بعد الثورة وتفجير المرفأ، طرأ تحوّل على المحتوى التصويري الذي أقدّم. بدأت أصوّر الحقيقة كما هي حتى إن كانت بشعة، لأنه ما عاد بإمكاني أن أغضّ النظر وأبقى أسيراً للصورة الجميلة. فمقابل الجمال الكثير للبنان، كانت البشاعة كبيرة، وكان على الناس أن يروها».

يوضح رزق الذي لا تفارق خيالَه صورة واجهة بيروت البحرية المحطمة: «لم أخشَ أن يرى الناس الدمار من خلال عدستي، لأنني كنت مصمماً على إخبار العالم أجمع بما فعلوا بالمدينة وكيف فجّروها».

في البداية كانت الطبيعة اللبنانية الخلّابة. منها استمدّ رامي رزق إلهامَه، وبها تكوّن شغفه، وإليها تعود عدسته ولو بعد حين. يقول: «لا أخاف أن يندثر جمال لبنان، هو باقٍ لكن ليس ثمة سلطة رسمية تحافظ عليه. ما نفع الطبيعة الحلوة إذا لم تكن لدينا دولة ولا قانون ولا اقتصاد؟». تبقى تساؤلاته عالقة في الفضاء بلا جواب، أما صوره فتعود إلى التحليق عالياً وبعيداً، لتجد لها محبّين في كل أنحاء العالم، لا سيّما على جدران بيوت المغتربين اللبنانيين المنتشرين في كل أصقاع الأرض.


أرز معاصر الشوف (رامي رزق)


قلعة بعلبك (رامي رزق)


المصور اللبناني رامي رزق

> يوضح رزق الذي لا تفارق خياله صورة واجهة بيروت البحرية المحطمة: «لم أخش أن يرى الناس الدمار من خلال عدستي، لأنني كنت مصمماً على إخبار العالم أجمع بما فعلوا بالمدينة وكيف فجّروها»

يحتفي بمرور 30 سنة على انطلاقته

«بينالي الشارقة 15»... «التاريخ حاضراً» بنكهة أوكوي إينوزور

أحد الأعمال في دورة سابقة لـ«بينالي الشارقة»

بيروت: سوسن الأبطح

يفتتح اليوم «بينالي الشارقة 15»، حاملاً ثيمة «التاريخ حاضراً»، بمشاركة ما يزيد على 150 فناناً من نحو 70 دولة. وسيتمكن متابعو هذه التظاهرة من الاستمتاع بما يقارب 300 عمل فني خلال البينالي الذي تمتد أنشطته من 7 الحالي ولغاية 11 يونيو (حزيران)، حيث تتوزع الأعمال والأنشطة على 16 موقعاً في إمارة الشارقة، تركز على تصور التاريخ والحاضر بشكل نقدي، في محاولة لتقديم وجهات نظر مستقلة، تؤسس للربط بين المناطق الجغرافية والتاريخ والممارسات الفنية. تصاحب المعرض برامج متميزة ومختارة بعناية، من العروض السينمائية والموسيقية والأدائية.

القيمة على الدورة الحالية هي الشيخة حور القاسمي رئيسة مؤسسة الشارقة للفنون، التي بنت تصورها معتمدة على الرؤى العميقة للباحث والناقد النيجيري أوكوي إينوزور وآرائه الجذرية التي غيرت الفن المعاصر، وتركت تأثيرها على تطور المؤسسات والبيناليات في كثير من دول العالم. وكان الرجل مؤثراً نشطاً في بينالي الشارقة حتى قبل رحيله في ألمانيا عام 2019، وبعد أن توفي كان ثمة الكثير من الأفكار التي زرعها في الشارقة، ويستفيد منها البينالي مكملاً مشواره.

أوكوي إينوزور، كان قيماً وناقداً ومؤرخاً فنياً معروفاً بدوره التغيري الحاسم. ولد ونشأ في شرق نيجيريا، في أوائل الثمانينات انتقل إلى الولايات المتحدة للالتحاق بجامعة نيو جيرسي، حيث حصل على بكالوريوس في العلوم السياسية. دخل في البدء عالم الفن مراقباً، وبعد متابعته للعديد من المعارض، لاحظ إينوزور غياب الفنانين الأفارقة عن المشهد. وبدأ كتاباته النقدية على نطاق واسع لمجلات مختلفة مدافعاً عن المقصيين من المشهد الفني العالمي والمهمشين، قبل أن يطلق عام 1994 مجلته «الفن الأفريقي المعاصر» بالتنسيق مع مركز الدراسات والأبحاث الأفريقية في جامعة كورنيل في نيويورك. والرجل هو أحد أهم الذين ألقوا الضوء على المركزية الغربية للفن، وتهميش شعوب بلدان بأكملها مثل الصين والمكسيك والأفارقة بشكل عام.

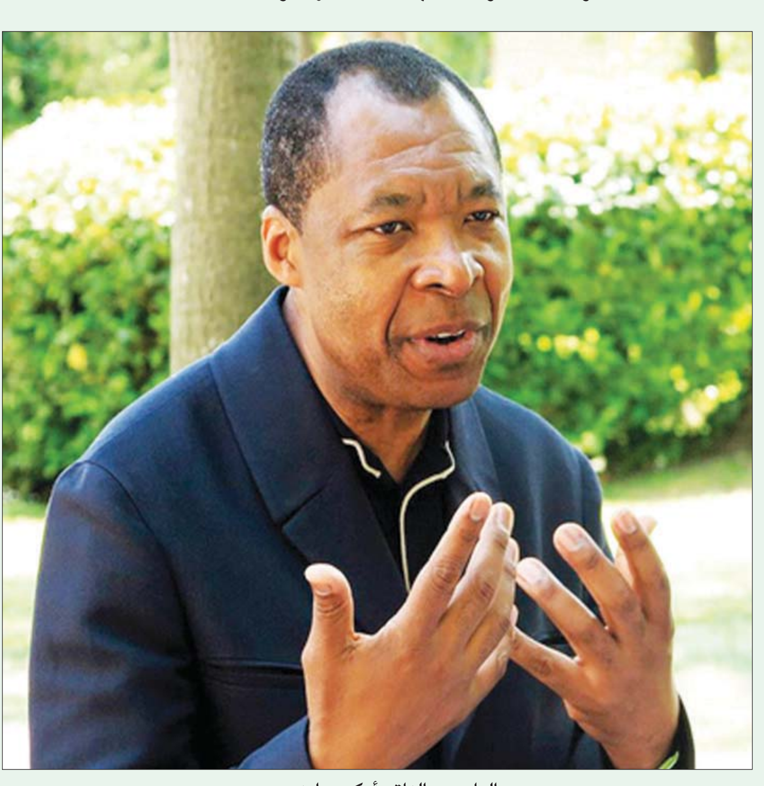
في الدورة الحالية لـ«بينالي الشارقة»، ومن وحي أفكار أوكوي إينوزور، تستدعي حور القاسمي مفهوم «التاريخ» وتعيد صياغته من جديد، في مسعى منها لوضع الماضي في سياق اللحظة المعاصرة، من خلال تبني منهجية عملية تعلي من البديهي جنباً إلى جنب مع المعرفي.

وإذ يمتد الأسبوع الافتتاحي لـ«بينالي الشارقة» من اليوم وحتى الـ12 من الشهر الحالي، وتُنظم خلاله العديد من الفعاليات الفنية والعروض السينمائية والأدائية والموسيقية، فإن شهر مارس (آذار) سيشهد على مدار أربعة أيام، من 9 إلى 12 منه، لقاءات تحت عنوان: «منظومة ما بعد الاستعمار: الفن والثقافة والسياسة بعد عام 1960». واللقاءات معدة لاستقطاب الفنانين والقيمين وممارسي الفنون البصرية والطلاب لمناقشة القضايا الملحة المتمحورة حول الموضوع الرئيسي لبينالي الشارقة 15: «التفكير تاريخياً حول الحاضر». والعنوان ليس جديداً بالكامل. بل إن هذه الدورة تستكمل ما كان قد التُقي حوله في الدورتين السابقتين؛ وهما موضوعا «عَقابيل (أي مصاعب) ما بعد الاستعمار» (2022)، و«سبر غور الحاضر» (2021). والموضوعان كانا جزءاً من برنامج البينالي الذي رسمه الراحل أوكوي إينوزور عن مفهوم «منظومة ما بعد الاستعمار» الذي استغرق جزءاً كبيراً من أبحاثه وكتاباته.

ويراد من نقاش موضوع الدورة الحالية «منظومة ما بعد الاستعمار: الفن والثقافة والسياسة بعد 1960» مناقشة التحولات البنيوية في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، كما السياسية التي رسمت ملامح عالمنا منذ ستينات القرن الماضي. وهو ما يستدعي الخوض في مواضيع تحدي فكرة الدولة القومية الموحدة، والاستقلالية، والهوية، والفردانية. ويتم كل ذلك عبر استعادة وإحياء أرشيفات تلك الحقبة وتواريخها، وفحص الممارسات والنظريات السياسية والفنية والمنتجات الثقافية السائدة آنذاك، وقراءة الأعمال الفنية والنظريات النقدية، التي تفسح المجال أمام وجهات نظر خلافية عن عالمنا المتغير.

جدير بالذكر أن «بينالي الشارقة» يحتفل هذه السنة بالذكرى الثلاثين لانطلاقته. وكان إينوزور قبل وفاته، قد اقترح تكليف 30 عملاً خلال البينالي كوسيلة لتفعيل الحدث بصورة هادفة من خلال التأسيس لمفهوم عملي جديد. ووفاء لذكرى الرجل، وعملاً بتوصياته، دعت المؤسسة 30 فناناً للشروع في تنفيذ تكليفات رئيسية لاستكشاف التواريخ المفصلية التي تصيغ حاضرنا. والفنانون هم: جون أكومفرا، وقادر عطية، وسامي بالوجي، وماريا ماجدالينا كامبوس بونس، وكارولينا كايسيدو، وديستني ديكون، ومانثيا ديوارا، وكوكو فوسكو، وحسن حجاج، ومنى حاطوم، ولبينا حميد، وإسحاق جوليان، وعمار كانوار، وبشرى خليلي، ومحمد إبراهيم مهاما، وكيري جيمس مارشال، وستيف ماكوين، وألماغول مينليبايفا، وألين موتا، وإنجيتشي موتو، وفيليب بارينو، ودوريس سالسيدو، وبيرني سيرل، وينكا شونيبار، وفيفان سوندارام، وفاطمة توجار، وهجرة وحيد، وباربرا والكر، وناري وارد، وكاري ماي ويمس.

«بينالي الشارقة» منصة للعرض والتجريب لفنانين من المنطقة وخارجها. ومنذ تأسيسه عام 1993، كلف وأنتج أعمالاً تركيبية عامة ضخمة، وعروض أداء، وأفلاماً لفنانين من جميع أنحاء العالم، ما جلب مجموعة واسعة من الفنون المعاصرة، والبرامج الثقافية، والمنتجين للشارقة وكل المنطقة.


الباحث والناقد أوكوي إينوزور

«جروب الماميز»... فيلم عائلي بنكهة كوميدية



بوستر الفيلم

القاهرة: انتصار دردير

ثلاث أمهات من طبقات اجتماعية متباينة، يجمعهن «جروب» عبر تطبيق «واتساب» لإحدى المدارس الدولية التي يتعلم بها أطفالهن، تعاني كل واحدة منهن من مشكلات في حياتها، وتضيق بمسؤولياتها الكبيرة، فيقررن الاختفاء حتى يُقدر الجميع أهمية ما يقمن به تجاه أسرهن ومستقبل أطفالهن، الأمر الذي يحدث فوضى عارمة في البيوت والمدرسة، ويفشل الآباء في القيام بأدوار الأمهات، هكذا تدور أحداث فيلم «جروب الماميز» في إطار اجتماعي كوميدي. وتؤدي أدوار البطولة روبي، ويسرا اللوزي، والممثلة التونسية دارين حداد، إلى جانب محمد ثروت، ومحمود حافظ، ولطيفة فهمي، وليلى عز العرب. الفيلم قصة محمد الرشيدي، وسيناريو وحوار غادة عبد العال وإيهاب بليبل، وإخراج عمرو صلاح، وقد بدأ عرضه بدور العرض السينمائي في مصر تزامناً مع موسم إجازة نصف العام، ونجح في استقطاب جمهور من الأطفال والأمهات، الذين تفاعلوا معه، بينما ينطلق عرضه عربياً في السينمات 9 فبراير (شباط) الحالي.

وتتزعم حركة «التمرد الأسري» فريال فريد، وتجسد دورها الفنانة روبي، وهي صاحبة «بيوتي سنتر»، أرملة وأم لطفلين، وقد وضعها طفلاها في حرج بالغ أمام أمهات زملائهما خلال احتفال بالمدرسة، فتترك رسالة لوالدة زوجها الراحل تخبرها بأنها في إجازة.

وهناك شخصية «مرام»، وتجسد دورها الفنانة يسرا اللوزي، الطموحة التي تزوجت رجلاً بلا طموح، وتُصدم عقب نقله طفليهما من المدرسة من دون علمها، وأيضاً هناك شخصية «راندا أبو الفضل» وتجسد دورها الفنانة دارين حداد، المذيعة السابقة التي لا تواجه أزمات مماثلة لهما. ويتمكنّ من اجتذاب بقية «الجروب»، وتنضم لهن مدرسات ومشرفات حافلة المدرسة. ويقدم المطرب بهاء سلطان خلال أحداث الفيلم أغنية «همشي» التي تعبر عن موقف بطلاته، كما تقدم روبي أغنية «حياتي» التي صُوّرت على شاطئ البحر بمشاركة يسرا اللوزي ودارين حداد.

ورغم التناول الكوميدي الذي يغلف الفيلم من خلال الفنان محمد ثروت، الذي يجسد شخصية مدير المدرسة، والمواقف المضحكة التي يثيرها الأطفال، فإن العمل يطرح قضية جادة في مضمونه، إذ يلقي الضوء على مشكلة اجتماعية تتعلق بالولاية التعليمية، ومدى حق الآباء في نقل أطفالهم من المدارس من دون علم الأم، وينتصر للمرأة التي تتابع دراسة أولادها إلى جانب مسؤولياتها. ويبرز ذلك من خلال الشخصية التي تجسدها يسرا اللوزي عبر مشاهد عديدة؛ حيث تسهر تذاكر ليلاً، حتى تتمكن من شرح الدروس لطفليها اللذين يحققان تفوقاً كبيراً.

ويرى مؤلف القصة ومنتج الفيلم محمد الرشيدي أن «الإطار الكوميدي، كان هو الأنسب تماماً لهذه الفكرة»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «الفيلم يحمل رسالة مهمة، والكوميديا أسهمت في وصولها للجمهور، وقد لمست ذلك بنفسي من ردود أفعال الجمهور منذ بدء عرضه، سواء من طلبة المدارس أو الأمهات اللاتي قلن لي إن الفيلم يحكي قصصهن».

عارضة الأزياء التونسية تقول إن 2023 سيكون عامها

ريم السعيدي لـ«الشرق الأوسط»: الأمومة خياري... والتنمّر أطلقني

بيروت: فاطمة عبد الله

تذكُر ريم السعيدي تلك الطفلة التي اغتنمت فرصة مغادرة والدتها المنزل، لتُخرج فساتينها من خزانتها. يصبح حجاب الأم في نظر الحالمة الصغيرة وشاحاً مستعاراً من خيالات ياسمين صديقة علاء الدين. التبرّج وتصفيف الشعر، شغلاها، إلا أن ذلك الشغف المبكر بالأزياء لم يكن وحده سبب تحوّلها إلى عالمه.

تسرد لـ«الشرق الأوسط» حكاية بداياتها المبلّلة بقسوة التنمّر: «كنتُ الأطول في الصف مما جعل الرفاق يهينون. اتخذتُ القرار: سأريكم ما سأفعل وإلى أين سيوصلني طولي. سأكون الأجمل بين عارضات الأزياء». قادها الفضول إلى تتبّع مقاساتها ليتبيّن أنها تتقارب مع مواصفات كلوديا شيفر: «لم يكن الإقدام لولهٍ بقطاع الموضة بقدر كونه تحدياً للساخرين مني».

هنا البدايات. «لا واسطة ولا حظ»، تؤكد: «الحظ الوحيد هو ما أورثتني إياه عائلتي، طولي ورشاقتي!». لم تُفرش الطريق بالورود أمام شابة آتية من بيئة محافظة، بناتها قلّما يخرجن من المنزل ولا يرتدن السينما: «لم يسبق لي آنذاك أن شاهدتُ عرضَ أزياء. أنعمني الله بمقومات الوصول، لكنني لمستُ وعورة الدرب، خصوصاً حين انتقلتُ إلى أوروبا. تعبي وحده أوصلني».


ريم السعيدي وزوجها الإعلامي وسام بريدي مع ابنتيهما

تغيّرت نظرتها إلى الجمال، فراحت ريم المقبلة على عالم جديد تعتني بإطلالتها وتكثّف ساعات الرياضة. فوزها ببرنامج «ميشن فاشن» (2006) منحها فرصة التعرّف إلى مصمم الأزياء اللبناني العالمي إيلي صعب. كبُر حلمها ولم تعد حدوده عربية، بل توسّع بحجم عالمي: «العمل معه جعلني أتطلّع عالياً. وُلد في داخلي تحدٍّ جديد، فسعيتُ من أجله. صوّبت هدفي نحو إيجاد وكالات أزياء عالمية تفتح أمامي الأبواب، في أوروبا تحديداً».

تتغيّر نظرتها إلى الحياة جراء السنوات والظروف والأماكن، ومراراً تتأمل ما كانت عليه وما أصبحته. التصقت بالبدايات هشاشة الأنثى، وراح السفر يصقلها والتجارب تشدّها. المرء تصنعه أيضاً الخبرة، والثقة بالنفس تنمو أمثال البراعم: «تعلمت قول (لا) حين يجب، ووضع الحدود حيث ينبغي. الأمومة غيرت الكثير، لقنتني دروساً في الصلابة والمسؤولية واتخاذ القرار».

ماذا تقول لريم اليوم؟: «أوف شو قطع عليكِ!»، أقول لها. «36 سنة، ربما ليس عمراً كافياً للاختمار، لكن الحياة علمتني. قوتي في السابق لطالما ارتبطت بلحظات دموع وارتماء. قوة ريم الأم ترغمني على رفض التراجع والشك بالذات، وكل ما يهزّ المرأة قبل سقوطها».

لا يعني ذلك أنها صخرة أو كتلة صنمية بلا مشاعر: «جميعنا نُصاب بأشكال الوهن البشري، لكنّ أمومتي لا تسمح لي بالاستسلام. مررتُ بمرحلة ظننتني أدرك فيها ما أريده من الحياة. كان ذلك قبل الزواج. التجارب تعيد الإنسان أكثر إلى نفسه، فينضج».

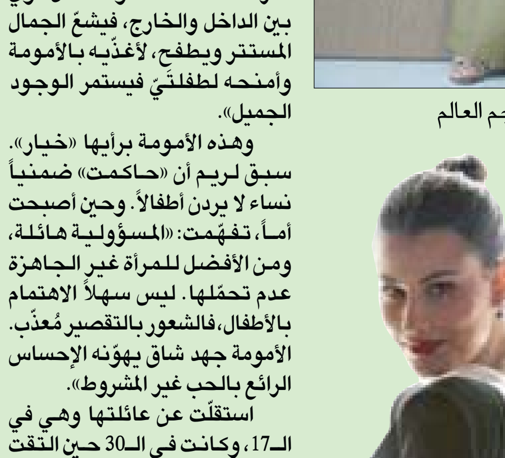



ريم السعيدي تتطلع لأحلام بحجم العالم

لا تتنكّر لإغواء الشهرة أو تدّعي الشبع منها. راحت تلمسها منذ سنّ الـ16 حين فازت بلقب «أفضل عارضة في تونس»، فاستضافتها الشاشات، وغيّر زملاء الدراسة النظرة إليها. باتت ريم المشهورة! تذكر المشقات: «مع العمر، تزداد الشهرة صعوبة على عكس ما يظنه الناس. الصّدّ ليس سهلاً، خصوصاً حين يتعلق بأشخاص نافذين، لكنني أجيده».

تؤلمها آثار الشهرة الجانبية حين تطال براءة الطفولة: «مواقع التواصل لا ترحم، والتعليقات السلبية أثّرت سابقاً في عائلتي. حاولتُ إبعادها عن الأذى. أعلم أنني قوية بما يكفي لمواجهة ما يُكتب، لكنّ ابنتَيّ صغيرتان. زواجي من رجل مشهور (الإعلامي اللبناني وسام بريدي) يُصعّب بدوره محاولة إزاحة الطفلتين تماماً عن الضوء، مما يضعنا أمام هدف مُلحّ: سنجعلهما قويتَيْن للمواجهة».

عرضت ريم الأزياء في باريس وميلانو ولندن وأميركا وألمانيا. وتطمح للمزيد. للنجاح برأيها أشكال تتكامل بتحقّق حلم تلو آخر؛ «فأُعرف أكثر وأتطلع لأن يعرفني العالم».



فاجأها تصدّر اسمها المرتبة الثامنة ضمن قائمة «أجمل 50 امرأة في العالم»، حسب موقع «ورد أكتيالتي» عام 2019، رغم أنّ لها موقفاً متعلقاً بمعايير الجمال وتصنيفاته؛ «فهو نسبي». مفهومها له أنه «نعمة لا نقمة إن أحسنت المرأة استعماله. هو اتصال قوي بين الداخل والخارج، فيشعّ الجمال المستتر ويطفح، لأغذّيه بالأمومة وأمنحه لطفلتَيّ فيستمر الوجود الجميل».

وهذه الأمومة برأيها «خيار». سبق لريم أن «حاكمت» ضمنياً نساء لا يردن أطفالاً. وحين أصبحت أماً، تفهّمت: «المسؤولية هائلة، ومن الأفضل للمرأة غير الجاهزة عدم تحمّلها. ليس سهلاً الاهتمام بالأطفال، فالشعور بالتقصير مُعذّب. الأمومة جهد شاق يهوّنه الإحساس الرائع بالحب غير المشروط».

استقلّت عن عائلتها وهي في الـ17، وكانت في الـ30 حين التقت ببريدي. بين المرحلتين، محطات من الوقوع والوقوف. عرّفتها الأسفار إلى شخصيات ظنّت اللقاء بها مستحيلاً. بعد بناء الذات، شرّعت الباب للحب، لكنّ علاقة الطرفين ليست كيمياء فحسب؛ هي احترام وعائلة وطموح ومبادئ مشتركة رغم الاختلافات: «نلتقي على ما يجمع وما نؤمن به. وجدتُ فيه داعماً لا يُطلق الأحكام، والصديق والزوج والأب العظيم».

> ريم السعيدي: «مواقع التواصل لا ترحم، والتعليقات السلبية أثّرت سابقاً في عائلتي. قوية أنا بما يكفي لمواجهة ما يُكتب، لكنّ ابنتيّ صغيرتان. وزواجي من الإعلامي اللبناني وسام بريدي يُصعّب بدوره محاولة إزاحتهما تماماً عن الضوء»



عارضة الأزياء التونسية العالمية ريم السعيدي

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

العرب والمرغوبية المجتمعية

يقول الراحل د. غازي القصيبي: «من سلبيات الشخصية العربية، أنها لا تهتمُ بالفعل نفسه بقدر ما تهتم برَد فعل الناسِ نحوه، لا يهمُ أن ترتكبَ ذنباً، المهمُ ألا يعرفه الناس»... ويقول الأديب الراحل نجيب محفوظ في إحدى روائعه: «لست نادماً على شيء إلا على أيامي التي لم أعشها كما أُحب خشية من كلام الناس».

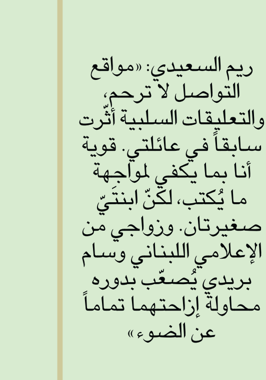
الإنسان لديه ميل فطري نحو «تلميع» صورته. فإذا ما سألته عن دخله الضئيل بالغ في تضخيمه، وإذا ما رمق في نظراتك شكاً في أمانته أو صدقه سطر لك ملاحم الورع والنزاهة. وذلك ليحظى بالقبول الاجتماعي.

في العلوم الإنسانية، هناك مفهوم «المرغوبية الاجتماعية» (social desirability) ويظهر جلياً عندما يجيب المرء عن نفسه في استبانة تصف شخصيته أو قدراته أو مهاراته (self – report). وإذا ما سألت أقرانه أو نظراءه أو زملاءه تباينت الآراء بدرجة أو بأخرى بخلاف ما كان يفخمه. وتظهر عدد من الدراسات أن الرجال أحرص على رفع المرغوبية المجتمعية بقدراتهم مقارنة بمعشر النساء. وعندما تأملت الشخصية العربية القيادية في إحدى دراساتي، وجدت مبالغة ملحوظة في وصف أسلوبها القيادي مقارنة برأي المرؤوسين فيهم.

وربما يعود سبب مبالغة الإنسان في قدراته إلى صورة وردية ليست موجودة سوى في مخيلته. ولذلك يقول عالم الاجتماع العراقي د. علي الوردي، «كلما ازداد الإنسان غباوة... ازداد يقيناً بأنه أفضل من غيره في كل شيء». وقد يكون سبب اهتمامنا بالآخرين منصباً على الاختلاف. فتجد البعض يدافع بشراسة عن اختلافه الاجتماعي والفكري عن الآخر. وهو ما أثار عجب د. الوردي أيضاً بقوله «ليس العجيب أن يختلف الناس في ميولهم وأذواقهم، ولكن العجب أن يتخاصموا من أجل هذا الاختلاف».

ولو انشغلنا بعيوبنا أكثر من عيوب الآخرين وتجميل صورتنا الزائفة لتخطينا حواجز الزمن نحو غد أفضل. من هنا نفهم قوله تعالى في محكم تنزيله «إِنَ اللهَ لاَ يُغَيرُ مَا بِقَوْمٍ حَتى يُغَيرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ».

مشكلتنا أننا «نلهث» وراء «إرضاء الناس»، وننسى أنها «غاية لا تدرك». فالإنسان (كما قال الوردي) «مجبول على أن نسيان مساوئه وتذكر محاسنه تذكراً لا يخلو من مبالغة».



عرب وعجم

● عبد العزيز الشمري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية العراق، التقى أول من أمس، رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار في العراق حيدر مكية، في بغداد، وتم خلال اللقاء بحث التعاون الاقتصادي بين البلدين الشقيقين خصوصاً في المجالات الاستثمارية.


عبد العزيز الشمري

● دياب اللوح، سفير دولة فلسطين في القاهرة، زار أول من أمس، جناح دولة فلسطين في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته 54. واستمع السفير لرواد الجناح، وقدم لهم رؤية حول الهوية والحضارة والثقافة الفلسطينية. كما استمع إلى آراء الجمهور المصري الداعمة للقضية الفلسطينية، وزار السفير جناح الناشرين الفلسطينيين، وشجعهم على استمرار النشر، واستحث المقاومة الثقافية والمقاومة بالإبداع ضد الكيان الإسرائيلي. وأشاد السفير بالتنظيم الجيد لمعرض القاهرة الدولي للكتاب والإقبال الجماهيري الكبير.


دياب اللوح

● باسكال غريكوار، سفير مملكة بلجيكا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد مازن بن إبراهيم الكهموس، في مقر الهيئة. وجرى خلال اللقاء بحث سبل التعاون المشترك بين المملكتين في مجال حماية النزاهة ومكافحة الفساد. واطّلع السفير على أهم الإجراءات التي تقوم بها هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في مجال حماية النزاهة، وتعزيز مبدأ الشفافية ومكافحة الفساد، كما استعرض السفير بدوره تجربة مملكة بلجيكا في المجال نفسه.


باسكال غريكوار

● زين العابدين محمد رشيد، سفير جمهورية سنغافورة «غير المقيم» لدى دولة الكويت، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي السفير منصور العتيبي، حيث تم بحث عدد من أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها.

● أوكا هيروشي، سفير اليابان لدى القاهرة، استقبله أول من أمس، رئيس المنطقة الاقتصادية لقناة السويس وليد جمال الدين، بحضور ممثلين من إحدى الشركات اليابانية. وشهد اللقاء عرضاً تقديمياً حول التحضيرات الخاصة بالجولة الترويجية لرئيس المنطقة الاقتصادية بالعاصمة اليابانية طوكيو، للترويج للفرص الاستثمارية بالمنطقة. وأعرب السفير الياباني عن سعادته بهذه الجولة المرتقبة لما تمتلكه الهيئة من مقومات وموقع جغرافي، وامتلاكها مناطق صناعية متكاملة و6 موانئ متصلة بالبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط.

● هاني صلاح، سفير جمهورية مصر العربية لدى السودان، التقى أول من أمس، عضو مجلس السيادة الانتقالي مالك عقار إير، في القصر الجمهوري. وأكد عضو المجلس حرص السودان على تطوير علاقاته الثنائية مع القاهرة، وتعزيز التعاون المشترك بما يحقق مصلحة الشعبين الشقيقين في جميع المجالات، وأثنى على الجهود المقدّرة التي تبذلها مصر لتجاوز الأزمة السياسية في بلاده. من جهته، أكد السفير أن مصر تهدف من خلال مساعيها وجهودها إلى تهيئة الأجواء المناسبة للحوار بين السودانيين.

● فيصل بن حارب بن حمد البوسعيدي، سفير سلطنة عمان لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني نواف بن محمد المعاودة، في مكتبه. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين الشقيقين في المجال العدلي. وأشاد الوزير بمستوى العلاقات الأخوية التاريخية الراسخة التي تجمع بين المملكة والسلطنة، وما تشهده من تطور مستمر في شتى المجالات، بفضل ما تحظى به من رعاية واهتمام من قيادتي البلدين.

فيصل بن حارب بن حمد البوسعيدي

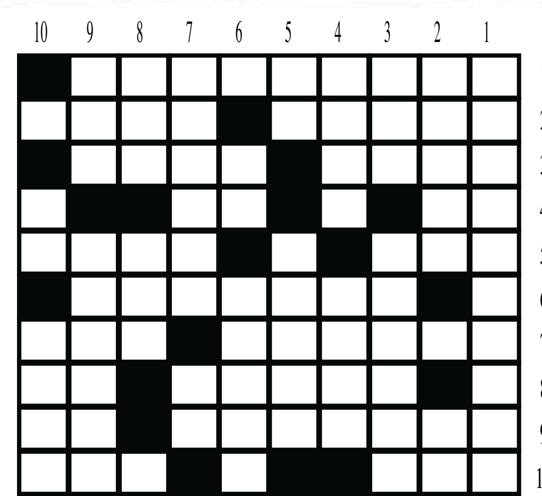
● قيس سعد العامري، سفير جمهورية العراق المعتمد لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، الفريق أول سلطان بن محمد النعماني، وزير المكتب السُّلطاني، في مكتبه. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث عدد من الأمور ذات الاهتمام المشترك. ورحّب وزير المكتب السُّلطاني في بداية اللقاء بالسفير، الذي قدّم بدوره شكره وتقديره لسلطنة عُمان لتعزيز سبل التعاون من أجل تحقيق المصالح المشتركة بين سلطنة عُمان وجمهورية العراق.


قيس سعد العامري

● هاري فيرفاي، سفير هولندا في الأردن، التقى أول من أمس، بمدير الأمن العام اللواء عبيد الله المعايطة. وبحث الطرفان سبل وأوجه تعزيز التعاون المشترك في جميع المجالات التي تخدم منظومة العمل الشرطي والأمني بين البلدين الصديقين. وأكد مدير الأمن العام أن المديرية تسعى دائماً إلى تعزيز تعاونها المشترك مع نظيراتها من الأجهزة الأمنية في الدول الشقيقة والصديقة، مشيراً إلى أهمية تبادل الخبرات بين الأردن وهولندا لتطوير الأداء الشرطي، ورفع قدرة جهاز الأمن العام في مكافحة الجريمة لا سيما المستحدثة منها.

هاري فيرفاي

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- احدى دول امريكا الوسطى
2- لقياس السرعة - حبر "معكوسة"
3- لباس الهندية "معكوسة" - مسلك "معكوسة"
4- جنون - عملة آسيوية
5- مدينة المانية - عاصمة البيرو
6- ولاية امريكية
7- اكلة عربية مشهورة - مفرد بنود
8- امير بريطاني - متشابهان
9- دولة آسيوية - حرف جزم
10- ضد يدوي - متشابهات

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي
2- عاصمة بولندا - للتعريف
3- هباء - مدينة ايطالية
4- عدد ترتيبي - من الالوان
5- مقياس ارضي - ضد نقصان "معكوسة"
6- سقي - شهر ميلادي
7- المنتدى "معكوسة" - للنفي
8- كوب - من الالوان "معكوسة"
9- ابو البشر - عاصمة الفلبين
10- احد الوالدين "معكوسة" - غيمة ماطرة

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ج	ا	س	ت	ن	ت	ر	و	د	ر
2-	م	و	ن	ا	ك	و	■	ل	ي	س
3-	ي	ا	ن	س	■	ت	ل	ا	ل	■
4-	ل	ن	■	ع	م	■	ي	■	ب	ا
5-	ر	ي	م	■	ن	ا	ب	و	ل	ي
6-	ا	■	ي	د	ا	ي	ن	■	ا	م
7-	ت	ي	ر	ا	ن	■	ل	ا	■	ا
8-	ب	ن	ا	ن	■	ن	ا	د	ي	ن
9-	■	ي	ن	ا	ي	ر	■	ي	ع	■
10-	س	ر	■	■	ا	د	ي	س	و	ن

سودوكو

5			8					
			9				3	
	3				7			9
4								
9				8		3	2	
	8		7		2			6
3	2	4			5	6		
						7	1	
	6							

الحل السابق

5	4	9	6	2	3	1	8	7
6	2	8	4	7	1	9	3	5
3	7	1	8	9	5	2	6	4
1	5	4	3	6	8	7	2	9
7	6	2	5	1	9	3	4	8
8	9	3	7	4	2	5	1	6
4	1	7	9	3	6	8	5	2
9	3	5	2	8	4	6	7	1
2	8	6	1	5	7	4	9	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 7 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16142

الثلاثاء 16 رجب 1444 - 7 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16142

عالم الرياضة

دياز وصف مواجهة نصف النهائي بالصعبة... ووعد بتقديم مباراة تاريخية



سمير عطا الله

الفيلق المصري

كادت تذهب إلى النسيان الكلّي مأساة نصف مليون عامل مصري سخّرهم البريطانيون أوائل القرن الماضي للعمل في عدد من المستعمرات والدول الأوروبية، بينها فرنسا وبلجيكا وإيطاليا، وفي سيناء وفلسطين وسوريا والعراق وإسطنبول، وبعض الجزر اليونانية. وقد عُرف هؤلاء التعساء باسم «الفيلق المصري» الذي توفي منهم تحت المرض والإرهاق نحو 50,000 شخص على الأقل. جنّد البريطانيون هؤلاء العمال في أوساط الفلاحين، وبذلك أثّر غيابهم على الاقتصاد المصري نفسه. وعوملوا أشد معاملات السوء، كما مارس الضباط البريطانيون عليهم أشد أنواع الغطرسة والعجرفة.

في كتابه الجديد «الفيلق المصري - جريمة اختطاف نصف مليون مصري»، يقدّم الدكتور محمد أبو الغار قصة ملحمة إنسانية حاول البريطانيون طمسها إلى سنوات عدة. لكن بعض الوثائق البريطانية أظهرت شيئاً من الحقيقة خلال الاحتفالات بمئوية ثورة سعد زغلول. وكانت الروايات العربية في الماضي حول هذا الموضوع متواضعة وغير كافية. كما كان من الصعب الوصول إلى أي وثائق مصرية تفصيلية في هذا الموضوع. وإحدى المراجعات المهمة وضعها المؤرخ عبد الرحمن الرافعي، الذي رأى أن عدد الفيلق كان مليون رجل وليس نصف مليون، فيما يشدد الرقم الرسمي البريطاني على أن العدد كان 530 ألفاً، يوم كان مجمل سكان مصر 12 مليون نسمة. وفيما قلّت الوثائق المصرية، أو حُجبت عن الباحثين، سافر الدكتور أبو الغار إلى لندن واطلع في المتحف الحربي الإمبريالي على جميع الوثائق لديه. ويروي في مقدمة الكتاب أنه تراسل مع إدارة قاعة المحفوظات في المتحف، وطلب منها تجهيز الوثائق المطلوبة سلفاً. وعندما وصل إلى هناك، رأى معظم الوثائق جاهزة للتصوير، فيما أرسلت إليه الأوراق الباقية إلى مصر. أما تكلفة كل هذا المجهود فلقد بلغت عشرة جنيهات إسترلينية، هي بدل التصوير وحده، والباقي مجاني كله.

يبحر الدكتور أبو الغار في أوراق «الفيلق المصري» (دار الشروق) كعادته في البحوث العلمية التي تطبع جميع كتاباته. وثمة طابع آخر يلازم أبحاثه هو الطابع الإنساني الذي يغلّف كل مساعيه، ويزيّن الروح المصرية التي ترافق كل كلمة من السجايا التي تظهر واضحة كيفما كتب، وفي أي موضوع يكتب.

لست أعرف الكثير عن الشروط التي تُمنح بموجبها جائزة «نوبل للسلام»، أو ما إذا كان ذلك يشمل الكتّاب المختصّين والمكرّسين بقضايا الألفة والمحبة في بلدانهم. غير أن هذا الأمر، أو ما يتراءى لي كلما قرأت موضوعاً من مواضيعه، أو تابعت رحلة من رحلاته في بلاد الإنسان. وقد ذكرت من قبل، وأحب أن أكرر الآن، أن هذا الطبيب والعالم يضيف الكثير من نفسيته الراقية إلى أهل القلم. وإذا كانت جائزة «نوبل» لا تقع في هذا الإطار، فإنني أتمنى أن يُكرّم بجائزة من جوائز الشيخ زايد، التي تُعنى بهذا النوع من العطاءات الأدبية والإنسانية.

تقوم الحكومة البريطانية الآن بالبحث عن أوراق ضحايا «الفيلق المصري» من أجل العثور على أي ورقة أو وثيقة تمكّنها من تحديد هويات الضحايا، بحيث يمكن التعويض المادي والمعنوي لوَرَثَتهم.

أبطال مجهولون ثمة من يكشف النقاب اليوم عمّا قدّموه وعمّا تعرّضوا له. وسوف تُضم الأسماء المعروفة إلى نحو 120 ألف مصري ماتوا وهم يعملون في حفر قناة السويس، وظلّوا مجهولين إلا من أهاليهم، وطبعاً من وطنهم.



الممثلة والمغنية الأميركية إيزابيلا ميرسيد لدى حضورها حفل «يونيفرسال ميوزيك غروب (غرامي)» في لوس أنجليس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين (18)

كانت لعم (الحكم) سلطان الأندلس، دعوى على واحد من العامة، وكان يظنُّ المدعي أن له من علو مكانته، ووثيق صلته بالأمير ما يمكن له عند القاضي، وإذا بالقاضي يقول له: قف بحذاء خصمك ولا تتكلم حتى أكون أنا الذي أسألك، فلما أدلى بدعواه قال للمدعى عليه: ما تقول؟ قال: ليس علي شيء أصلح الله القاضي، قال القاضي للمدعي: هات بينتك، قال: ألا يكفيك قولي؟ قال: لو كفاني ما سألتك بينتك، قال: أمهلني، وذهب (العم) إلى ابن أخيه (الحكم بن هشام الداخل)، فقال: ألست تعرف أن لي على فلان كذا؟ قال: بلى، قال: إذن أتشهد لي؟ قال: أنت تعرف القاضي وأخاف ألا يقبل شهادتي، قال: كيف وأنت الذي ولَّيته القضاء؟ فرد عليه بصرامة: هذا إذن! فدعا الملك فقيهين، وكتب شهادته أمامهما، وأشهدهما عليه، وقال: امضِ بها إليه وأنا أخاف ألا يقبلها.

فلما كان يوم المحاكمة، وبعد أن قرأ القاضي البينة، قال للعم: إنني لم أقتنع بحجج ابن أخيك، قال القاضي للعم: بينتك ابن أخيك، فاستشاط العم غضباً، وجن جنونه وذهب إلى ابن أخيه، وقال: أنت سلطان هذه البلاد، والقاضي ردَّ شهادتك، ماذا بقي لك من الكرامة والسلطان؟ فضحك الحاكم وقال: ألم أقل لك يا عم؟ إن القاضي رجل صالح لا تأخذه في الله لومة لائم، لقد عمل ما يجب عليه أن يعمله، فأحسن الله جزاءه.

قال: فاعزله، قال: أعوذ بالله، أن أخون المسلمين في عزل مثله، أنا عملت ما علي وشهدت لك، وللقاضي أن يقبل الشهادة أو يردها.

وفي واقعة أخرى: بطلها أحد القضاة، وهو القاضي المعروف (الرشيد بن الزبير)، وكان على جلالته وفضله قبيح المنظر، وقد حدث يوماً وهو يقول:

مررت بموضع في القاهرة، وإذا امرأة شابة صبيحة الوجه وضيئة المنظر، فلما رأتني نظرت إلي نظر مطمع لي في نفسه، فتوهمت أنني وقعت منها بموقع، ونسيت نفسي، وأشارت إلي بطرفها فتبعتها وهي تدخل في سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت داراً، وأشارت إلي فدخلت ورفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه، ثم صفقت بيديها منادية: يا ليلى فنزلت إليها طفلة، فقالت لها: إن رجعت تبولين في الفراش مرة أخرى تركت سيدنا القاضي هذا يأكلك، ثم التفتت إلي مبتسمة وهي تقول: لا عدمني الله إحسانك.

وخرجت وأنا خزيان خجلاً، لا أكاد أهتدي للطريق.

الجليد بحلة مختلفة في الفضاء



قطع صغيرة من الجليد (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف أخيراً العلماء شكلاً جديداً من الجليد في الفضاء قد يلقي الضوء على كيفية تفكيرنا في الماء، حسبما ذكرته صحيفة (الإندبندنت) البريطانية.

ويذكر أن الجليد غير متبلور، يعني أن جزيئاته تأخذ شكلاً غير منظم بدلاً من ترتيبها بعناية كما في الجليد البلوري العادي.

وتشبه الأنواع الجديدة من (الجليد غير المتبلور متوسط الكثافة) المياه السائلة أكثر من أي أشكال أخرى من الجليد، ويمكن أن يساعد ذلك على منح العلماء فهماً أفضل لهرمون لجزيئات الماء (H2O).

وتوصل الباحثون في لندن كوليدج وجامعة كامبريدج إلى هذا الاكتشاف غير المتوقع أثناء «إحدى التجارب التي أجريت بعد ظهر يوم الجمعة الماضي، ويمكنك أن تتابع الأمر بنفسك، وتشاهد ما يحدث».

وهزّ الفريق الجليد العادي مع كرات من الصلب في جرة مُبردة إلى درجة حرارة 200 مئوية تحت الصفر. وبدلاً من إنتاج قطع صغيرة من الجليد العادي، وجد العلماء شكلاً من الجليد له كثافة الماء السائل نفسها.

والجدير بالذكر أن الجليد غير المتبلور هو النوع الرئيسي الموجود في الفضاء؛ لأن بيئته الباردة تعني أنه لا يحتوي على ما يكفي من الطاقة الحرارية لتشكيل البلورات. وهو أمر نادر الحدوث على الأرض.

ويمكن أن توجد مادة (الجليد غير المتبلور متوسط الكثافة)، التي تظهر كمسحوق أبيض ناعم، داخل أقمار الجليد في النظام الشمسي الخارجي.

كما يذكر أن قوى المد والجزر من المشتري وزحل يمكن أن تظهر قوى مماثلة على الجليد العادي كتلك التي تكونت في تجربة تعدين الكرات المذكورة.

وخلصت الدراسة أيضاً إلى أنه عندما تمت تدفئة الجليد وإعادة بلورته، أطلق كمية كبيرة من الحرارة التي يمكن أن تؤدي إلى حركات تكتونية و«زلازل جليدية» في أقمار مطلية بالجليد مثل قمر «غانيميد» التابع لكوكب المشتري. ويمكن أن يبلغ سُمك هذا الجليد عدة كيلومترات.

ويقول البروفيسور كريستوف سالزمان من لندن كوليدج: «الماء هو أساس كل صور الحياة، ووجودنا يعتمد على ذلك، ونُطلق البعثات الفضائية للبحث عنه، ولكن من وجهة نظر محددة لا يُدرك هذا المفهوم جيداً».

فرقة إندونيسية تمزج بين الموسيقى العربية ودانغدوت

جاكرتا - لندن: «الشرق الأوسط»

تقدّم المغنية الستينية رِين يامِاين عرضاً أمام آلاف الإندونيسيِين الشباب على وقع نغمة مفرحة تتناول خطر القنابل النووية، ضمن أحد مهرجانات العاصمة جاكارتا، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وترافق المغنية صاحبة الصوت العذب موسيقيات من فرقة «ناسيدا ريا» النسائية يضعن الحجاب، ويرتدين فساتين باللونين الأسود والفضيّ، يعزفن على آلات البونغو والكمان والمندولين ومزامير الخيزران والدفوف.

ومن بين العبارات الواردة في أغنية «بوم نوكلير» التي تؤديها: «يا مبتكر القنبلة الذرية الملعون، لماذا تدعو إلى يوم القيامة؟». ويرقص محبو المغنية الشباب على نغمات هذه الأغنية، مطلقين صيحات تشجيعية لها هاتفين «أمّي!».

وكانت المجموعة التي أُنشئت قبل 47 عاماً تهتم بالإنشاد والترتيل، فيما أصبحت حالياً تضم عشرات الموسيقيات اللواتي يمزجن التراث الموسيقي العربي وموسيقى دانغدوت الإندونيسية الشعبية التي كثيراً ما اعتُبرت غير عصرية. وجذبت أغنياتهنّ الشعبية التي تمزج بين الفكاهة وموضوعات جدية كالعدالة أو حقوق الإنسان، جيلاً شاباً يبحث عن الابتهاج.

وعززت الفرقة المعروفة بأغنياتها المسلية شعبيتها مستفيدة من التجدد الحاصل في المشهد الموسيقي في إندونيسيا. وتحفل أغنيات الفرقة بالاستعارات والتشبيهات، وتصف مثلاً الأشخاص الذين يبرعون في الإغواء بـ«الخفافيش الوضيعة».

وتقول رين يامِاين: «هذه هي الطريقة التي يستخدمها الشباب للتواصل حالياً، وهو ما يناسبنا. لكن الأهم من ذلك، هو أنّ تداولهم صور الميم الساخرة مؤشر على أنّ الأفكار التي تعبّر عنها أغنياتنا مقنعة». وتابعت: «أنا ممتنة لكون الفرقة لا تزال محبوبة من الفئة الشابة رغم أنّ غالبية أعضائها متقدمات في السن، ولكون الموسيقى التي نقدّمها تروق لهم».

وتشهد الأذواق الموسيقية تطوّراً في إندونيسيا؛ فبالإضافة إلى الأغاني الغربية الرائجة، بات الإندونيسيون يستسيغون أكثر فأكثر الموسيقى التي يتداخل فيها أحد الأنواع التقليدية كالدانغدوت، بالإضافة إلى الأغاني باللغة الجاوية وموسيقى الريغي التي تُغنّى بلهجات من شرق إندونيسيا. وهذا الاتجاه يجعل أعمال «ناسيدا ريا» عصرية أكثر من أي وقت مضى، حسب الصحافي المتخصص في الموسيقى شيندو ألبيتو.



موسيقيات من فرقة «ناسيدا ريا» النسائية (أ.ف.ب)

فيتامين «د» بريء من نوبات الإصابة بالربو؟

القاهرة: حازم بدر

استبعدت دراسة بريطانية حديثة وجود أي علاقة بين نقص فيتامين «د»، والإصابة بنوبات الربو الحادة، وهو ما ينفي نتائج دراسة سابقة أوجدت علاقة بين الاثنين.

وربطت دراسة مرجعية سابقة، نشرت في عام 2016، نقص فيتامين «د» بـ«زيادة مخاطر نوبات الربو الحادة»، غير أن الدراسة الجديدة التي أجراها باحثون من جامعتي كوين ماري بلندن، وإدنبره، وجدت أن «مكملات فيتامين (د) ليس لها أي تأثير على خطر نوبات الربو أو السيطرة على أعراض الربو».

وحلل الباحثون في الدراسة الجديدة التي نشرت الاثنين، بقاعدة بيانات كوكران للمراجعات المنهجية، نتائج 20 تجربة، تضمنت بيانات عن 1155 طفلاً و1070 بالغاً مصاباً بالربو. وقارنوا نتائجها بتسع تجارب شملت 1093 شخصاً ساهمت بياناتهم في الدراسة السابقة، وكان غالبية المرضى في التجارب يعانون الربو الخفيف إلى المتوسط.

وعندما قارنوا المرضى الذين تم تكليفهم بتناول مكمل فيتامين «د» بالمرضى الذين تم تكليفهم بتناول دواء وهمي، لم يجد الباحثون فرقاً ذا دلالة إحصائية في عدد الأشخاص الذين عانوا نوبة ربو تتطلب علاجاً بدورة علاجية «أقراص الستيرويد».

وقال أدريان مارتينو، أستاذ الجهاز التنفسي والمناعة في جامعة كوين ماري بلندن، في تقرير نشره الموقع الرسمي لمؤسسة «كوكران»، بالتزامن مع نشر الدراسة: «على النقيض من الدراسة السابقة حول هذا الموضوع، لم تجد هذه المراجعة المحدثة أن فيتامين (د) يوفر الحماية ضد نوبات الربو أو يحسن السيطرة على أعراض الربو، ومع ذلك، فإن التجارب التي نظرنا إليها لم تشمل كثيراً من الأشخاص المصابين بالربو، وهم المصابون بالربو الحاد، أو الأشخاص الذين لديهم مستويات منخفضة جداً من فيتامين (د) في دمائهم، لذلك فهذه هي المناطق التي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث».

وأضافت آن ويليامسون، أول مؤلفة في الدراسة، من جامعة كوين ماري بلندن: «لا يمكننا التأكد من سبب إعطاء هذه المراجعة المحدثة نتيجة مختلفة عن الدراسة السابقة 2016، فمثلاً يُمكن أن يكون هؤلاء الأشخاص قد حصلوا على علاج للربو أفضل من ذي قبل، أو يمكن أن تكون معدلات نقص فيتامين (د) بشكل عام قد انخفضت بمرور الوقت، بسبب زيادة تناول المكملات الغذائية أو الأطعمة المدعمة».

صناعة البخور مصدر رزق لليمنيات

صنعاء - لندن: «الشرق الأوسط»

تفوح رائحة البخور باستمرار من منزل اليمنية وفاء الصرابي، لكن بالنسبة للأرملة والأم لـ6 أطفال، فإن هذا المنتج هو مصدر رزق؛ إذ تصنعه في مطبخها وتبيعه لإعالة أسرتها، حسب «رويترز». ووفاء واحدة من آلاف النساء اللاتي يكافحن من أجل تغطية نفقاتهن وإعالة أسرهن في اليمن.

وقالت: «الأساسيات في صناعة البخور هي سكر النبات وماء الورد. بالنسبة لي أنا طبعاً الأساسيات الأخرى هي دقة العودة. إني أحصل على المنتجات أو المواد الخام التي هي ممتازة لتصنيع البخور والعطور لأني أصنع بجودة عالية».

ومن أجل تحسين ظروفها المعيشية، بدأت وفاء الصرابي العمل معلمة للغة العربية، لكن مع عدم الانتظام في دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون لأكثر من 4 سنوات الآن، حولت جهدها إلى بيع البخور. ويساعد صلاح الزريقي، صاحب محل لبيع العطور والمواد الأولية لصنع البخور في صنعاء، زبائنه في تعريفهم بالأنواع المختلفة لتركيبات البخور.

وأوضح: «مكونات البخور تأتينا من الخارج... في حاجة في اليمن ما يميزنا هو الظفر والعنبر، هذا الظفر يعتبر من أجود الأنواع، فيه أنواع خارجية، لكن أقل جودة»، وقال إن معظم زبائنه من النساء.

وأضاف: «أغلب زبائني من النسوان وليس للاستخدام الشخصي، وإنما لكي يفتحن لهن (مشروعاً) يسمى عملاً أو مجالاً لكسب الرزق، يعني هذا يعتبر شغلاً أو عملاً لكسب لقمة العيش». بالنسبة للعديد من النساء في بلد محافظ مثل اليمن، فإن إدارة الأعمال التجارية من المنزل هي الأفضل؛ لأنها لا تتطلب منهن الالتزام بالذهاب إلى مكان العمل.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية